

الاستخبارات

العسكرية

في سوريا تفتصب

نساء المجاهدين

مجلة

# منبر المسلم

العدد الرابع / محرم ١٤٢٩هـ

أخبار الجهاد في أنحاء العالم الإسلامي



أسامة بن لادن  
أسد الجهاد  
حفظه الله

حكومة التكنوقراط

هي البوابة الخلفية

للعلمانية ..

كلمة الشيخ المجاهد

أسامة بن لادن ، بعنوان

«السبيل لإحياء المؤامرات»

## المقالات

- 2 التفريغ الكامل للكلمة الصوتية لأسد الإسلام  
الشيخ / أسامة بن لادن - حفظه الله - و التي هي  
بعنوان : ( السبيل لإحباط المؤامرات )
- 2 إلى طاغية مصر عبد اليهود والأمريكان حسني  
مبارك ، بقلم : " أبو بصير الطرطوسي " .
- 2 تفريغ للكلمة الصوتية لحكيم الأمة الشيخ أيمن  
الظواهري حفظه الله ، وهي بعنوان ((أنابوليس --  
الخيانة)) .
- 2 تفريغ نص اللقاء الرابع الذي أجرته مؤسسة  
السحاب مع الشيخ الدكتور أيمن الظواهري حفظه  
الله .
- 2 سلسلة أمة بلا تاريخ بلا مستقبل الحلقة الأولى  
(ابن تيمية في مقابلة ملك التتار).
- 2 قراءة في تحول أنصار السنة.
- 2 الحقيقة : حكومة التكنوقراط هي البوابة الخلفية  
للعلمانية .. !
- 2 رد الشيخ د.هاني السباعي على حوار جريدة  
الحياة مع د. سيد إمام.
- 2 اليوم الوطني رقص على مآسي الشعب.
- 2 بيان خطير الشأن في الرد على كتابات أعوان  
وعلماء السلطان.
- 2 كيف نستطيع أن نهدم الدولة السعودية؟؟؟

## واحة الشعر

- 2 يجر جنبي قول حقيقتكم.

مجلة منبر المسلم ، مجلة شهرية ، تصدر بداية كل  
شهر هجري ، حيث تعني بقضايا الأمة الإسلامية

## فهرس العدد ...

### افتتاحية العدد

- 2 انتصار الثعالب .

### أخبار العالم

- ١ حركة الشباب المجاهدين: رسالة إلى الدُّوَل  
الإفريقيّة المُرتزقة/ كما تدين تدان .
- ١ تحليل خطاب : سقوط آخر المراهنات على  
انقسام الخطاب الجهادي العالمي .
- ١ تنظيمُ القَاعَدَة ببلادِ المَغْرِبِ الإسلامي [ بيان  
بخصوص العملية الاستشهادية بمدينة الناصرية )  
(بومرداس) ] .
- ١ الفساد يطال السياح: سرقة أموال مسن  
سعودي في دمشق .. وسجنه!
- ١ أول كنيسة في قطر تفتتح في شباط القادم !!  
آخر قرارات مجرم قطر السفية حمد بن خليفة .
- ١ مقتل وإصابة سبعة جنود روس في هجمات  
للمقاومة الشيشانية .
- ١ بيانٌ صادرٌ مِنْ قِيَادَة جَمَاعَة  
أنصارِ السُّنَّةِ إلى المُسْلِمِينَ .
- ١ الاستخبارات العسكرية في سوريا تغتصب نساء  
المجاهدين .
- ١ أخبار الجهاد في أفغانستان .
- ١ الله أكبر وصول ٧٠٠ من المقاتلين العرب إلى  
طالبان .

يسيرنا استقبال مشاركاتكم وملاحظاتكم على العنوان الإلكتروني التالي [mnbralsham@gmail.com](mailto:mnbralsham@gmail.com)

يمكنكم زيارة موقع على الإنترنت [www.mnbr2.net](http://www.mnbr2.net)

## افتتاحية العدد

## انتصار الثعالب

بقلم : أخوكم الفقير / عبد الرحمن الفقير

ذات يوم... هجم على الغابة وحش كاسر، طوله سبعون ذراعاً، رأسه كأنه قاصفة وذيله بارجة عملاقة! خاف الكل من بطشه، اختبئ الكثير، وهرب الكثير، إلا صفوة من الأسود، قالوا: لئن تأكلنا الوحوش بعزة خير من أن تأكلنا ديدان الأرض بذلة! عاتبهم أهل الغابة.... ولا مهمم الكبير والصغير... فقائل يقول: انتم مجانين! كيف يمكن أن تقاتلوا وحش متغطرس عنيد؟! وآخر يقول: إن انتم إلا نملة أمام هذا الفيل! وقال الآخرون: دعوهم إن هم إلا مجانين!! وقال آخرون: لعلهم انتحاريون!! أما أصحاب الجاه والسلطان فكانوا يرددون: بل هم مجموعة من "الضالين"، يخرجون عن إجماع الغابة باستمرار، وسوف يوقعوننا بما لا قبل لنا! فلنتركهم يفعلون ما يفعلون لعلنا أن نخلص من شرهم وينتهون!! ولقد علمتنا السياسة: أن من الأفضل للضعيف أن يقبل اليد التي تصفعه كيما ينجو من الصفة الأخرى!!، لهذا قررنا نحن الزعماء أن نهادن الوحش ونقدم له من الضحايا ما يشاء عسى أن تسلم رؤوسنا ونكون من الناجين!!.

نزلت الأسود إلى الساحة.. وحيدة بلا ناصر ولا معين.. فالكل خذها وخذل عنها.. الكل يطلب الشر لها أو الخلاص منها.. إلا الضعفاء والمستضعفين.. فقد كانوا يقولون: لعل هؤلاء الفتية.. هم من سينجيننا من المحنة.. ويفتح لنا الطريق.. لنعود إلى البريق.. فترجع لنا العزة ونسير بلا رهبة، من حاكم جبار أو مستعمر قهار. اصطفت الأسود، كأنها بنيان مرصوص، طالبت الوحش بالتزول، سخر الوحش منها، واستهزاء من قولتها: من انتم حتى تطلبون؟! بلحسة من لساني سوف تنتهون! وبخبطة من قبضتي تتلاشون! لم يسمع منهم كلمة ولم ير إلا قبلة! زجر وأرعد، انتفخت أوداجه وخلاياه وأحشائه هجم بكل قوته وانقض فاعرا فمه لكن... كان ما لم يكن في الحسبان، فقد نُصبت له الكمائن في كل مكان، فكان لا ينجو من فخ إلا ووقع في حفرة، ولا يقطع جبلا حتى يقع في شبكة، ولا ينجو من ضربة حتى تنفجر تحت عبوة! حتى أذمي وجهه وكُسرت رجله، فخارت قوته، وانكست رايته، وخر الوحش مضرجا بالدماء، فلما رأى أهل الغابة ما حل بذلك الجبار من هزيمة وانكسار، خرجت من بين الجموع الثعالب، فذاك يوم الثعالب! تحلقت حوله، كأنها أمه

جامعة ململمة كل من فرّ سابقا من معركة، فلما أيقنوا أن الوحش قد انتهى، وفارق الخوف الحشى، راحوا يتراقصون، فوق جثة الوحش ويتفاخرون، كأنهم هم الفاعلون!! يلتقطون اللقطات ويصورون الأفلام، يقولون للمشاهدين، "نحن من قضى على الوحش بسكين!!"

: "بسكين؟!": "نعم، نعم، بسكين" "نحن الغاليون" "نحن المنتصرون" صدقهم الكثير وطبل لهم الكثير! إلا المستضعفين!! وقليل من الواعين من الأولين والآخرين أما الأسود، الأسود... الأسود، التي قضت على ذلك الوحش وأهنت قصته، وحطمت عرشه وكسرت شوكته، فقد توارت عن الأنظار، تبحث عن وحوش في الغار، أو في الغابات والقفار، لتتقذ العالم من شرها، وتعيد للأمة فخرها، لم تنتظر كلمة "شكرا" فليست ممن يبحث

عنها ، ولم يعرف احد صورتها لأنها لا تحمل الكاميرات في جعبتها! ولم يعرض احد لها خبرا فليس من مراسلين بصحبتها!! ولم يسمع احد صوتها فالفضائيات تضيق من صراحتها!! فمن ذا سينقل للعالم صوتها؟!!! نقولها... نقولها ، ذرونا نقولها ، هنيئا للشعالب نصرها!!

{ادْفَعِ بِالتِّي هِيَ اَحْسَنُ فَاِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَاَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ} فصلت ٣٤

أما أنت أيتها الأسود:

فيكفيك شرفا إن قال قاتدك "ولقد علمتم أننا ما خرجنا بطرا ولا أشرا ولا من اجل منصب زائل أو عرض خائر وإنما خرجنا جهادا في سبيل الله نرجوا نصرة دينه ونبغي الشهادة مضانة بعد أن بعنا أموالنا وأنفسنا لله رب العالمين ولسنا عن بيعنا راجعين ولا لعهدنا ناكثين. وإنا لنحب لكم النصر قبل أن نحبه لأنفسنا فغابتنا واحدة وسبيلنا واحد."

فلا تلتفتي أيتها الأسود إلى جيف الوحوش ، فلست ممن يأكل الفطيسة!!

{وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ} الأنبياء ١٠٥

رجاء من أخوكم الفقير أيها المحتسين أن لا تكونوا عوناً للشيطان على إخوانكم، باركوا لهم أعمالهم وعملياتهم وتوحدهم وانضمامهم إلى بعض ولا تظهروا البغضاء فيفرح بذلك عدوكم ، عسى أن يزيل الله بذلك الحقد من الصدور((وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم))، وتذكروا قول الله تعالى((ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم))، واعلموا أن الأعداء طبقات فلا تجعلوا إخوانكم أولى تلك الطبقات فنفقد الحكمة .

## أخبار العالم

١١ حركة الشباب المجاهدين: رسالة إلى الدول الإفريقية المرتزقة / كما تدين تدان

بسم الله الرحمن الرحيم

حركة الشباب المجاهدين / جيش العسرة في الصومال / القسم الإعلامي / :: يقدم ::  
((كَمَا تَدِينُ تَدَانُ))

رسالة من القيادة العامة إلى الدول الإفريقية المرتزقة المتحالفة مع الاحتلال الإثيوبي

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [سورة إبراهيم ٧]

• [تَأَذَّنَ] بمعنى أعلم؛ ومنه الأذان، لأنه إعلام.

• [لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ] أي لئن شكرتم إنعمي لآزيدنكم من فضلي؛ ولئن شكرتم نعمتي لآزيدنكم من طاعتي ولئن وحّدتم الله تعالى وأطعتم لآزيدنكم من الثواب.

• [وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ] أي لئن جحدتم حقّي ونعمي إنّ عذابي لشديد؛ وعدّ من الله بالعذاب على الكفر كما وعدّ بالزيادة على الشكر.

والآية نصّ في أن الشكر سبب المزيد؛ حكى عن داود عليه السلام أنه قال: "أي ربّ كيف أشكرك، وشكري لك نعمة مجددة منك عليّ، قال: يا داود الآن شكرتني". فحقيقة الشكر على هذا الاعتراف بالنعمة للمنع، وألا يصرّفها في غير طاعته.

وأنشد الهادي وهو يأكل: "أنالك رزقه لتقوم فيه بطاعته وتشكر بعض حقه فلم تشكر لنعتمته ولكن قويت على معاصيه برزقه ففصّ باللقمة، وخنقته العبرة." [انظر: (الجامع لأحكام القرآن) للإمام أبي عبد الله القرطبي]

هناك حقيقة أولية بسيطة يدركها الجميع ويتعاملون بها في حياتهم اليومية، وهي معاملة الآخرين بما يستحقون، حقيقة مفادها أن نعامل الناس بالمثل، وباختصار شديد مقابلة الإحسان بالإحسان ومدافعة العدوان بمثله.. وحتى لا نخلط موازين الخير والشر ومعايير السيئة والحسنة بعضها بالآخر لا نُسقط إحدى كفتي الميزان ونكتفي بإحداهما، فقناعتنا أنه لا يتم العدل بالإحسان والثواب والمكافأة بالجميل فقط، ولا يتم العدل أيضاً بإنزال العقوبة على كلٍّ أحد.. فلا نُغمض العين عن أهل الخير فنظلم الحسنيين من فضلهم قال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [سورة هود ٨٥]

بل ميزان العدل هو جمع بين الجزاء والعقاب، فيكون العدل بمكافأة الحسن على إحسانه ومعاقبة الظالم وردّه عن الظلم، حقيقة ربانية تقتضي نصب (ميزان الاعتدال) الذي يضمن للبشرية كرامتها ويحقق لها أن تعيش في حياة سوية سعيدة، ومن لم يعرف هذه الحقيقة على بساطتها فالبهائم خير منه وأرفع منه عقلاً..

قال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا (٤٣) أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [سورة الفرقان ٤٣ - ٤٤]

ومن ركب رأسه أو أبي أن يعامل الناس بمقتضى العدل الرباني تكبيراً وعناداً فدعه يكون عبرة لغيره! فإن غداً لناظره قريب، قال عز من قائل: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (٢٠) أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ (٢١) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [سورة غافر ٢٠ - ٢٢]

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبْتُمْ بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ﴾ [سورة النحل ١٢٦]

وقال تعالى: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [سورة البقرة ١٩٤].

قال الإمام القرطبي في التفسير ناقلاً عن علماء المسلمين: "قالوا: وهذا عموم في جميع الأشياء كلها، وعضدوا هذا بأن النبي صلى الله عليه وسلم حبس القصعة المكسورة في بيت التي كسرتها ودفع الصحيحة وقال: (إناء ياناء وطعام بطعام). اهـ

فالعدل يقتضي عقاب المجرم بالمثل وهو الطريق الأمثل لردع الظالم المعتدي عن ظلمه، وكان حكم الله المنزل في الأمم السالفة القسط، وخصومنا من أهل الكتاب يعرفون هذه الحقيقة، ويدركونها كما ينبغي، فقد أنزل الله فيهم: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَآخِشُونِي وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٤٤)﴾ وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [سورة المائدة ٤٤ - ٤٥]

ميزان رباني معتدل يصلح لجميع الحالات ويعمُّ كافة الأصعدة، وعليه: فمن جآءنا بالقتال ندفعه بكل عزة وإباء بقتال مثله، ولا ينتظر منا أحد أن نقدم شكوى للأمم المتحدة الملحدة، أو نقول كما قال "تحالف أسمر" في البرنامج السياسي للتحالف: "... إننا لسنا خطراً على أي جهة، بل نحن أمة مظلومة احتلت أراضيها وشردت سكانها"، فخطاب الضعف هذا ليس خطاب المجاهدين وإنما هو دخيل علينا من قبل الأمم المتحدة الملحدة تحت اسم (المقاومة بالطرق المشروعة قانونياً) فهذا المبدأ ليس بجديد بل هو عين ما يسميه النصارى (مَنْ لَطَمَكَ فِي الْخَدِّ الْأَيْمَنِ فَأَدِرْ لَهُ خَدَّكَ الْأَيْسَرَ) وهذا جزء من عقيدتهم الفاسدة قدموها لنا بشوب الديمقراطية والمعارضة القانونية وإتباع الطرق السلمية.

أما ما نعيشه اليوم في مقديشو من تهجير السكان وإجبارهم على النزوح الجماعي وترويع الآمنين بالقصف المستمر واستهدافهم برجمات الصواريخ والهاوزر ورش الأسواق المزدهمة بالباعة والشوارع المكتظة بالسكان بمضادات الطائرات من دشكا وزوكياك وشلكا وتدمير البيوت فوق رؤوس الأطفال والنساء بدون تمييز على مرأى من العالم، ولا يفهم عاقل من هذا القصف أنه جاء لنجدة الصوماليين وإخراجهم من نكبتهم، بل ولا نشك

أن الهدف من وراء هذا التدمير إخراج المسلمين من ديارهم وتهجيرهم من أراضيهم وإحلال عباد الصليب من الأفارقة ونصارى الحبشة في ديارهم، وهذه التجربة مكررة فقد سبق مثلها في مناطق المسلمين داخل إثيوبيا مثل (شوا) و(ولو) و(هرر) ومناطق أرومو وكذلك باقي الأغلبية المسلمة المهانة من قبل الأقلية النصرانية، والحرومة من كافة الحقوق الدينية والسياسية والاقتصادية... محرومة حتى من أبسط متطلبات الحياة، كمصادرة النصارى للأراضي الزراعية التابعة للمسلمين وحرمانهم من الوصول إلى مياه الشرب... كما تناقلت وكالات الأنباء، وكل هذا لن يتكرر في الصومال ولن يذهب بدون عقاب منّا، كما لن نجلس مكتوفي الأيدي تجاه هذا العدوان، وسيكون الرد بالمثل في حينه إن شاء الله.

قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠) وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجَكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلَكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلَكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (١٩١) فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٩٢) وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [سورة البقرة ١٩٠ - ١٩٣]

والمسلمون ملتزمون بما صرح به أبو المجاهدين ليث الجبال شيخنا أيمن الظواهري عندما تقدم برجولة وإباء وأسمع العالم إعلان مبادرته الجديدة: "المعادلة الصحيحة"، وقال حفظه الله ورعا: "الأمن قسمة مشتركة... إذا أمننا فقد تأمنون وإذا سلمنا فقد تسلمون، وإذا ضربنا وقتلنا فحتماً ياذن الله سئضربون وتقتلون؛ هذه هي "المعادلة الصحيحة" فحاولوا أن تفهموها إن كنتم تفهمون" اهـ.

فبناءً على هذا نؤكد أننا سنرد بالمثل، فمن شرّد شعوب المسلمين جاز لنا تشريد شعبه، وسنفعل ياذن الله، ومن قتل نساءنا سنقتل نساءه، ومن اعتدى على أعراسنا سنرد عليه بما يناسبه، ومن رملوا أمهاتنا وبناتنا أطفالنا سنرمل أمهاتهم ونكسر أيتامهم، فكلُّ يُعاقبُ قدرَ مظلمته، فليكثر من شاء أو يقل.

فإذا عرفت مقديشو عاصمة الصومال المسلمة القصف الشديد والتدمير من قبل تحالف إثيوبيا أوغندا برندي، فستعرف أديس أبابا عاصمة إثيوبيا وكمبالا عاصمة يوغندا وعاصمة برندي بوجهورا نفس الماراة التي جربتتها مقديشو فهذا هو الميزان العدل.

الكل يعلم أننا نحن أمة مسلمة لربها ولا تخاف إلا من خالفها نُحسِنُ إلى من أحسن إلينا ونكافئه بالخير ونرفض الظلم ولا ننام على الضيم ولا ننسى ثأرنا، ولذلك فإن دخول قوات عباد الصليب في بلادنا مدججين بالسلاح بقيادة إثيوبيا لا يجعلنا مستسلمين لها ولا منقادين لجبروتها أبداً، فهذا لم يقع في السابق ولا يكون في المستقبل القريب ولا البعيد ياذن الله، وإن أتت تحت شعار الأمم المتحدة ومنظمة الاتحاد الإفريقي وما يُعرف بالإيقاد فليس لهم عندنا أي اعتبار كما لا يحق هذه المنظمات الاعتداء على أراضينا وأعراسنا ونهب ممتلكاتنا.

علماً بأن الشعب الصومالي المسلم لم يدع أحداً من أوغنديين ولا برنديين ولا غيرهم وليس بحاجة إلى مثل هؤلاء الصعاليك وإنما هم مجموعات مرتزقة ومخدوعة جاء بهم رؤساء الدول لتحقيق مكاسب شخصية؛ أغرتهم أمريكا

فسال لعابهم للدولار المزيف، واستقدمتهم إثيوبيا لتجعلهم وقوداً رخيصاً لاحتلالها السافر على أراضيها الإسلامية، فوقعوا في فخ نصبه لهم المجاهدون ولا نجا منه.

وبذلك أصبحت جنود الدول المشاركة في احتلال بلادنا وشعوبها جزءاً من التحالف الصليبي الذي يقوده المجرم العالمي بوش والحرب التي يشنها على جميع المسلمين، فبذلك صاروا هدفاً لضربات المسلمين الذين يدافعون عن دينهم وأنفسهم.

والحروب الدائرة في العالم اليوم لا تترك المجال لذي الوجهين، الذي يمشي مع هؤلاء ويتماشى مع هؤلاء، ولا تعرف الحياد ولا التوسط بين الطرفين... فقد قال الرئيس الأمريكي وهو الذي تولى كبرها فأعلنها صريحة: "من لم يكن معنا فهو ضدنا!".

فكما انضموا هم تحت راية الحرب الصليبية العالمية ضد الإسلام فنحن كذلك مع المجاهدين في الحرب الإسلامية العالمية ضد الصليب، وكما استعانت الحبشة بإخوانها من عباد الصليب فإن لنا إخواناً مسلمين في كل بلاد العالم ومن بينها البلدان التي جاؤوا منها (إثيوبيا، أوغندا، وبروندي... وأمثالهم)، وهؤلاء المسلمون قد تبين لهم الأمر وهم يقفون معنا ونقف معهم ضد العدو الصليبي المشترك.

وللتذكير فإن قارة إفريقيا كانت إسلامية وغالبية شعوبها كانت تدين بالإسلام ما عدا أقلية من النصارى الأرثوذكس المتعصبين في جبال تكري شمال الحبشة المسماة بـ(إثيوبيا) اليوم، بالإضافة إلى أقباط مصر، ولما دخل الاحتلال الأوروبي وادعى الغربيون استعمار القارة لنشر الحضارة ولكن كان الهدف الحقيقي الذي يسعون إليه هو زرع النصرانية وتثبيت الصليب في القارة السمراء، كانت نصارى الحبشة آنذاك شريكاً للأوروبيين في مؤتمر برلين ١٨٨٤م لتقسيم إفريقيا في شكل مستعمرات على الدول الأوروبية فجعلوا لنصارى الحبشة قسمهم من القارة وكانوا حلفاءهم ومستشاريهم في المنطقة.

ونخص بخطابنا هذا كلاً من برندي و أوغندا ومن يقتفي أثرهما وكل من يحاول الدخول إلى أراضي المسلمين تحت ستار ما يُسمى بقوات حفظ السلام وغيرها من المسميات، ونقول لهم هذه أكذوبة كبيرة.. فقد عشنا في مقديشو تحت ظل شريعة الإسلام خلال ستة أشهر التي سبقت الاحتلال ووجدنا منها أمناً ونظاماً لم تعرفه عواصم الدولة "المتقدمة" فضلاً عن دويلاتكم المتخلفة، حتى أصبحنا أمموجاً يُحتذى به على مستوى العالم!

وقد وقعت في حبال شياطين الإنس ومكائد الأمريكان والحبشة فكان هدف مجيء قواتكم هدم الأمن وزعزعة الاستقرار والحيلولة دون قيام دولة إسلامية في ربوع الصومال، وبعدها يأتي دور سادتكم الحبشة في تنفيذ المخططات البعيدة المدى من سيطرة على البلاد ونهب خيراتها، وتهجير سكانها المسلمين، وتحاول عبثاً تحقيق الحلم الذي يراودها منذ زمن بعيد وهو بناء إمبراطورية نصرانية فوق أراضي الصومال المسلمة.

ونؤكد أن الله رد كيدهم في نحورهم وكسر كبرياءهم وغطرستهم بسبب استكبارهم وظلمهم وعدوانهم، ونفورهم من الحق، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا (٤٢) اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ

تَحْوِيلًا (٤٣) أَوْلَمَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا (٤٤) وَلَوْ يُوَاحِدُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرهَا مِن دَابَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿سورة فاطر: ٤٢-٤٥﴾

وقد أذاقهم الله المهانة بأيدي فتية آمنوا برهم وبدلوا أرواحهم رخيصة في سبيل الله؛ لا يقاتلون للحمية الجاهلية من القبلية والقومية الصومالية ولا في سبيل الوطنية على حدودها السياسية المرسومة باتفاقية سايكس-بيكو، بل يُقاتلون لإعلاء كلمة الله ورفع دين رب السماوات والأرض وإخراج المستضعفين من قيد عبودية البشر للبشر إلى عبادة الله وحده المستحق للعبادة.

ونؤكد أيضاً أننا في كل يوم نشوي لحوم نصارى الأحباش ومن والاهم في مقديشو وغيرها من أراضي الإسلام، وها هي الحبشة تجر أذيال الهزيمة وتفتر أمام أبطالنا كالفأر في داخل الصومال، وهؤلاء الأوباش المرتزقة الوافدون من أوغندا وبرندي.. ليسوا بأفضل منها وسنرد على هذه الدول وشعوبها في ديارهم معاقبة بالمثل، نعم في عقر ديارهم تماماً كما فعلوا هم، فالمسلمون اليوم لا تخلو بقعة من الأرض منهم فما هي إلا أيام ومن ثم نقضي على المعتدين بغض النظر عن الزمان والمكان، عندها ستفهمون المعادلة فأمثالكم لا يفهمون إلا بالأمثلة فانظروها إنا معكم منتظرون.

و العاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين ، والحمد لله رب العالمين .  
القيادة العامة / حركة الشباب المجاهدين / ((جيش العسرة في الصومال))

### ١١ تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي [ بيان بخصوص العملية الاستشهادية بمدينة الناصرية (بومرداس) ]

الحمد لله رب العالمين و العاقبة للمتقين و لا عدوان إلا على الظالمين، و الصلاة و السلام على نبي الرحمة و الملحمة و على آله و صحبه الطاهرين و بعد:

وكرر بعد وكرر يتهاوى... و حصن بعد حصن يدكه المبايعون على الموت من شباب الإسلام المشتاق إلى الجنان... ففي صبيحة يوم الأربعاء ٠٢ جانفي ٢٠٠٨م على الساعة السابعة صباحا انطلق أحد أسود تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي الاستشهادي "عبد الله الشعياني" ممتطيا شاحنته المملوءة بما لا يقل عن ٥٠٠ كغ من المتفجرات ليقتحم بها وكر الكفر و محاربة الجهاد "مقر الشرطة القضائية بمدينة الناصرية (بومرداس)".

فتمكن بفضل الله و توفيقه أن يباغت المرتدين و يهدم فوق رؤوسهم المقر بأكمله مخلفا عشرات القتلى و الجرحى في صفوف قوات الشرطة.

و جدير بالذكر أن هذا المقر يجوي ما لا يقل عن ٧٠ من قوات الشرطة القضائية.

هذه القوات العميلة التي ما أنشئت لتحرير فلسطين... ولا للدفاع عن الأرض و العرض... و لا لرد صولة الصليبيين عن ديار الإسلام، و لكن للتكيل بالشباب المسلم و زجهم في غياهب السجون، و لشن الحرب على الجهاد و المجاهدين نيابة عن أسياها في قصر الإليزي و البيت الأبيض...

فلتنتظروا إذا أيها المرتدون أنتم و أسياكم طوابير عشاق الشهادة ليهدونكم عقب الموت.

و نغتنم الفرصة للتذكير ببيان شيخنا أبي مصعب عبد الودود حفظه الله الموجه للمرتدين، فنكرر نداءنا لقوات الجيش و الشرطة و الدرك و الحرس البلدي لأن يتوبوا إلى الله و يضعوا أسلحتهم و ينأوا بأنفسهم عن محاربة المجاهدين...

فها هم الجنرالات الخونة المنتفخة بطولهم سحتا، و أكابر الجرمين من أمثال زرهوني و تونسي يُحصنون بيوتهم في حيدرة و يُغلقون الطُرق المؤدية إليها و في الوقت نفسه يدفعونكم للمقابر غير آبهين بأرواحكم... فاعتبروا!.. و قد أعذر من أندر..

و لأحبتنا المسلمين نقول: كم يعز علينا أن يصاب مسلم واحد في عمليات المجاهدين و كم هي الأهداف التي يلغيتها المجاهدون حرصا على دماكم، فلا تصدقوا الطواغيت فيما يمدعونكم به، بقولهم أن أننا نستهدف الأبرياء، بل يشهد الله أننا دفاعا عن الأبرياء و نصره للمظلومين نذل أرواحنا و دماءنا... فالدعاء الدعاء لإخوانكم و صموا آذانكم عن أبواق الطواغيت... اللهم عليك باليهود و النصارى و عملائهم المرتدين.. اللهم أنصر المجاهدين في كل مكان و أيدهم بمدد من عندك.. و الله أكبر الله أكبر الله أكبر و لله العزة و لرسوله و للمجاهدين.

(اللجنة الإعلامية لتنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي) الخميس، ٢٥ ذو الحجة، ١٤٢٨ - ٢٠٠٨/٠١/٠٣ المصدر: (مركز الفجر للإعلام)

### ن الفساد يطال السياح: سرقة أموال مسن سعودي في دمشق .. وسجنه!

موقع أخبار الشرق - الأربعاء ٢ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨

سجنت الشرطة السورية مسناً سعودياً يبلغ من العمر ٨٥ عاماً بدلاً من اللصوص الذين سرقوه، وذلك بحجة وجود دعوى قضائية عليه، إلا أن تدخل السفارة السعودية أنقذه من السجن.

وكشفت صحيفة "الرياض" السعودية فصول قصة مسن سعودي، وقع ضحية الوضع الفاسد في سورية، الذي أدى بعد سرقة أمواله، إلى صدور قرار بإعادتها إليه بالتنقيط، ثم وجد نفسه في السجن.

وقالت الصحيفة اليوم الأربعاء إن السفير السعودي في دمشق أحمد علي القحطاني أنهى معاناة مواطن سعودي يبلغ من العمر ٨٥ عاماً "بعد تعرضه لعملية سرقة ومن ثم رفع قضية ضده بأنه هدد (اللصوص) بالسلاح ليتم إيقافه في شرطة القدم بدمشق" يوم الاثنين.

ويشكو سياح خليجيون من تعرضهم للسرقة والابتزاز في سورية، وتواطؤ جهات رسمية مع اللصوص، الأمر الذي يؤدي إلى إحجام كثيرين عن العودة لزيارة سورية ثانية.

## ١١ أول كنيسة في قطر تفتتح في شباط القادم !! آخر قرارات مجرم قطر السفية حمد بن خليفة

تستعد قطر لافتتاح أول كنيسة كاثوليكية على أرضها منذ ١٤٠٠ سنة بعدما وصل عدد المسيحيين في البلاد إلى ١٠٠ ألف شخص معظمهم يعملون في أحد أكبر البلدان المنتجة للغاز في العالم. ويتوقع أن تفتتح الكنيسة التي تحمل اسم العذراء مريم في شباط ٢٠٠٨.

وكانت العلاقات الرسمية بين الفاتيكان وقطر بدأت متأخرة عام ٢٠٠٢. وعلق الأب طوم فينيريشون احد العاملين في مركز الدوحة للوعظ انه "بعد عشرين سنة من تقديم الطلبات الرسمية وافقت الحكومة القطرية أخيراً على منح أرض للمسيحيين لبناء كنيسة عليها، يمكنهم فيها ممارسة صلواتهم، لان وجودنا في هذه الأرض يعود إلى قرون عدة مضت". وأكد أن احتفالات المسيحيين بعيد الفصح ستتم في الكنيسة الجديدة في نيسان المقبل.

حيث سيضم هذا الصرح الجديد بالإضافة إلى مبنى الكنيسة المقدسة قاعة متعددة الإستعمالات وصفوف لمدارس الأحد الدينية وسكن لراعي الكنيسة وساحات عامة ومواقف للسيارات بحيث توفر بذلك مقراً دائماً لأنشطة الكنيسة



الدينية والثقافية والاجتماعية التي كانت كنيستنا ولا تزال تمارسها منذ إنطلاقتها ضمن صالة رياضية مستأجرة وتحمل من أجل ذلك أعباء مالية جمة



إننا نهبب أبناء كنيستنا وكافة الخبيرين التبرع كل حسب إستطاعته . من أجل تشييد هذا الصرح المقدس والحضاري الهام والتي تكاليفه يبلغ مليوني دولار حتى تعود لكنيستنا إشراقها في ممارسة دورها في العبادة وخدمة أبناء الرعية الأرثوذكسية في هذا البلد المسالم ولبعاد أبناء كنيستنا لممارسة واستكمال دورهم الحضاري في المجتمع جنباً إلى جنب مع إخوانهم المسلمين معززين بذلك طابع كنيستنا في التعايش السلمي الحضاري بين الأديان

أقرت بذلك جميعات حقوق الإنسان بالعالم وأيدتها مؤسسات الأمم المتحدة  
لقد توج سموه منهجه الحكيم بإصدار تعليماته الكريمة للمسؤولين بالدولة بتسهيل بناء 6 كنائس للطوائف المسيحية على أرض قطر الخير. ومن ضمنها الكنيسة الأرثوذكسية حيث يوشح العمل في أعمال نسوية وتسوير الموقع المخصص لهذا الغرض

إننا إذ نرفع أسمى آيات الشكر والعرفان لسمو أمير دولة قطر على لفته الكريمة الخيرة - التي عكست

روح الأضالة والشهامة والكرم والحس الإنساني لدى هذا الرجل العربي الأصيل - لنزف إلى إخواننا وأخواننا في كل بقاع الأرض بأن كنيستنا الأرثوذكسية الجامعة المقدسة الرسولية ستحتفل قريباً بوضع حجر الأساس لكنيسة القديسين إسحاق السرياني وجاورجيوس وملحقاتها في الموقع المخصص لها وحسب الشكل الظاهر بالرسم



قطر . دولة عربية خليجية مسلمة تقع بهدوء على مياه الخليج العربي الذي تداعب أمواجه شواطئها من كل جانب بإستثناء الجنوب حيث تحدها المملكة العربية السعودية كانت قطر ولا تزال تفتخر بتاريخها العربي الحافل وعزرة وثبات أهلها الذين ما انفكوا منذ عطلهم في صيد اللؤلؤ

بجاهدون في سبيل نماء وطنهم وتأمين لقمة العيش الكريم وحتى بعد إكتشاف النفط والغاز حين إستقبلوا بكل شهامة وكرم أبناء الدول العربية الشقيقة والدول الصديقة الذين إنصهروا معهم في بوتقة العمل الجاد وعملوا معاً بدأ بيد لبناء قطر الحديث فشكّلوا بذلك قوة الدفع لتطوير

الاقتصاد القطري يعزرها مجتمع فريد متعدد الثقافات والأعراق والديانات فأصبحت لقطر هويتها الخاصة بجزها طابعها العربي الخليجي وتاريخها العريق الذي تزخر أرضها بشواهد عديدة عليه

لم يكن غريباً على قطر تعدد الأعراق والثقافات والديانات فمنذ نحو 1400 عام عرفت قطر السرياني الذي عاش ومن ثم أنتخب أسقفاً نينوى بالعراق حيث عاش بعدها إلى قطر ويستقر قطر بدينون بالإسلام إلا أن الدين المسيحي يبقى أحد الأديان الرئيسية للمقيمين على أرضها

إن السياسة الحكيمة التي تنتهجها دولة قطر والتي أرسى دعائمها سمو أمير البلاد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني قد جعلت من إحترام حق الإنسان . سواء مواطناً كان أم مقيماً في العيش الحر الكريم وحرية التعبير والعبادة والتعليم والرعاية الصحية بديناً لها فتصيرت بذلك على غيرها من الدول حتى

## ١١ مقتل وإصابة سبعة جنود روس في هجمات للمقاومة الشيشانية

الاثنين ٢٩ من ذو الحجة ١٤٢٨ هـ - ٧-١-٢٠٠٨ م

مفكرة الإسلام: لقي خمسة جنود روس مصرعهم وأصيب اثنان آخران في هجمات متفرقة للمقاومة الشيشانية شهدتها البلاد في الأيام الماضية.

وذكر موقع "قفقاس سنتر" المقرب من المقاومة الشيشانية أن فرقة من عناصر المقاومة الشيشانية نصبت كمينًا للقوات الروسية في منطقة شالي شرقي الشيشان.

وأسفر الكمين عن مقتل جندي روسي وإصابة اثنين آخرين بجراح فيما لم تسجل أية إصابات في صفوف المقاومة الشيشانية.

وفي منطقة "أتوم كالي" قتل أربعة من عناصر القوات الروسية في كمين نصبته المقاومة الشيشانية لدورية روسية على بعد عدة كيلومترات من مركز منطقة "أتوم كالي".

وقد أسفر الكمين كذلك عن إصابة عدد لم يتضح من القوات الروسية بجراح، فيما أصيب اثنان من عناصر المقاومة الشيشانية بجراح جراء الاشتباكات مع القوات الروسية.

### بَيَانٌ صَادِرٌ مِنْ قِيَادَةِ جَمَاعَةِ أَنْصَارِ السُّنَّةِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المجاهدين وعلى آله وصحبه أجمعين ..  
أما بعد:

قررت قيادة جماعة أنصار السنة بالإجماع على إعادة العمل بالاسم السابق الموسوم (أنصار الإسلام) ..  
وفيما يأتي نص رسالة من أبي عبد الله الحسن بن محمود الشافعي أمير جماعة أنصار الإسلام إلى المسلمين كافة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي من على عباده الموحدين بالكتاب والحكم والنبوة، قال تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ فِيمَا كَفَرُوا بِهَا هُوَلاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ) (الأنعام: ٨٩).

وقال تعالى: (قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنَّ الْحُكْمَ لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ) (الأنعام: ٥٧).

وقال تعالى: (وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ) (الأنعام: ٥٥) ، والصلاة والسلام على رسوله محمد إمام المرسلين القاتل في الحديث الذي رواه الإمام أحمد في مسنده: (وأنا أمركم بخمس الله أمرني بهن: بالجماعة ، والسمع ، والطاعة ، والهجرة ، والجهاد في سبيل الله) ..

وارض اللهم عن أصحابه الذين عملوا بما جاء عن عمر رضي الله عنه فيما روى الدارمي في سننه عن تميم الداري رضي الله عنه: (يا معشر العُرب ، الأرض الأرض ، إنه لا إسلام إلا بجماعة ، ولا جماعة إلا بإمارة ، ولا إمارة إلا بطاعة ، فمن سوده قومه على الفقه ، كان حياة له ولهم ، ومن سوده قومه على غير فقه ، كان هلاكاً له ولهم) ، وروى الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن مسعود ، قال : خط لنا رسول الله صلى الله عليه

وسلم خطأً ، ثم قال: " هذا سبيل الله " ، ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله ، ثم قال : " هذه سبل - قال يزيد : متفرقة - على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه " ، ثم قرأ : (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ ، فَتَفْرَقَ بَكُمُ عَنْ سَبِيلِهِ) (الأنعام: ١٥٣) ..

أما بعد ..

أحمد الله إليكم الذي أعزنا بالإسلام وجعل الدعوة والجهاد سبيلنا لنشر الدين وجعل منكم جنوداً وأنصاراً للإسلام والسنة، فكان منكم خير جنود وخير أنصار، وأشهد الله وإني عليكم شهيد كنتم على الكتاب والسنة وخير من قام بالشرع لما مكنكم الله أحسبكم كذلك ولا أزيكم على الله، وإني إن شاء الله مبلغكم أمراً فيه خير لديننا وأنفسنا، فانصروا الدين ينصركم الله وقوموا بأمر الجماعة يسدكم الله وإني وإياكم لو تعلمون على أمرٍ عظيم ..

إخواني المجاهدين ..

تشهد الساحة اليوم على الصعيدين الداخلي والخارجي الكثير من الصراعات الدامية ظهرت آثارها على الشرق عموماً والعراق خصوصاً ويستमित مركز القرار السياسي الأمريكي إلى جر الجهاد لملفات الاحتواء والتسييس بعد أن نجح في ضم كثير من الكتل السياسية والفصائل المسلحة في الساحة العراقية إلى تحريف منهجي يقتضي نقل الجهاد من مفهوم القتال الشرعي للتمكين والحاكمية إلى مشروع مفاده (اعتراف القانون الدولي بالمقاومة العراقية) و (ضمان المشاركة في العملية السياسية) متخذين الدرائع اللاشرعية سبباً لإضفاء الشرعية أو الوصول إليها، وقد أجمع أهل العلم أن ذلك الأمر مُحَرَّمٌ شرعاً إذ أن (للسائل حكم المقاصد)، قال تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ) (النحل: ٣٦) ..

والمخطط الأمريكي يبغى احتواء الجماعات والسيطرة على مركز القرار فيها وإلغاء استقلالها لتأمين تنفيذ مخطط أمن إسرائيل وإعادة تقسيم الشرق الأوسط ومسك القوى كافة وتسييرها مُسيسة على رقعة مرسومة لخدمة المخطط أعلاه ..

أما دول الجوار فتعتبر العراق ساحة تصفية حسابات وحلبة صراعٍ عرقي وسياسي فقد وظفت الجماعات المسلحة باسم الدين لتحقيق مصالحها المتمثلة بالتدخل ومد النفوذ داخل العراق وحسر الجهاد والحد دون امتداده إلى داخل مجتمعاتهم واستعمال الجماعات أداة صد وردع بين المخططين لتوقيف النفوذ الإيراني الرفض الذي أصبح خطراً حقيقياً قائماً والسعي لصدّه عن العبور إلى الدول العربية وبين المخططين لإحراق العراق إقليمياً تابعاً وممولاً للإمبراطورية الإيرانية ..

أما اليوم وقد تضاءلت الجماعات التي تؤمن بمبدئية قيام إمارة الإسلام أو نصرتها وقتال المرتدين وكف بأسهم في هذا الزمن الذي لا تجد فيه للخير أعواناً وقد وُسد الأمر لغير أهله وليس في الإبل المائة راحلة و لعجز الثقة وجلد الفاجر حار الحليم وتكلم الروبيضة في أمر العامة فطوبى للغرباء وطوبى لمن عرف الحق والتزم به صادحاً ما

كنتم أو قال كلمة حق بين يدي سلطان جائر فقتله، روى الإمام أحمد في مسنده عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين) ..

وأوصيكم أخواني بالعلم بالكتاب وسنة النبوة والصبر على أمر الله ومطلوبه برضى ويقين ورجاء ما عنده بصدق وإخلاص فبهن يمن الله على عباده المستضعفين بالإمامة والتمكين وإياكم والجهل فإنه يورث الظلم وبهما تضيع الأمانة وتزول الإمامة ويرفع الله منة التمكين وتبدل نعمة العزة إلى نقمة وذلة ويذهب جهادكم سُدى ويعاق الفتح ويتسلط الكافر ولا حول ولا قوة إلا بالله ..

روى الترمذي في سننه عن عبد الله بن أبي قتادة ، عن أبيه ، أنه سمعه يُحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قام فيهم ، فذكر لهم: (أن الجهاد في سبيل الله ، والإيمان بالله أفضل الأعمال) ، وأعلموا إخوتي إن العلم حكمة الاختيار الرباني لإمامة الناس فمن رام الإمامة قدم لها العلم والتقوى ، قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) (الفرقان: ٧٤) ، وقال تعالى: (وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ) (الدخان: ٣٢) ..

روى الدارمي في سننه: أخبرنا النضر بن شميل ، حدثنا بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده ، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إنكم وفيتم سبعين أمة أنتم آخرها وأكرمها على الله) .. فنسأل الله سبحانه أن يجعلنا وإياكم ممن أكرمهم بهذا الشرف ..

واعهدوا إليّ بما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لما روى الإمام مسلم في صحيحه عن تميم الداري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الدين النصيحة) ، قلنا: لمن؟ ، قال: (لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) ..

وروى أيضا عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بدأ الإسلام غريبا ، وسيعود كما بدأ غريبا ، فطوبى للغرباء) ..  
إخواني في الله ..

أجمع الأصوليون على أن من تعين الفرض الكفائي بحقه وجب عليه التصدر له ويحرم بحقه التنحي عنه ، وإعلان الجماعة فرض متعين تام بحق المسلمين ويتكفى عامتهم عن التعيين لما يتصدر للإعلان أهل الكفاية والقدرة منهم ، فكان هذا الأصل مُبررَ الإعلان لجماعة أنصار الإسلام وذلك في سنة ١٤٢٢هـ الموافق لسنة ٢٠٠١م ، ورسالتنا كانت خلافة النبوة والحكم والمثمنة بالعلم والتوحيد والدعوة والإتباع والجهاد والحاكمية والتمكين والمعتمدة على المزيلة والمفاصلة والبراءة والمقاتلة في دار الانحياز بالاستقلال الكامل والإرادة الحرة والرياسة الواضحة والمنهج الصحيح ..

وشهد لها علماء الثغور المعتمدين بعد الاستقراء والريادة والشهادة والمشاركة والمعاشة والمواصلة شهادة مكتوبة أنها جماعة شرعية رايتها ظاهرة صحيحة سليمة المُعتقد والمنهج مُترايلة عن دار الكفر ومُتفاصلة معهم ببراءة

مُعلنة، فالقتال معها جهادٌ واجب والهجرة إليها مشروعة واجبة لمن استطاع إليها سبيلاً وعلى هذا أمضوا أهل العلم ميثاقهم وصادقوا وأشهدوا الله والعدول من المسلمين ..

ولما كانت جماعة أنصار الإسلام هي الهدف الثاني للقوات الأمريكية وفق التقرير الذي ألقاه وزير الخارجية الأمريكي كولن باول (في وقته) في الأمم المتحدة تمهيداً لضربها وبعدها دخلت الجماعة في مواجهة عسكرية مع الجيش الأمريكي وأعوانه من المرتدين كان ذلك في (١٨/محرم/١٤٢٤هـ الموافق ٢١/آذار/٢٠٠٣م) وبعد مرور مدة من الثبات في الثغور أمام الضربات الأمريكية قررت القيادة الانسحاب حفاظاً على البيضة فأدى ذلك إلى سيطرة الجيش الأمريكي والمرتدين على المنطقة ..

وقد من الله علينا بإعادة تنظيم الصفوف بفترة وجيزة والتزول إلى أرض العراق مُستمرين في ما بدأنا به من أمر شرعي رافعين راية الجهاد باسم جديد هو (أنصار السنة) ، عندها أُلجأتنا ضرورة المرحلة إلى توسعة العمل وتغيير أنماطه والانتشار في كافة بقاع أرض العراق لمواجهة العدو الأمريكي وأعوانه ..

وكانت الغاية المثلى من نزولنا إلى الساحة الجهادية هي إشراك إخواننا في أداء فريضة الجهاد وتهيئة استعداداتهم وتنظيم صفوفهم وبث المفاهيم الشرعية بين أهل السنة والجماعة، فشدوا على العدو في أرض العراق وقطاعاته وأتى الله بجنوده من حيث لم يحتسب العدو وقذف في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم يتزل به سلطاناً ففريقاً قتلوا وفريقاً مخذولين، فبفضل الله كانت للمجاهدين الريادة في صولات المواجهة والمنازلة والكمائن والإغارة وأوائل عمليات نصب العبوات والعمليات الاستشهادية واستلم الراية معهم أخوة أكفاء موحدين ومجاهدين وممثليين أشقاء فمنهم من استشهد ومنهم من أسر والله كفيل بفق أسرهم وبشائر النصر تُب مع الصبا، سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدراً مقدوراً ، قال تعالى: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) (الأحزاب: ٢٣) ، وقال تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (النور: ٥٥) ..

فالإثخان في المحتلين و تتبع قطعاتهم وإعلان العداء عليهم بما أشركوا بالله وحاربوا شريعته ونازعوا الله سُلطانه هو الصفة الغالبة للمرحلة، إذ غلب على الحرب قتال الشى والعصابات وإن غاب عنها الانحياز والمفاصلة وسُلب التمكين الذي كنا عليه في أنصار الإسلام لكنها أيام خير وجهاد وبركة ..

وقد من الله على المجاهدين بإحياء سنة الجهاد في هذا البلد والعمل بفريضة القتال على الساحة وممارسته عملياً وواقعياً بمفاهيمه الشرعية تحقيقاً للفرائض الغائبة (الإمامة والتشريع والتمكين والحاكمة) ..

أجنادُ العراق ..

إن العدو قد نجح شيئاً ما في تنفيذ مؤامراته (الاحتواء والتسييس) لما يطلق عليها (فصائل المقاومة) فقدت تلك الفصائل مشروعيتها ..

\*\* فلاحباط مُخططات العدو وجب الثبات على الرأية الصحيحة والالتفاف حولها لإعادة ثقة المجاهدين بمرجعية جهادية راشدة مُعتبرة بشهادة أهل العلم ..

\*\* ولتنجيب الجهاد في العراق الزج في صراعات غير مشروعة تستترف القوة والوقت وتهدف لتعضيد سياسة المحتل والحكومة العراقية المرتدة وأعوأهما في المنطقة ..

\*\* ولأن أهل السنة والجماعة في العراق هم أهلنا وكي لا تسول لمُعرضين أنفسهم التسول باسم الجهاد والتأجيرة بقضية أهل السنة مُنحرفين عن صواب المنهج وعهد الله لهم بدخولهم في مؤامرات ومؤتمرات تحتضنها مُحابرات دول الجوار تنتهي بمفاوضات استسلامية بأشكال مُتعددة (مجالس وجبهات وصحوات) ..

\*\* ولضمان استمرار الجهاد القتالي لتبديل حال الاستضعاف بحال التمكين وإعادة الحاكمية وحق التشريع ..

\*\* وجمعاً لشتات المُخلصين وتعزيزاً للصامدين ووجوب انتماءهم لجماعة شرعية بعد تهاوي مُعظم الرايات ..

\*\* وجوب بقاء المنهج واستمراره وتفعيل المبادئ من تمام مُراد الشارع وهدى النبوة، قال تعالى: (فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ) (هود: ١١٦) ..

\*\* وقطع إدعاء المتأجرين بالجهاد وردع المساومة على الثوابت أمراً شرعياً وسنة مُتبعة لأبد منها، قال تعالى:

(وَكَذَلِكَ نَفَصَّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ) (الأنعام: ٥٥) ..

ولما كان مناط المصلحة في السياسة الشرعية الثبوت على مبادئ الدين والمحافظة على وحدة المسلمين والتمسك بالقضايا المصرية وضرورة الحفاظ عليها وحماية البيضة ومتطلبات مرحلة العمل ..

فمن موقع المسؤولية قررنا إعادة العمل باسم (أنصار الإسلام) ، وبهذا الاسم تُرسم البيانات والقرارات من تأريخ إصدار هذه الرسالة ..

ولما كان الانتماء لجماعة شرعية صحيحة العقيدة والمنهج وظاهرة الرأية واجباً ندعو المسلمين للنصرة والتأييد والتعاون والتكافل على إقامة الشرع الحنيف ونشر السنة الكريمة، قال تعالى: (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ

كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) (آل عمران: ١٤٦) .. وقال تعالى: (فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكُمْ أَعْمَالَكُمْ) (محمد: ٣٥) ..

وقال تعالى: (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) (آل عمران: ١٧٣) ..

وروى النسائي في الكبرى بسنده عن جبير بن نفير ، عن سلمة بن نفيل الكندي قال: كنت جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل: يا رسول الله أذال الناس الخيل ووضعوا السلاح وقالوا: لا جهاد قد وضعت الحرب أوزارها ، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال: (كذبوا .. الآن جاء القتال ، ولا يزال من أمتي أمة يقاتلون على الحق ، ويزيغ الله لهم قلوب أقوام ، ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة أو حتى يأتي وعد الله ، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة) ..

أيها المسلمون..

إن مؤامرة أمريكا في العراق هي (المصالح الوطنية والمشاركة السياسية) ونجاح المؤامرة دليل تحقق برنامج أمريكا في المنطقة ، ودائرة (المصالح الوطنية والمشاركة السياسية) في أحكام الشريعة الإسلامية دائرة ردة مغلظة لخصوعهم أفراداً أو جماعات لشريعة الطاغوت وإضفاء الشرعية عليها بمشاركتهم لها وخيانتهم لأمر الجهاد وتحريفهم أحكام الفريضة القائمة وتغريزُ المجاهدين بالإعراض عن واجبهم ..

ونقول بوضوح إن هذه الأوضاع الراهنة بمؤامراتها ومؤتمراتها لن تثني عزمنا بإذن الله تعالى وقتالنا متواصل مع المحتلين الأمريكان وأعوانهم حتى نظهر أرض المسلمين من رجسهم ونعيد لهذه الأمة مجدها وعزتها .. والله أكبر والله العزة ولرسوله وللمؤمنين ..

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ..

أبو عبد الله الشافعي

أمير جماعة أنصار الإسلام

١٨/ذو القعدة/١٤٢٨ هـ — ٢٨/تشرين الثاني/ ٢٠٠٧ م

### ١١ الاستخبارات العسكرية في سوريا تغتصب نساء المجاهدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، ثم الصلاة والسلام بعوث رحمة للعالمين وعلى من تبعه بإحسان إلى يوم الدين  
أما بعد ...

إخوتي في الله كنت مسجوناً في سوريا في الاستخبارات العسكرية فرع الدوريات لمدة شهرين ، وقد رأيت الأخوة وهم يعذبون هناك ، وقد لفقت لكثير منهم قمماً ما أنزل الله بها من سلطان ، وكم سمعت صرخات أخواتنا من زوجات وأخوات وأمهات إخواننا المجاهدين من جند الشام أو من القاعدة ، وهن يغتصبن وينهتك عرضهن ، وكم عذبوا إخواننا القادمين من خارج أرض الشام ، أو المجاهدين المتطوعين لذبح عن أعراض إخواننا الموحدين .

وقد شاهدت أختاً لنا وهي تغتصب وأنا على ألواح التعذيب ، والله على ما أقول شهيد ، فكم اتمنا من إخواننا المجاهدين إنزال أشد الهجمات والضربات على هذه الدولة النصريرية وعلى أعوانها المتواجدين في كل مكان ...  
إخوتي هذه صرخة أخ سمع أنات أخواته ولم يستطع أن يفعل لهم شيء لعجزه وضعفه عن الرد على هؤلاء الطواغيت لأنني لست من أهل الشام بل متطوع لهذا الذين ، وأسأل الله أن يجعله في ميزان حسنات إخواننا الذين يقاومون هذه الدولة الطاغوتية اللهم آمين ...

### ١٢ أخبار الجهاد في أفغانستان

- هجوم على نقطة أمنية للشرطة في مدينة قندهار ، وقد دام الهجوم ساعة واحدة، لحق خسائر فادحة بأرواح العدو، لكن لم تتوفر معلومات دقيقة حول الخسائر الملحقه بالعدو. وفي نهاية المعركة جرح اثنين من مجاهدي طالبان. وحسب نبأ آخر، قتل المجاهدون في الساعة السادسة من يوم أمس أحد جنود الجيش العميل المدعو/ أمير محمد بن عبد الرؤف من سكان ولاية فراه .
  - تفجير دبابة عساكر القوات المحتلة بعوة ناسفة في شنيز، وقد دمرت الدبابة بشكل تام وقتل وجرح جميع طاقمها حيث يصل عددهم إلى ثمانية جنود .
  - فتح مديرية ده سلا مرة أخرى .
  - تدمير ٥ آليات عسكرية للقوات الأجنبية في خوست .
  - تدمير ٩ سيارات من قافلة العدو في قرباغ بولاية غزني .
  - إزالة نقطة أمنية للشرطة بقرب من مدينة فراه .
  - استهداف سيارتين بعوات ناسفة في مديريتين بولاية بكتيكا .
  - مصرع ٤ جنود أجنب بالأسلحة المغتمة في ولاية قندهار .
- المصدر / صفحة (صوت الجهاد) في ٣٠-١١-٢٠٠٧م  
موقع رسمي لإمارة أفغانستان الإسلامية - طالبان

### بِسْمِ اللَّهِ أَكْبَرُ وَصُولُ ٧٠٠ مِنَ الْمُقَاتِلِينَ الْعَرَبِ إِلَى طَالِبَانَ

أخبار العالم / ذكرت تقارير إخبارية في العاصمة الأفغانية كابول أن ٧٠٠ من المقاتلين العرب بينهم ٢٨٧ سعودي و١٢٦ ليبيا انضموا مجدداً إلى صفوف مقاتلي حركة طالبان في أفغانستان. ونقلت جريدة سعودية عن مسؤول عسكري في قوات التحالف الدولي جنوب أفغانستان قوله لصحيفة "ويسا" الأفغانية: "أن قوات التحالف الدولي عثرت على وثائق في مركز لطالبان استولت عليه القوات الدولية جنوب أفغانستان مؤخرًا تكشف النقاب عن تسلسل مئات المقاتلين العرب إلى الجنوب الأفغاني في الآونة الأخيرة".

وبحسب التقرير فإن حوالي ٧٠٠ مقاتل عربي انضموا إلى صفوف مقاتلي طالبان. وأشارت الوثائق إلى أن ٤١% من بين هؤلاء المقاتلين يشكلهم مقاتلون من السعودية و١٨% من ليبيا.

ويستبعد خبراء أمريكيون إمكانية القضاء طالبان باستخدام الأساليب العسكرية وحدها، ويقولون: "الحرب في أفغانستان تتجه نحو الأسوأ، وببساطة نرى أن حركة طالبان تزداد قوة، ولا يمكن تحقيق نصر عسكري في هذه الحرب. وعلى الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي السعي لكسب قلوب المواطنين وعقولهم، ولا سيما سكان الريف".

هكذا هم المجاهدون يعينون بعضهم البعض في الشدائد ماليا ومعنويا ويتبادلون الخبرات  
اللهم انصرهم على من عاداهم و أَلْفَ بين قلوبهم يا رب العالمين

## التفريغ الكامل للكلمة الصوتية لأسد الإسلام الشيخ / أسامة بن لادن حفظه الله و التي هي بعنوان : ( السبيل لإحباط المؤامرات )

والكلمة حول العراق ودولة العراق الإسلامية ، وقد تم التفريغ من قبل "نخبة الإعلام الجهادي"  
إن الحمد لله محمد و نستعينه و نستغفره ، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا  
مُضِلَّ له و من يضلل فلا هادي له ، و أشهدُ ألا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله .  
أما بعد ،

فإلى أممي الإسلامية الغالية عامة ، و إلى أهلنا الصابرين المرابطين في جبهات و ثغور العراق خاصة ، إلى أهل العلم  
و الفضل ، و إلى قادة الجماعات الجهادية و أعضاء مجالس الشورى فيها ، و إلى شيوخ العشائر الحرة الأبيية ، و  
إلى إخواني المجاهدين :

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

حديثي هذا إليكم عن المؤامرات التي يهيئها التحالف الصهيوني الصليبي بقيادة أمريكا بالتعاون مع وكلائها في  
المنطقة لسرقة ثمرة الجهاد المبارك في أرض الرافدين ، و ما الواجب علينا لإفساد هذه المؤامرات .

لا يخفى عليكم أن أمريكا ما فتئت تسعى بشتى السبل العسكرية و السياسية لتثبيت قواتها في العراق ، و لما  
أيقنت بعجزها العسكري زادت من نشاطها السياسي و الإعلامي لمخادعة المسلمين ، و كان من كيدها السعي  
لإغواء العشائر بشراء ذمهم ، و تكوين مجالس الضرار تحت مسمى

( الصحوات ) كما زعموا ، فامتنعت عن ذلك عشائر كثيرة حرة أبية ، أبت أن تبيع دينها أو تُدنس شرفها ،  
أرجو الله أن يثبتهم على الحق و يجعلهم ذُخراً لنصرة الإسلام و أن يبارك لهم في أنفسهم و أهلهم و أموالهم  
فجزاهم الله خيراً .

بينما استجاب بعض ضعاف النفوس ، كان منهم الضال المضل عبد الستار أبو ريشة و بعض ذويه ، فهؤلاء  
خانوا الملة و الأمة ، و جرّوا على أنفسهم و من تبعهم الخزي و الفضيحة و العار ، عار يتبعهم أبد الدهر ما لم  
يتوبوا .

و إن شرَّ التجار هم الذين يتاجرون بدينهم و دين أتباعهم فيبيعونه بدنيا زائلة ، و مع ذلك لم ينعموا فيها ، و قد  
عاجلهم أسد الإسلام بالقتل جزاءاً لهم و ردعاً لأمثالهم ، و لم يغن عنهم بوش و جنوده شيئاً ، فحسروا الدنيا و  
الآخرة و ذلك هو الخسران المبين .

و إني أنصح من ساروا في طريق الغواية أن يغسلوا هذا الكفر و العار بتوبة نصوح ، قال الله تعالى : ( إِيَّا الَّذِينَ  
تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ) .

فتجنيد من نافق من زعماء العشائر محور ، و محور آخر تسعى أمريكا من خلاله مع وكلائها في المنطقة من  
تشكيل حكومة جديدة موالية لها كحكومات دول الخليج بدلاً عن حكومة المالكي ، تُسمى باسم حكومة  
الوحدة الوطنية أيضاً ، وهذا الاسم يستهوي كثيراً من الناس وخاصة الذين تعبوا من الحرب ، فيجب على

المسلمين أن يعلموا حقيقة هذه الحكومة قبل الترحيب بها ، فحكومة الوحدة الوطنية تعني أن يلتقي جميع أطراف الشعب على تعظيم الوطن تعظيماً يفوق تعظيمهم لأي مُقدّس عندهم ، أي أن الوطن له الكلمة العليا فهو يعلو ولا يُعلى عليه ، فيلتقي الجميع في وسط الطريق ويرضون بأنصاف الحلول ، مما يعني أن يتخلى البعثيون وبقية الأطراف الأخرى عن بعض مبادئهم ، ويتخلى المسلمون أيضاً عن بعض دينهم ، ومقتضى هذا الأمر أن يرضى المسلم بتحكيم ومشاركة التشريعات الوضعية للشريعة الإسلامية في التحليل و التحريم ، هذه المشاركة هي شركٌ أكبرٌ مخرجٌ من الملة مُخلدٌ لصاحبه في النار - نعوذ بالله منها - ، فباسم الوطن و الوطنية ناصرت دول الخليج أمريكا لتستبيح العراق ليعاني أهله ما يعانون من ويلات ، كل ذلك حتى لا يشطب الوطن من الخريطة كما زعموا ، والحقيقة هي خوفهم من أن يشطبوا هم لا الوطن ، فهذا حليفهم السابق صدام قد شُطب ولكن العراق لم يُشطب .

وباسم الوطن و الوطنية يتم التمكين للصليبيين اليوم في أرض الرافدين أيضاً ، بتنصيب حكومة عميلة لأمريكا تُوقّع سلفاً على الرضا بوجود القواعد الأمريكية الكبرى فوق أرض العراق ، و تعطي الأمريكان ما شاؤوا من نفط العراق تحت قانون النفط للاستمرار في إخضاعه للهيمنة المطلقة على بقية دول المنطقة ، ولكن مما يؤسف له أن يشارك في هذه الخيانة العظمى أحزابٌ وجماعاتٌ تنتسب للعلم و الدعوة و الجهاد ، و هذا من تلبس الحق بالباطل ، وقد شاهد الناس بعض هذه الزعامات وهي تتعاون بشكل مباشر مع الأمريكيين كما فعل زعيم الحزب الذي يسمى بالإسلامي ، ودعا صراحةً لإبرام اتفاقيات أمنية طويلة المدى مع أمريكا ، و رأى الناس أيضاً زعاماتٍ أخرى تتعاون بشكل غير مباشر وذلك عن طريق وكلاء أمريكا في المنطقة وخاصة حاكم بلاد الحرمين ، فلا يمكن للرياض أن تستقبل وتدعم هذه الزعامات إلا على شرط الرضا بحكومة وحدة وطنية ، وللعقلاء أن يعتبروا بما آلت إليه قيادة حماس ، حيث أضاعت دينها ولم تَسَلِّم لها دنياها ، عندما أطاعت حاكم الرياض وغيره بالدخول في دولة الوحدة الوطنية واحترام المواثيق الدولية الظالمة ، فهلا قام الصادقون في حماس ليصححوا مسارها ؟

وكما أغوى حُكَّام الرياض قادة حماس فكذلك يسعون لإغواء الجماعات الجاهدة في العراق ، فيغضوا طرفهم عن أعضاء بعض الجماعات لتتحرك في دول الخليج باطمئنان لتأخذ الدعم ولكن ليس بشكل رسمي فهذا ما ترفضه الجماعات ، وإنما يتم تمرير الدعم باسم جمع التبرعات من بعض العلماء و الدعاة غير الرسميين ، وكثير منهم في حقيقتهم رجال موالون للدولة يسعون في تحقيق سياستها في العراق ، بسحب البساط من تحت أقدام المجاهدين الصادقين ، فمهمة هؤلاء العلماء و الدعاة إقناع قادة هذه الجماعات بنفس الشرط السابق وهو الرضا بحكومة وحدة وطنية ، فضلاً عن حثهم لبث الدعايات المغرضة ضد دولة العراق الإسلامية وقتالها إن أمكن وهذا من أسرار الحملة الشرسة عليها عسكرياً وإعلامياً ، وإن المرء ليعجب أشد العجب كيف ضيعت هذه الزعامات الأمانة التي في أعناقها وذهبت تضع يدها في يد أحد ألد أعدائها حاكم الرياض ، وهو الذي ثبتت نصرته وتواطؤه مع أمريكا لغزو العراق ، وهل يخفى اليوم على فتيان المسلمين فضلاً عن علمائهم وشيوخهم وقادة

المجاهدين أن هذا الحاكم هو كبير وكلاء أمريكا في المنطقة وقد أخذ على عاتقه مراودة وترويض كل حُرِّ عفيف أمين شريف بجره إلى سبيل الغي والغواية؟ ذلك الطريق الذي ارتضاه لنفسه وهو في العقد التاسع من عمره ، طريق الخيانة للملة و الأمة و الخضوع لإرادة التحالف الصليبي الصهيوني ، فبئس السبيل سبيلهم ، ولكن أنى رجح العلماء و الأمناء المرشدون إلى سبيل الرشده فهذا ما نتمناه .

وإن أصحاب هذا المنهج يبررون تعاونهم مع أعداء الأمة من حكام المنطقة وموكليهم بشدة الأهوال التي أصابت أهل الإسلام على يد جيش الصدر وكذا فيالق الغدر بقيادة عبد العزيز الحكيم ، و منتسبي حزب الدعوة داخل حكومة المالكي وخارجها ، فأقول إن جرائم هؤلاء قد تجاوزت كل الحدود وما يفعلونه بأهل الإسلام لا يصدقها الإنسان ولكنها حقائق على أرض الواقع يذوقها إخواننا هناك في العراق ، وهؤلاء القوم لهم أطماع وكذا أهداف في توسيع جرائمهم خارج العراق ، ومع هذا كله فإنه بالإمكان إيقاف جرائم هذه الميليشيات ومدّها بإذن الله بالاعتماد على الله تعالى ثم بتوحيد جهود المجاهدين للقتال ضد الغزاة وأعدائهم هؤلاء ، ودعم عامة المسلمين للمجاهدين بكل ما يحتاجونه ، وقد حاز الأمير أحمد الخليفة أبو مصعب الزرقاوي -عليه رحمة الله - وإخوانه قصب السبق في رفع اللواء لفضح هؤلاء الجرمين وقتالهم وإيقاف مدهم ، وبدلاً من أن تنصروهم خذلتموهم وثبطتم المجاهدين عن قتال هؤلاء وقسمتم القتال إلى قسمين ، فقتل الأمريكان فقط مقاومة شريفة ، و أما قتال الميليشيات المرتدة وأعضاء الجيش والشرطة وهم أنصار أمريكا وأدواتها لاحتلال العراق وقتل أحراره فهي عندكم مقاومة غير شريفة تتبرؤون من أصحابها ، فهذه تقسيمات ما أنزل الله بها من سلطان ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل أبناء عمومته من قريش ، فالدين هو الذي يعصم الدم وليس العرق أو الوطن ، وقد وافقكم في هذا المنهج المعوج عشرات من أصحابكم من أولياء وعلماء السلطان غير الرسميين في بلاد الحرمين وغيرها ، وهذا مما أعطى فرصة كبيرة لهذه الميليشيات أن تتماذى في إهلاك الحرث والنسل .

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها \*\*\* إن السفينة لا تجري على اليبس

ثم إن كان حرصكم على دفع شر هؤلاء هو الذي دفعكم لموالات الكفار والحكومات المرتدة ، أما كان من الواجب عليكم أن تصارحوا إخوانكم الذين ائتمنوكم وأطاعوكم لتقيموا دولة إسلامية؟ أليس من الواجب أن تبلغوهم أنكم قد عجزتم عن الأمر المتفق عليه ، ورضيتم بدولة وحدة وطنية ، وحققتها دولة وحدة وثنية ، الكلمة العليا فيها ليست لله تعالى وإنما للوطن وكاهنه ، وإني أدعو من زلت أقدامهم أن يتقوا الله في أنفسهم وفي أمتهم وألا يضيعوا ثمرة هذه الدماء الزكية الطاهرة التي أريقت من أجل قيام الدين والتمكين لدولة المسلمين ، وأن يرجعوا إلى الحق فالرجوع إلى الحق خيرٌ من التماذي في الباطل .

إخواني المجاهدين ، فما الواجب علينا لإفشال هذه المؤامرات الخطيرة التي ترمي إلى إجهاض الجهاد في أرض العراق ، والحيلولة دون قيام دولة إسلامية على كامل أرض الرافدين تكون نصرةً وعوناً لأهل الإسلام في كل مكان ، وتُفشل مخطط أمريكا في تقسيم العراق وتكون خط الدفاع الأول عن أمتنا؟

أقول و أؤكد أن من أعظم الواجبات هو أن تتحد جهود جميع المجاهدين الصادقين مع بعضهم البعض ، لتقف صفاً واحداً تقاتل لتكون كلمة الله هي العليا وتعمل جاهدةً لإفشال جميع مؤامراتهم ، ومن المفيد هنا أن أذكر محاولةً سابقةً لجمع كلمة لقادة المجاهدين الأفغان فيها عبر مهمة ذات صلة بموضوعنا ، قد قمنا بها مع الشيخ عبدالله عزام -رحمه الله- وبعد أشهر من السعي لتحقيق الوحدة بينهم ، وإزالة العقبات التي كان يدعي بعضهم أنها تحول دون الوحدة ، وبعد إزالتها يدعون عقبة أخرى ، وهكذا حتى توصلنا إلى نتيجة لخصها الشيخ عبدالله - رحمه الله - بكلمات للتدليل على صعوبة المهمة وتعلق الأمراء بالإمارة فقال : " هل يمكن أن يتنازل حاكم الرياض عن حكمه لحاكم الأردن أو العكس من أجل اجتماع الأمة ووحدها ؟ " ، فكانت إجابة الإخوة : لا يمكن ، فقال : " كذلك لن يتنازل سيف لرباني أو لحكمتيار والعكس صحيح " .

ولقد كان لأحد المجاهدين رأيي سديد جداً في هذه القيادات وكان من كبار السن والقدر وهو صاحب تجربة طويلة في الحياة مع الناس ، وكنا وقتها ننفر من شدة قوله فيهم ، وسأحاول أن أوصل بعض قوله إليكم وخلصته : " أن هؤلاء القادة تُجار قمتهم زعامتهم ، ومصالحهم الشخصية مقدمة على القضية " ، وكنا لا نصدق كلامه فيهم مما أحرر إدراكنا للتصور الصحيح للأشخاص والأحداث ، و لا يخفى ما يترتب على ذلك من مضار عظام ، ثم مع مرور الأيام وتتابع الوقائع بدأت الأمور تتضح وتصدق قوله في بعضهم ، بل جاءت الأحداث لتؤكد أموراً ما كنا نتوقعها أبداً لصغر سننا ولقلة تجربتنا في تلك الأيام ، وأما اليوم فكلكم قد علم أن تحالف الشمال بقيادة رباني وسيف صاروا أعواناً ومناصرين لأمريكا ضد المجاهدين في أفغانستان ، وكذلك الحال اليوم في العراق فالحزب الإسلامي وبعض الجماعات المقاتلة تناصر أمريكا على المسلمين ، وذلك كفرٌ بواح وردة صراح ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

فيجب على أعضاء الحزب الإسلامي وتلك الفصائل المقاتلة ، أن يتبرؤوا من قادتهم ويصححوا مسار أحزابهم وجماعاتهم ، فإن تعذر ذلك فليعتزلوا هذه القيادات المنافقة ، وليتتحقوا بالمجاهدين الصادقين بأرض الرافدين ، ولقد بذلت أمريكا جهوداً كبيرة من قبل لإقناع قادة الأفغان بواسطة حكومتي الرياض وإسلام آباد للدخول في حكومة وحدة وطنية ، أي مع الشيوعيين والعلمانيين الذين جاؤوا من الغرب ، واستعانت الرياض ببعض رجالها من العلماء غير الرسميين ، حتى يتيسر لهم اختراق صفوف المجاهدين ، وهؤلاء كانوا من الخطباء المؤثرين المحرضين للناس على الجهاد ، ويحضرون الأموال الطائلة لقادة المجاهدين ، و في الوقت المحدد طلبوا من قادة الأفغان أن يتحدوا مع الشيوعيين والعلمانيين ، تحت مسمى دولة الوحدة الوطنية وعندها ظهرها على حقيقتهم بأنهم علماء سوء ورجال الطاغوت ، فقاموا بتعطيل مشروع الوحدة بين قادة المجاهدين وذلك عندما أغروا أحدهم بأموال طائلة ، ووعدوه أن يدعموه ليكون رئيساً لأفغانستان ثم لم يفوا له بما وعدوه ، ولكنه من أجل هذا الوعد لكرسي الرئاسة ماطلنا في أمر الوحدة كثيراً كما اتضح لنا في نهاية المطاف أنه كان قد رهن قراره عند رئيس استخبارات الرياض الذي جاء بنفسه إلى بيشاور لمتابعة الأمر بالتعاون مع الاستخبارات الباكستانية ، وكان

رسوله إلى هذا القائد عالمين غير معروفين من العلماء غير الرسميين مع العلم أن معظم القادة قد وافق على ذلك نتيجة لضغوط الرياض وإسلام آباد ، وعندها بُدلت جهود لإفساد هذا الأمر والمقام لا يتسع للتفصيل .

وما أشبه الليلة بالبارحة فإن حكومة الرياض ما زالت إلى اليوم تقوم بنفس أدوارها الخبيثة مع كثير من زعماء العمل الإسلامي وقادة المجاهدين في أمتنا فحسبنا الله عليهم ، ولقد كان من أسباب فشل محاولات جمع كلمة قادة الأفغان ، أن قرار الوحدة كان بأيديهم ويصعب على كثير من الناس أن يُقدِّروا مصلحة الجهاد و الأمة إذا كانوا هم طرفاً في تلك المعادلة ، فتتلبس على القائد أو الأمير الأمور العامة بالخاصة ، ويعتقد أنه هو وحزبه أفضل من يقود عموم المجاهدين لنصرة الدين ، ومن هنا يزداد تمسكه بالإمارة وتتضخم عنده أخطاء غيره من القادة والأحزاب ، ولا يرى أخطاء نفسه وحزبه ، فبمثل هذه الحالة يكون هو المدعى عليه ، وفي نفس الوقت هو القاضي فلا يستطيع أن يحكم على نفسه بوجوب اعتزال الإمارة والتنازل لصالح أمير آخر قد يجتمع عليه معظم المسلمين ، وحالهم في هذه المصيبة كحال الملوك والرؤساء في بلادنا وعند التدبر في اعتراضاتهم وأعدائهم يتبين أنها لا تنهض لتأخير اجتماع الكلمة ، وإن معظمها تدور حول أمور تحسينية للإمارة لكن إصرارهم على ذلك أدى إلى ضياع الضروريات وأهمها الدين والنفس والعرض فظهر الكفر في كابل و ساد الفساد وقطعت الطرق وسفكت الدماء وانتهكت الأعراس ونهبت الأموال وذهبت ربح المجاهدين وكانت الكلمة العليا حقيقة في كابل للرئيس السابق نجيب بينما قادة الأحزاب يوهمون أعضاء أحزابهم أنهم هم حكام كابل وأنهم سيقومون شريعة الإسلام ، وبقي كثير من أعضاء أحزابهم يتقبلون هذه الأكاذيب ولكن عدداً من الصادقين رفضوا أن يبيعوا دينهم بعرض من الدنيا قليل ورفضوا أن يعطلوا ما يميز الأنام عن الأنعام وأن يساقوا كما يساق القطيع .

فينبغي على كل أخ من الأخوة المجاهدين أن يتدبر ويُعمل عقله ولا يعطله وأن يفرق بين حُسن الظن بالقادة وبين أن يكون كَيْساً فطناً يزن الأمور والرجال بميزان الإسلام و يترفع عن أن يكون إمعة يتبع القادة على غير بصيرة ، فالذين بقوا مع القادة كسياف ورباني في كابل يناصروهم ضد المسلمين بعد كل الذي حصل هؤلاء قد ظاهروا الكفار على المسلمين وذلك ناقضٌ من نواقض الدين وليس بعذر لهم حسن ظنهم بالقادة فيجب عليهم أن يفتشوا قلوبهم ويتبرؤوا من الشرك وأهله ويدخلوا في الإسلام من جديد ، فكم من الناس ضلوا عن سواء السبيل لتعصبهم لقادتهم وكبرائهم بغير هدى وليتدبروا قول الله تعالى : ( رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ )

ومن العِبَر ألا ينخدع الإخوة بأسماء الأحزاب أو بقادتها فهذا سياف كان أبرز قادة المجاهدين وكان ملء السمع والبصر واسم حزبه الاتحاد الإسلامي ثم أعان أمريكا على المسلمين وذلك كفرٌ بواح ، وهذا رباني وحزبه الجمعية الإسلامية وحاله كذلك ، وهذا أحمد شاه مسعود الذي ذهب عند الصليبيين في أوروبا يعرض نفسه على الملائكة ليكون أداة لإسقاط إمارة أفغانستان الإسلامية ثم يزعم بعض المضلين أنه شهيد ، ولئن زلَّ بعض قادة الأفغان فإنه بفضل الله قد ثبت البعض الآخر فكانوا صادقين مخلصين -نحسبهم والله حسيبهم- منهم الشيخ يونس خالص - عليه رحمة الله - والشيخ جلال الدين حقاني - حفظه الله - وكلاهما قد أفتى بوجوب الجهاد ضد الغزو الأمريكي

لأفغانستان وسأهما فيه ، كما رأت الدنيا بأسرها صدق وثبات الأمير المجاهد الملا محمد عمر في قتال تحالف الكفر العالمي وعدم الرضوخ والخضوع لهم بتضييع أمانته وذلك برفضه التخلي عن الشريعة أو تسليم من دخلوا في جواره من العرب المهاجرين لأنهم إخوانه في الدين فلو ذهبت الإمارة وكرسيها فمواقف عظيمة تنبئ عن رجال عظام - نحسبهم والله حسيبهم ولا أزكي على الله أحداً - ففرق هائل بين موقف الحاكم المسلم وبين مواقف الحكام المنافقين الذين تعاونوا مع أمريكا في الحرب العالمية ضد الإسلام ، فالأول ضحى بملكه من أجل دينه والآخرون يضحون بدينهم من أجل ملكهم فالفرق بينهم هو الفرق بين الإيمان والكفر فشتان شتان بين مواقف المؤمنين الرجال وبين مواقف المنافقين أشباه الرجال ، وقد يقول بعض الناس عن بعض قادة الجهاد في أفغانستان الذين زلت أقدامهم كانت لهم سابقة فقد رفعوا راية الجهاد مبكراً ضد الروس فينبغي أن تقال عثراتهم ، فأقول : يجب التفريق بين العثرة التي ينبغي إقالتها لذوي الهيئات وبين ارتكاب الحدود التي يجب أن تقام ولا يُستثنى منها أحد فالمرأة التي سرقت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم لها سابقة في الإسلام والمهجرة ومع ذلك أقيم الحد عليها لتجنيب الأمة طريق الهلاك فتدبر .

فذكرني لهؤلاء القادة إنما هو من هذا الباب فقد ارتكبوا ناقصاً من نواقض الإسلام وهو مظاهرة الكفار على المسلمين ، ومنهج محاباة السادة والكبراء منهج منتشر بين كثير من المسلمين ومن هنا كان ضلال أصحاب هذا المنهج عن الصراط المستقيم وقد قيل :

وإن الجرح ينفر بعد حين \*\*\* إذا كان البناء على فساد

فينبغي الحذر من ذلك ، إقامة الحد واجب شرعي يتم به تطهير المرتكب له وتزكية المجتمع المسلم وإلا فذاك طريق الهلاك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إنما أهلك من كان قبلكم أنهم إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها " . خلاصة القول في هذا الأمر يجب على الأخوة المجاهدين ولاسيما في مجالس الشورى ألا يستسلموا لأعداء أمراء الجماعات لتعطيل الوحدة والاجتماع فقد يكون عندهم أعداء حقيقية ولكنها لا تنهض بحال للحيلولة دون الوحدة والاعتصام بحبل الله ، فلا يستقيم عند أولي الألباب والنهي أن يصر المرء على التمسك بالفرع وإن أدى هذا إلى ضياع الأصل وعندها يضيع الجميع .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " متى ترك الناس بعض ما أمرهم الله به وقعت بينهم العداوة والبغضاء وإذا تفرق القوم فسدوا وهلكوا وإذا اجتمعوا صلحوا وملكوا فإن الجماعة رحمة والفرقة عذاب " . انتهى كلامه .

فكيف وأنتم ترون أحزاب أو فصائل و هيئات فيها شيوخ كبار تنتمي إلى أمتنا تفتن وتتساقط عند أبواب سلاطين نجد ومن أسباب ذلك تأخر الوحدة ، قد تكون عند بعض الأمراء شهوة خفية في الحرص على الإمارة هي المانع الحقيقي فلا يبغي أن نتعصب للرجال أو الأحزاب أو الجماعات ولكن نتعصب للحق فمن تمسك به أعناه وإن أمرنا أطعناه ومن حاد عن الجادة قومناه ، وأمرناه أن يكون للحق تبع فالحق أحق أن يُتبع ومن كان

مقتدياً فليقتدي بمن مات من القدوات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة ، واعرف الحق تعرف أهله فالحق لا يعرف بالرجال وإنما يعرف الرجال بالحق ، وهنا ينبغي ذكر أهل الفضل السابقين في باب الوحدة والاجتماع بما هم أهل له فلقد سر المسلمين تسابق عدد من أمراء الجماعات المقاتلة في سبيل الله مع عدد مع شيوخ العشائر المرابطة المجاهدة لتوحيد الكلمة تحت كلمة التوحيد فبايعوا الشيخ الفاضل أبا عمر البغدادي أمير على دولة العراق الإسلامية . إن تنازل هؤلاء الأمراء عن الإمارة للاعتصام بحبل الله جميعاً هو مؤشر على صدقهم وعدلهم وإنصافهم وتجردهم من حظوظ أنفسهم وحرصهم على مصلحة المسلمين - نحسبهم كذلك والله حسبيهم - فجزاهم الله خير الجزاء ، واجتماعهم هذا خطوة عظيمة مباركة نحو توحيد باقي الجهود في تكوين جماعة المسلمين الكبرى فقد سمع المسلمون بأن بعض الأخوة من الأمراء والعلماء في بعض الجماعات المجاهدة قد وجدوا في أنفسهم إذ أبرم الأمر ولم يحضروه وقضي ولم يشهدوه فأقول إن وجد هؤلاء لاجرح فيه ، وإن لم يغضبوا فذاك السبيل بسبب الأوضاع الأمنية الصعبة مما يُعسر الحركة والاتصال بين الإخوة مع العلم إن إخوانكم قد ذكروا أنهم راسلوكم وانتظروكم لمدة تقرب من شهرين حتى لا يبرم الأمر إلا بحضوركم فما تيسر مجيئكم ، وإن بعض خيار الصحابة قد وجدوا في أنفسهم عندما قضي الأمر يوم سقيفة بني ساعدة دون مشاورتهم رضي الله عنهم .

إلا أي أذكر في المقابل بأن أبا بكر وعمر وأبا عبيدة ومن معهم - رضي الله عنهم - لم يكن دافعهم الرغبة في أن يستأثروا بالأمر أو الافتئات على المعنيين به ، بل كان هناك من الظروف والملابسات التي لا تحفى والتي دفعتهم إلى أن يتعجلوا بالأمر قبل مشاورة بقية المعنيين به - رضي الله عنهم أجمعين - خشية الفتنة وتفريق الكلمة ، ثم إن الذين وجدوا في أنفسهم لم يلبثوا أن بايعوا أبا بكر بعد مدة ولم تنقض البيعة فتدبر .

والمقصود والمطلوب شرعاً اعتصام المسلمين بحبل الله واجتماعهم تحت أمير واحد لإقامة دين الله ونصرتة ، ومعلوم أن هذا الأمر يجب المسارعة في إقامته فهو واجب من أعظم الواجبات في دين الله تعالى ، قال الله عز وجل : ( وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا ) ، وما أكثر أسماء الدول المنتسبة إلى الإسلام ولا يخفى على أولي الألباب أنها جميعاً فاقدة لشروط هي من أهم شروط قيام الدولة المسلمة ، وأولها أنها لا تقيم شرع الله ناهيك على أن معظمها منقوصة السيادة ، وجميعها بدون استثناء قد تعاونت بشكل أو بآخر مع أمريكا في الحرب العالمية على الإسلام وذلك ناقض من نواقض الإسلام ، ومع ذلك فكثير من الناس يتعاملون معها على أنها دول إسلامية ذات سيادة ، وتعاملهم هذا لا يصح شرعاً لما سبق ذكره .

ثم إنني أقول : إن الذين وجدوا في أنفسهم بسبب عدم مشاورتهم إن كان لهم هممة ورغبة في توحيد كلمة المسلمين فوجدتهم لاجرح فيه كما سبق ذكره ، وأما إن كانوا يصرحون بأن الوقت غير مناسب وبأخرون حكم الله تعالى وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم بأرائهم طيلة هذه السنوات فهؤلاء وجددهم غير مبرر وما ينبغي انتظارهم وتعطيل أمور الدين ، ولكن لما نشأ الناس وعاشوا بعيداً عن ظل الدولة المسلمة تبلد حس الكثير منهم ولم يعودوا يشعرون بحرج كبير لتأخير قيامها ، فينبغي أن يناصح الأخوة في ذلك ، ورغم أهمية الشورى في الإمارة والنصوص في ذلك واضحة بينة وقول عمر - رضي الله عنه - في ذلك لا يخفى إلا أن أمر اجتماع الكلمة

على الأمير مُقدّم عليها إذا تعذر استيفاؤها من جميع المعنيين بها كما لو تكررت ظروف شبيهة بظروف السقيفة ، ولو أن الإمارة لا تتم في مثل ذلك الحال إلا بعد مشاوره جميع من يعينهم الأمر لما أقدم عمر على مبايعة أبي بكر دون استيفاء المشاورة ، ولما قبل أبو بكر أن ييسط يده لقبول البيعة ، ولما أقدم جُل الصحابة على مبايعته رضي الله عنهم أجمعين .

ولو أن التمكين المطلق شرط لقيام الإمارة الإسلامية في هذا الزمان لما قامت للإسلام دولة لأن الجميع يعلم أنه مع التفوق العسكري الهائل للخصوم وأنهم يستطيعون أن يغزو أي دولة ويسقطوا حكومتها وهذا ما رأيناه في أفغانستان وكما أسقطوا حكومة العراق البعثية، فسقوط الدولة لا يعني نهاية المطاف ولا يعني سقوط جماعة المسلمين وإمامهم ، وإنما يجب أن يستمر الجهاد ضد الكفار كما هو الحال في أفغانستان والعراق والصومال ، ومن تدبر كيف حال دولة الإسلام الأولى يوم أحد ويوم الأحزاب إذ بلغت القلوب الحناجر واقتحمت القبائل وحاصرت المدينة المنورة عاصمة الإسلام الأولى ، ومن رأى كيف كان حال المسلمين يوم أن ارتدت جزيرة العرب إلا قليلاً بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلم أن التمكين المطلق ليس شرطاً لانعقاد البيعة للإمام أو لقيام دولة الإسلام .

فلا يصح أن يقال لمن بويع على إمارة إسلامية نحن لا نسمع لك ولا نطيع لأن العدو يستطيع إسقاط حكومتك ! ومن العجيب إن بعض الذين يثرون مثل هذه الأمور يعيشون في دول الخليج ومنها الكويت ولم نسمع منهم مثل هذا الكلام عندما أسقط البعثيون حكومتهم ، وإنما كان خطيبهم المفوه يقول بصوت عال : " نحن مع الشرعية " يعني مع حكام الكويت آل الصباح المعاندين لشرع الله تعالى والذين لم يكونوا يملكون من أمر الكويت شيئاً وإن قل .

إخواني المسلمين فكما أن من الواجبات العظام السعي لتوحيد الكلمة تحت كلمة التوحيد فإن القعود عن ذلك كبيرة من الكبائر العظام أيضاً فإن الدين لا يكون كله لله ، ولا تأمن السبل ولا تُقمع الفتى ولا يُستتب الأمن ولا تُحبط المؤامرات ولا ينضب كثيرٌ ممن انضموا إلى الجماعات المجاهدة من عامة أبناء الأمة و إلى ما هنالك من أمور عظام إلا إذا كان للمسلمين جماعة وإمام ، وإن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن ، ولئن خَلَعَ ربة الإسلام من عنقه من فارق الجماعة شيراً فكيف يسوغ للمسلم أن يؤخر قيام الجماعة دهنراً فيكون سبباً في ترك مئات الملايين من المسلمين يعيشون تحت ظل الأنظمة الطاغوتية الجاهلية وكفى بذلك فتنة في الدين ، فإن الأمر مهم كبير خطير ولا يجوز أن يؤخر ، وينبني عليه علو الإسلام وانتصار المسلمين في الدنيا والفلاح والفوز في الآخرة بإذن الله تعالى .

إخواني المسلمين في العراق : لقد تكرر النداء من المشفقين مرات ومرات لقادة المجاهدين لكي يجتمعوا منذ سنوات فاجتمع من اجتمع وامتنع من امتنع ، فإن تحرك أمراء الجماعات المجاهدة وأعضاء مجالس الشورى فيها تحركاً جاداً لاستدراك مافات وسعوا لتوحيد جميع المجاهدين تحت راية واحدة لمجاهدة حملة الصليبيين والمرتدين فذاك هو الواجب ، فقد أمرنا الله تعالى بالاجتماع ونهانا عن التفرق ، وها أنتم ترون الكفر العالمي والحلي بجميع

ملله ونحله قد اتحد وفي كل يوم يأكل ذئب الطاغوت من الغنم القاصية ، وأما إن كانت الأخرى ولم يتم اجتماع جميع القادة في جماعة واحدة لالتزامها فهذا مطلب شرعي وهو فرض الساعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحذيفة - رضي الله عنه - عندما سأله عن أحوال مشابه فقال له : " تلزم جماعة المسلمين وإمامهم " ، فإذا تعذر ذلك فإن السعي لإقامة جماعة المسلمين الكبرى يتعين على آحاد المسلمين والمجاهدين وذلك بأن يبيعوا أكثر الطوائف التزاماً بالحق و اتصافاً بالصدق ، قال الله تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ )

وإن من يراقب حملات الكفر العالمي و المحلي يرى أنها تستهدف بالدرجة الأولى دولة العراق الإسلامية فأمریکا تُسيّر حملات إثر حملات تُكرر على المدينة الواحدة مرات ومرات بل هناك حملة مستمرة منذ ستة أشهر على ديالى كلها ، وكذا على الموصل وصلاح الدين ، وحملات من الجيش والحرس الوطني والشرطة ، وحملات أخرى من مليشيات الصدر والحكيم فضلاً عن استهداف جميع دول الجوار بدون استثناء لدولة العراق الإسلامية ناهيك عن صحوات الضرار وأحزاب وجماعات الضرار بقيادة من خان الملة والأمة طارق الهاشمي ، وبعد هذه وتلك حملات إعلامية لتشويه دولة العراق الإسلامية والتي يتولى كبرها حكام الرياض وعلماؤهم وإعلامهم ، وما أحسب كل هذه الحملات الشرسة على المجاهدين في دولة العراق الإسلامية إلا لأنهم من أكثر الناس تمسكاً بالحق و التزاماً بمنهج رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي قال له ورقة ابن نوفل :

" ماجاء رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي " .

فالأمر أبو عمر وإخوانه ليسوا من الذين يساومون على دينهم ويرضون بأنصاف الحلول

أو يلتقون مع الأعداء في منتصف الطريق ، ولكنهم يصدعون بالحق ويرضون الخالق وإن غضب الخلق ، ولا يخافون في الله لومة لائم - أحسبهم كذلك والله حسيبهم - كما يرفضون أن يدهنوا أي حكومة من حكومات عواصم العالم الإسلامي بدون استثناء ، وأبوا أن يتولوا المشركين لنصرة الدين لأنهم على يقين بأن الدين دين الله تعالى وهو ناصرهم ومن شاء من عباده وهو غني سبحانه عن أن نشرك به لننصر دينه ، ومحال أن تكون نصرة الدين بتولي الأحكام الطواغيت المشركين ، وإمامهم في ذلك حديث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال : " يا غلام ، إني أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء ، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء ، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف ) . رواه الإمام أحمد .

ولو أن قادة دولة العراق الإسلامية وضعوا أيديهم في يد أي دولة من دول الجوار لتكون لهم ظهراً وسنداً كما فعلت بعض الجماعات والأحزاب لكان الحال غير الحال ، فأولئك ميزانياً بعشرات بل مئات الملايين ، وهؤلاء رزقهم تحت ظلال رماحهم وهذا خير الرزق لو كانوا يعلمون ، فأولئك فقدوا قرارهم و استقلاليتهم بسبب دعم الدول لهم فما أن تمارس أمريكا و أولياؤها الضغوط على الدولة الداعمة حتى ينتقل الضغط مباشرة على أمين

الحزب أو أمير الجماعة وقد رأى الناس ذلك نهاراً جهاراً في لبنان ، فبعد الخطب الرنانة عن العزة والكرامة وعن فلسطين ونصرتها ، وبعد أن تحدى أمم العالم أجمع أن تفرض عليه إرادتها تم القبول بالقرار ألف وسبعمئة وواحد الصادر عن الأمم المتحدة الملحدة أداة أمريكا والذي جوهره القبول بدخول الجيوش الصليبية إلى أرض لبنان ، وهل يخفى على الناس أن هذه الجيوش هي الوجه الآخر للتحالف الأمريكي الصهيوني ؟ ولكن الأمين العام حسن نصر الله يستغفل الناس وقام ورحب بما على الملأ ووعد بتسهيل مهمتها رغم علمه أنها قادمة لحماية اليهود وإغلاق الحدود أمام المجاهدين الصادقين ، فقد فعل هذه الطوام نزولاً عند رغبة الدول الداعمة صاحبة الأموال التزيهة الشريفة التي تحدّثَ عنها من قبل ، فعلام يكون السادات والحسين ابن طلال خائنين عندما قبلوا باتفاقيات تتضمن إغلاق الحدود أمام المجاهدين ضد اليهود - وهم كذلك ولا شك - وفي المقابل يكون الأمين العام للحزب شريفاً عندما وافق على قرار مماثل ؟ ثم كيف يتفهم الناس اتهام الحزب للأكثرية في لبنان بأنهم عملاء لأمريكا - وهم كذلك ولا شك أيضاً - وفي المقابل يتم وصف محمد باقر الحكيم الذي تواطأ مع أمريكا لغزو العراق ونهى الناس عن مقاتلتها بأنه بطل شهيد كما جاء على لسان الأمين العام للحزب ، أليس هذا هو النفاق بعينه ؟

وصنف آخر من هؤلاء عندما تمارس الدولة الممولة والداعمة ضغوطها الشديدة عليهم يقومون بالزام جيشهم بأخذ إجازة مفتوحة لمدة ستة أشهر قابلة للتجديد ! هل سمعت الدنيا أن جيشاً يأخذ إجازة والعدو جاثم على صدر البلاد ؟

فهذه بعض شؤون الذين يرهنون قراراتهم بيد الدول الممولة ، ولو أردنا الاسترسال لطال بنا المقام ، ولكن المسلمين الأحرار أمثال الأمير أبي عمر البغدادي وإخوانه أهون عليهم أن يُقدّموا فتضرب أعناقهم من أن يرهنوا الجهاد في سبيل الله في يد أي حاكم أو يكونوا معه يداً واحدة ضد أمتهم .

وهنا مسألة : إن كثيراً من الناس لا يعرفون سيرة أمراء المجاهدين في العراق ، فأقول : سبب ذلك ظروف الحرب ودواعيها الأمنية ، إلا أنني أحسب أن الجهل بمعرفة أمراء المجاهدين في العراق جهل لا يضر إذا زكاهم الثقات العدول كالأمير أبي عمر ، فهو مُركى من الثقات العدول من المجاهدين فقد زكاه الأمير أبو مصعب - رحمه الله - ، ووزير الحرب أبو حمزة المهاجر الذين زكاهم صبرهم وثباتهم تحت صواعق الغارات فوق ذرى الهندكوش ، وهم ممن يعرفهم إخوانكم في أفغانستان - أحسبهم كذلك والله حسبيهم ولا أزكي على الله أحداً - فالامتناع عن مبايعة أمير من أمراء المجاهدين في العراق بعد تركيته من الثقات العدول بعذر الجهل بسيرته يؤدي إلى مفساد عظام من أهمها تعطيل قيام جماعة المسلمين الكبرى تحت إمام واحد ، وهذا باطل .

وفي الختام أطمئن المسلمين عامة ، وأهلنا في دول الجوار خاصة بأنهم لن ينالهم من المجاهدين إلا كل خير بإذن الله ، فنحن أبناءؤكم ندافع عن دين الأمة كما ندافع عن أبنائنا ، وما يقع من ضحايا من أبناء المسلمين أثناء العمليات ضد الكفار الصليبيين أو وكلائهم المعتصين فإنهم غير مقصودين ، وعلم الله أنه يجزنا حزناً شديداً أن يقع بعض الضحايا من المسلمين ونحن مسؤولون مع ذلك عنه ونستغفر الله منه ونرجو الله أن يرحمهم ويدخلهم

فسيح جناته ويخلف أهلهم وذويهم خيراً ، ولا يخفى عليكم أن العدو يتعمد أن يتخذ مواقفه بين المسلمين ليكونوا له تروساً ودروعاً بشرية ، وهنا أؤكد على إخواني المجاهدين بأن يجذروا من التوسع في مسألة التترس ويجرّصوا أن تكون عملياتهم لاستهداف العدو منضبطة بالضوابط الشرعية بعيداً عن المسلمين ما أمكنهم ذلك دون أن يعطلّ الجهاد في سبيل الله .

وإنما عداؤنا مع الحكام العملاء فهؤلاء لانظمتهم إنما نسعى إلى إسقاطهم وإحالتهم إلى القضاء الشرعي ، فكيف نظمتهم وقد والوا أعداء الأمة وفعّلوا بها الأفاعيل ؟ وكيف نظمتهم وقد أشركوا شريعة البشر مع شريعة الله تعالى ؟ وكيف نظمتهم والطريق إلى أوسع جبهة لتحرير فلسطين يمر عبر الأراضي الخاضعة لهم .

كما و أني أطمئن أهلي في فلسطين خاصة بأننا سنوسع جهادنا بإذن الله ، ولن نعترف بحدود سايكس بيكو ، ولا بالحكام الذين وضعهم الاستعمار ، فنحن والله ما نسيناكم بعد أحداث الحادي عشر ، وهل ينسى المرء أهله ؟ ولكن بعد تلك الغزوات المباركة التي أصابت رأس الكفر العالمي وفؤاده الحليف الأكبر للكيان الصهيوني أمريكا فإننا اليوم منشغولون بمصاوتها ومقاتلتها وعملاءها ولاسيما في العراق وأفغانستان والمغرب الإسلامي والصومال ، وإن انهزمت وعملاءها في العراق بإذن الله فلن يبقى كثير ولا قليل لتنتقل جحافل المجاهدين كتائب في إثرها الكتائب من بغداد والأنبار والموصل وديالى وصلاح الدين تعيد لنا حطين - بإذن الله - ، ولن نعترف لليهود بدولة ولا على شبرٍ من أرض فلسطين كما فعل جميع حكام العرب عندما تبنا مبادرة حاكم الرياض قبل سنوات ، ولم يكتفوا بارتكاب تلك المصيبة الكبرى بل رأى الناس مؤخراً راعية المستسلمين تسوقهم متقاطرين إلى أنابوليس تمارس عليهم ما مارسه الأمريكيون على أجدادها من قبل ولكن لا ليباعوا بل ليباعوا ، وأي شيء يبيعون ؟ يبيعون القدس والأقصى ودماء الشهداء ولا حول ولا قوة إلا بالله ! عليهم من الله ما يستحقون ، وبذا تأكد للناس من الأمين ومن الخائن ومن الذي تحركه الأيدي الصهيونية .

أنا مازال جرح القدس في جنبيّ يعتمل

ووقد مصابها كالنار في الأحشاء يشتعل

أنا ماخنت عهد الله لما خانته الدول

كما وأننا لن نحترم المواثيق الدولية التي تعترف بالكيان الصهيوني فوق أرض فلسطين كما تحترمها قيادة حماس أو كما صرح بذلك بعض قيادات الإخوان المسلمين ، وإنما جهاد لتحرير فلسطين كلها من النهر إلى البحر بإذن الله واضعين أيدينا بأيدي المجاهدين الصادقين هناك من قواعد حماس والفصائل الأخرى الذين أنكروا على قادتهم عدوهم عن الحق ، فالدم الدم والهدم الهدم وأكرر القسم : " والله لننصرنكم ولو حبواً على الركب أو نذوق ما ذاق حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه " .

وختاماً أذكر أمي الإسلامية الغالية فأقول أيها الناس لكم عبرٌ كثيرة في ما مرّ من أحداث فكفوا عن اللهو واللعب واسمعوا وعوا واستيقظوا واتعظوا ، فإن الأمر كبير خطير فأين تذهبون ؟! وماذا تنتظرون ؟! فقد حمي الوطيس ولم يبقى بينكم وبين ما يراد بكم كثير ولا قليل ، ولا نجاة لنا إلا بالاستجابة لأوامر الله تعالى واجتناب

نواهيته ، وإن من أعظم أوامره أن يجاهد في سبيله فينكسر الشر الظاهر ويخنس الشر الخفي ، فأدوا أماناتكم عباد الله وهبوا للقيام بواجباتكم ، ولا سيما وقد كفاكم إخوانكم في ميادين الجهاد معظم المؤونة فأنتم مهددون في كل ما تملكون في أنفسكم وعرضكم وأرضكم ومالككم ، وأهم من ذلك كله وأهم من ذلك كله أنكم مهددون في دينكم :

أصون ديني بمالي لا أبدده \*\*\* لا بارك الله بعد الدين بالمال

والأمر جد لا هزل فيه وقد قيل أكلت يوم أكل الثور الأبيض ، فاليوم بغداد وغداً دمشق وعمان والرياض فاتقوا الله حق تقاته ولا تخشوا في الله لومة لائم ، وإن ما يريده أبناءكم المجاهدون من مال للعتاد والقتال في سبيل الله قليلٌ يستطيعه تاجر واحد منكم يؤدي - ياذن الله - إلى هزيمة الكفر العالمي ، فإلى متى تخشون أمريكا وعملاءها ؟ أليس فيكم تاجر رشيد يتحرر من الخنوع وقيود العبيد ، ويتذكر الموت والبلى فيعُدُّ الزاد ليوم المعاد ، فقد ولد بلا مال وسير حل على تلك الحال فليثق الله ويخشاه ، وليحتسب ما بقي من عمره وماله لأخراه ، وليستعن على قضاء حوائجه بالكتمان ويقتدي برسولنا عليه الصلاة والسلام ، فقد اختفى عن أعين قريش في الغار ثم هاجر سراً إلى الأنصار - رضي الله عنهم - فيرتب أموره الأمنية ويهاجر إن اقتضى الأمر للهجرة متذكراً عظم الثواب الجزيل ، ويكون سبباً في نصرته الدين وإنقاذ أمة الأمين محمد صلى الله عليه وسلم في وقت قد تداعى عليها الأعداء من كل مكان ، فأى ذخرٍ هذا وأي شرف هذا يشرفه الله به كما شرف عثمان - رضي الله عنه - وهو رجل واحد بتجهيز جيش العسرة ضد الروم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ماضراً عثمان ما عمل بعد اليوم ، ماضر عثمان ما عمل بعد اليوم " .

قال الله تعالى : ( وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ) وقال الله تعالى : ( لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ) .  
وقد قيل :

فتشبهوا بالكرام إن لم تكونوا مثلهم \*\*\* إن التشبه بالكرام فلاحُ

فدعم المجاهدين الصادقين ولا سيما في فلسطين والعراق وأفغانستان والمغرب الإسلامي والصومال هو والله مشروع الأمة كلها ، وهو خط دفاعها الأول في وجه جميع أعدائها الطامعين بها ، وفيه صلاحها في دينها و دنياها وفيه عزها وسلامتها ، ففيه أمنها على جميع الحاور ، نعم فيه أمنكم العسكري وكذا أمنكم الاجتماعي وفيه أمنكم الغذائي وكذا أمنكم الاقتصادي ، ليحفظ نفطكم وثرواتكم وتسلم أموالكم التي تفقدونها وهي بين أيديكم ، بسبب ربطها الظالم المتعسف بالدولار ، ودعم المجاهدين أيضاً هو مشروع الأمة لتحرير فلسطين جميعها فيبتسم الأقصى ونحر الأسيرات والأسرى ياذن الله ، ( وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ ) ، ( وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ) .  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

### تحليل خطاب : سقوط آخر المراهنات على انقسام الخطاب الجهادي العالمي

د. أكرم حجازي / كاتب وأستاذ جامعي

[drakramhijazi@yahoo.com](mailto:drakramhijazi@yahoo.com)

صفحة ٤ / ١ / ٢٠٠٨

فيما عدا تعقيب الشيخ حامد العلي على خطاب بن لادن الأخير (السبيل لإحباط المؤامرات ٢٩/١٢/٢٠٠٧) يمكن القول أن صمتا مطبقا على المستوى الرسمي ميز ردود الفعل. فلا الجماعات الجهادية في العراق، القريية أو الخصيمة لدولة العراق الإسلامية وأميرها الشيخ أبو عمر البغدادي، علقت على الحدث وهي المعنية قبل غيرها فيه ولا القوى السياسية العربية الرسمية أو الوطنية بما فيها قوى المقاومة الإسلامية خاصة الفلسطينية منها ولا حتى الفقهاء والعلماء من الجزيرة العربية وخارجها ولا من الشخصيات الدينية ذات الثقل الوطني أو السياسي ولا من كبار الكتاب المخالفين الذين آثروا الانزواء كغيرهم. وحتى هذه اللحظات لم نقع على بيان رسمي أو تصريح ذا شأن لأية جماعة، أما لماذا؟ فلأن هذا بيت القصيد لهذه المقالة.

بداية لا بد من الإشارة إلى أن قناة الجزيرة اقتربت هذه المرة نسبيا من الوصول إلى جوهر الخطاب وهي تتحدث عن دعوة بن لادن الجماعات الجهادية إلى التوحيد خلف أبي عمر البغدادي وقضية النفط وتوسيع ساحة المعركة لتشمل فلسطين، بخلاف ما علق عليه البعض، إذ أن أهم ما ورد في الخطاب، إن لم يكن جوهره الوحيد، بقطع النظر عن التفاصيل، هو تزكية دولة العراق الإسلامية لا باعتبارها دولة تنظيم بقدر ما هي إطار للجماعة. ومع أن الخطاب اشتمل على مواضيع شتى وحاسمة، علاوة على الكلمة الفصل فيما يتعلق بدولة العراق الإسلامية، بعضها تضمن معاتبات (لأنصار الإسلام) وتوجيهات (للدولة) وردود على الطعون في شرعيتها وتحذيرات ونصائح (لحماس فلسطين) وإدانة (لأحزاب الضرار وحزب الله) إلا أن للخطاب نكهته وسطوته، وبالتأكيد في متن النص بعض التفاصيل.

أولا: القوى المعنية بالخطاب

بلا شك يمكن اعتبار الخطاب هو الثاني الموجه لـ "أهل العراق"، بل أنه وجه إلى ثلاث فئات حصرا ليختصهم بحديث عما يسميه بـ "المؤامرات التي يمحكها التحالف الصهيوني الصليبي بقيادة أمريكا بالتعاون مع وكلائها في المنطقة لسرقة ثمرة الجهاد المبارك في أرض الرافدين"، وهذا يعني (١) أن القوى المعادية للمشروع الجهادي أيا كانت هويتها غير مستهدفة بالخطاب بشكل مباشر و (٢) أن قادة التيار الجهادي العالمي على أعلى مستوى يؤمنون أن هناك سعي حثيث من أكثر من طرف يستهدف بالتحديد "ثمرة الجهاد" في العراق و (٣) أن الواجب هو "إفساد هذه المؤامرات"، لذا فقد توجه الخطاب إلى الفئات التي تقع عليها مسؤولية حماية المشروع الجهادي من الاستحواذ على ثماره أو إفراغه من مضامينه وأهدافه، وهي:

• "أهل العلم والفضل؛ فالشائع لدى السلفية الجهادية هو استعمال تعبير "علماء السوء" المرادف لـ "علماء السلطة والسلطان"، وقد تجاوز الخطاب استهدافهم من باب تحصيل الحاصل، لكن الفئة النقيضة المقصودة هي تلك التي يقدمها للمرة الأولى باسم: "العلماء غير الرسميين". وهي فئة، بحسب الخطاب، كثير من علمائها ودعاتها "رجال موالون للدولة يسعون في تحقيق سياستها في العراق" ويجري غض الطرف عن نشاطاتها كجمع التبرعات لدعم بعض الجماعات الجهادية دون علم منها بحقيقة الدور الذي تلعبه هذه الفئة خاصة "إقناع قادة هذه الجماعات ... (ب) الرضا بحكومة وحدة وطنية، فضلاً عن حثهم لبث الدعايات المغرضة ضد دولة العراق الإسلامية وقتالها إن أمكن".

• قادة الجماعات المجاهدة وأعضاء مجالس الشورى فيها؛ ونقيض هذه الفئة هي: "أحزاب وجماعات الضرار بقيادة من خان الملة والأمة طارق الهاشمي" الذي: "دعا صراحةً لإبرام اتفاقيات أمنية طويلة المدى مع أمريكا". وهي جماعات تعتقد بالحل الوطني، وتشارك بطريقة مباشرة في: "الخيانة العظمى" في العراق.

• شيوخ العشائر الحرة الأبية". ونقيضها هي: "صحوات الضرار"، كون أصحابها: "خانوا الملة والأمة، وجروا على أنفسهم ومن تبعهم الخزي والفضيحة والعار". ومثل هؤلاء ممن أغويوا بالأموال الأمريكية ووعدوا بالامتيازات لا مبرر لهم ولا مشروعية ولا نصير ولا أمن ولا أمان؛ "ما لم يتوبوا"، فهم: "شرّ التجار ... الذين يتاجرون بدينهم ودين أتباعهم... وقد عاجلهم أسدُ الإسلام بالقتل جزاء لهم وردعاً لأمثالهم، ولم يغن عنهم بوش وجنوده شيئاً، فخسروا الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين".

هذه هي الفئات الثلاثة المستهدفة في الخطاب، لكن إذا رفعنا قليلاً من مستوى التحليل ودقته سنلاحظ أنه ما من مشكلة يثيرها "أهل العلم والفضل" ولا "شيوخ العشائر الأبية" باعتبارهما جهتين داعمتين للجهاد والمجاهدين ولا يؤتى الخطر من قبلهما، كما أنه لا خلاف على جبهة أعداء المشروع الجهادي وبالتالي فالفئة المستهدفة بالخطاب هي بالضبط: "قادة الجماعات المجاهدة وأعضاء مجالس الشورى فيها" بالنظر إلى الخلافات والفرقة التي تعصف فيما بينها بمن فيها جماعات السلفية الجهادية. ومع ذلك فقد صممت هذه القوى مثلما صممت غيرها، فكيف نقرأ هذا الصمت؟ وفي أي سياق؟

ثانياً: قراءة في صمت القوى

إذن كان الشيخ حامد العلي هو الأول والوحيد الذي عاجل الشيخ أسامة بالرد على الخطاب بصورة غير مباشرة، إذ خلت فتواه من ذكر أي من الجماعات الجهادية بما فيها دولة العراق الإسلامية، ففي اليوم التالي للخطاب تلقى الشيخ على موقعه سؤالاً تقدم به "بعض الأفاضل" نص على ما يلي: "فضيلة الشيخ حرصاً منا على تجنب الجدل، والمراء، والفتن، نصوغ سؤالنا صياغةً بتجرد، فنقول: هل هذه الدول الموجودة الآن يصح أن يقاس عليها الإمامة الشرعية؟ وهل للتمكين أو السلطان الذي يمكن للإمامة به أداء واجباتها أو الشوكة حد أدنى يشترط لتكون إمامة شرعية، أم الأمر مفتوح بلا حدود منضبطة، .. أفتونا مأجورين". ولا شك أن السؤال يتعلق بدولة العراق الإسلامية مثلما هي الإجابة بحيث تكون النتيجة بالحصلة تجديداً لموقف الشيخ حامد الرفض

لإعلان الدولة. لكن فتوى الشيخ لم تنجح في خدش جدار الصمت المثير الذي خيم على الجميع بلا استثناء، فما الذي حدث؟ وبأية مبررات يمكن تفسير هذا الصمت؟

### (١) هيبة الرجل

الثابت أن العناصر المكونة لشخصية بن لادن قد لا تساهم كثيرا في تحديد توجهاته أو التنبؤ بها لكنها قادرة على تشكيل صورة انطباعية عن الرجل محاطة بهيبة فطرية طاغية يصعب النيل منها، وهو ما نسميه بالعلوم السياسية أو الاجتماعية بالشخصية الكاريزمية. ففي خطاباته الصوتية والمرئية وفي المقابلات الصحفية له تميز الرجل بصوت هادئ ودافئ ولطف شديد في الحركة ورقة متناهية وابتعاد عن العصبية ولين في القول حتى لو كان شديد الحسم، وتواضع، وأدب جم، وورع وتقوى وزهد لم ينكره عليه حتى مخالفيه. أما سياسيا فالرجل الضعيف البنية جاهد بنفسه وأهله وبكل ما يملك من مال وثروات، وفضل حياة المطاردة والكهوف التي يعيها البعض عليه، وكان بيده الأمر والنهي والمُلْك والجاه والمكانة والسند ولم يفعل، وطارد أعتى قوى الأرض وضربها حتى في عقر ديارها وفي أوضح رموز قوتها وعنقوانها وخرب خططها وتربص بها الدوائر وأذل قوى الأمن وأجهزة الاستخبارات العالمية ومرغ أنفها بوحل من العار لن تمحوه سنين الدهر حتى لو احتلت الولايات المتحدة نصف العالم الإسلامي وفتكت بشعوبه، وما زال مصرا على المضي قدما في طريقه، بل أنه بات رمزا في مواجهة أمريكا وقوى العدوان في العالم أجمع.

هذا الرجل لا يستعجب منه كل من قابله بل حتى من لم يقابله بمن فيهم غير المسلمين، وفي مقالة عجيبة كتبها صحفي فترويللي من أصل لبناني يدعى جون بطرس قال عنه: أن الأمريكيين اللاتينيين ينظرون إليه كبطل للعرب والمسلمين، والأعجب أن خصوم القاعدة من الجماعات الأخرى يُجلّونه ويشكّرونه ويتعافلون عن نقده لجماعاتهم بخلاف أي من قادة القاعدة الآخرين كالظواهري مثلا.

هكذا هي صورة بن لادن وهي تتمتع باحترام وإعجاب عز نظيره في عالم الإسلام والمسلمين، وفي ضوئها صمت الجميع عن الرد والتعليق على خطابه الذي قلب فيه الطاولة وخلط كل الأوراق ومزق كل المراهات خلفا حيرة ورهبة وعلى الأكثر حنقا خفيا أو عتبا ظاهرا لدى الخصوم والمخالفين خاصة وأنه رجل يصعب المساس به أو ثلب مكانته أو التعرض لها بسوء، بل أن هؤلاء وقعوا في حرج مما راهنوا عليه. ولو فتشنا عن حاله الآن خارج هذه الصفات لما وجدناه يتمتع بشيء يذكر من القوة المادية، فهو الآن بلا مال وربما بلا زوجة وأحد أبنائه أسيرا لدى الإيرانيين ومطارد وقد يكون مريضا فعلام يخشاه الناس ويرهبه الأعداء وغيرهم إن لم يكن لتلك الصفات التي يفتقدها عالم اليوم؟

لذا فالأرجح أن يكون الصمت ناجما عن الرهبة لأن التصريح بغير حساب في تناول مواقف بن لادن قد تؤدي إلى نتائج عكسية، فهو ليس من الشخصيات التي يمكن انتقادها بسهولة (رغم أنه ليس فوق الانتقاد حتى من قبل السلفية الجهادية ذاتها التي تردد أن الحي لا يؤمن عليه من الفتنة) دون أن يكون لذلك تبعات داخل أية جماعة الكثير من أفرادها يكون الاحترام والمودة للرجل ويعتقدون بصدقه وصدق جهاده حتى لو كانوا يخالفونه المنهج

والرأي. وبهذه التوصيف يكون الشيخ أسامة قد أثبت أنه الشخصية الأكثر حظا من أية شخصية أخرى في التعبير عن ضمير الرأي العام الجهادي على مستوى الجماعات الجهادية كافة وعلى مستوى الأنصار وعلى مستوى المجاهدين وعلى مستوى الشخصيات الدينية والفقهية ناهيك عن مكانته لدى عامة الناس ممن لا تهمهم تفصيلات الحياة السياسية وتعقيداتها.

## (٢) مشاورات بين الجماعات

إلا أن الصمت المطبق هذا يمكن قراءته على نحو آخر كأن تكون الجماعات الجهادية بصدد القيام بقراءات للخطاب من جهة ومراجعة مواقفها من جهة أخرى وتقييم سياساتها من جهة ثالثة لاسيما وأنها مدعوة إلى التوحد ومدعوة إلى عام الجماعة. إذ أن الصمت لا يمكن تفسيره فقط بكاريزمية الرجل التي ألفت بظلالها على الجميع بلا استثناء إلا من فتوى الشيخ حامد العلي التي أحسب أنها لن تنال شيء من شخصية الرجل. لذا يمكن التفكير باحتمالين آخرين لتفسير موقف الجماعات الجهادية في العراق:

الأول: أن يكون الصمت مقصودا بذاته ولذاته. ذلك أن بعض الجماعات المخالفة والخصيمة وحتى الحليفة لدولة العراق قد ترى في الصمت ملاذا قويا لها مما لو اتخذت قرارا بالرد قد يعكر صفو انسجامها ويتسبب بتصدعات داخلية في بنائها التنظيمي. فما من ضامن يحول دون الانقسام والتفكك على مستوى القواعد على الأقل حيث يحظى بن لادن على الخصوص باحترام المجاهدين من شتى الأطياف. والمساس بالرجل أو بدعوته قد يفسرها الكثير على أنها خلل في المنهج. وبالتالي فإن أي تعليق سلبي على الخطاب قد يؤدي إلى افتضاح نهج بعض الجماعات وبالتالي تحول الخصومة إلى عدااء والشروع في عملية فرز أو ما تسميه السلفية بتمايز الصفوف. لذا فالصمت هو نوع من الهروب من الرد بحيث تبقى الأمور كما هي وبأقل التكاليف.

الثاني: أن تكون الدعوة إلى عام الجماعة قد تسببت بوضع النقاط على الحروف خاصة وأنها وجهت للجميع، وأن الجماعات مدعوة من أكبر رموز الجهاد إلى التوحد، إلا أنه حين استغرق في بيان وجوب التوحد والاعتصام بدا بن لادن واضحا، وهو يشدد على رفض المبررات التي تتمسك بالفرع على حساب الأصل، أنه كان يقصد بذلك جماعة أنصار الإسلام الحليف القوي للدولة مثلما قصد كافة جماعات السلفية الجهادية. على أن هذه الجماعات ليس من عادتها التصريح بما تفعل على المستوى التنظيمي، وقد يكون خطاب بن لادن قد شجعها فعلا على إعادة قراءة مواقفها. إذ ليس من الحكمة أو المنطقي أن تتوحد الجماعات القريبة من بعضها في إطار جبهات فيما تبقى جماعات السلفية الجهادية متجاوزة ولكن خارج إطار سياسي ولو جهوي.

## (٣) الموقف من حماس

أحسب أن الخطاب لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا وأشار إليها، فبالنسبة للحزب الإسلامي وحزب الله فقد ذكرهما منددا بهما وبقيادتهما، لكن حين تعرضه لحركة حماس الفلسطينية فقد بدا بن لادن معاتبا ومحذرا وناصحا، إذ أن تحديد الموقف من حماس، بحسب السياق الذي ذكرت فيه، جاء ليؤكد على مسألتين:

الأولى: تثبيت وحدة الخطاب والموقف مثلما عبر عنه قادة القاعدة في مناسبات مختلفة. وبالتالي فهو لم يتعرض لحماس كقضية خلافية مثلما هو حال الحزب الإسلامي وأدواته أو حزب الله بدليل أنه انتقد قيادتها ولم ينتقد أعضائها ولا مقاتليها، فهو يعتبر أنها تعرضت لـ "إغواء" نتج عنه أن: "أضاعت دينها ولم تسلم لها دنياها"، فلا هي احتفظت بمرجعيتها الدينية للتقرير في المسائل السياسية ولا هي حققت أية مكاسب من توجهاتها السياسية، وعليه فقد آن أو ان "الصادقين" فيها كي يتدخلوا "ليصححوا مسارها"، وهي دعوة مماثلة سبق وأن كررها الظواهري عديد المرات. فالقاعدة تختلف مع حماس في مسألة الحاكمية وترى أن القبول بـ: "دولة الوحدة الوطنية واحترام المواثيق الدولية الظالمة" هو إضاعة لها.

الثانية: استجابة لدعوته إلى التدخل باعتباره موضع ثقة أكثر من الشيخ أيمن بالنظر لما تراه حماس والإخوان المسلمين عقدة مستأصلة لدى الظواهري تجاه الإخوان المسلمين تاريخياً. وفعلاً استجاب الرجل وجدد ما سبق للظواهري أن صرح به، وحتى لا يزيد الطين بلة اختصر في القول وأورده، بعبارات أقل حدة، في سياق المثالب على كافة القوى السياسية ولم يختص به حماس. وأظن أن امتناع حماس عن الرد أو التعليق كان موقفاً حكيماً منها لسنا ندري إن كانت ستحافظ عليه؟ أم ستفقدته؟

أما فيما يتعلق بتوسيع ساحة الصراع في فلسطين فأحسب أن المسألة تحمل التفصيل، ولا شك أن تجديد القسَم الشهير لبن لادن عن فلسطين له أهميته الكبرى في القراءة لكن التدقيق في السياق الذي ورد به القسَم يشير إلى حد كبير إلى رغبة القاعدة في تطمين الفلسطينيين الذين يلحون باستفساراتهم عن الوقت الذي ستواجهه به القاعدة في فلسطين وتبدأ بشن هجمات ضد إسرائيل، وكان بن لادن واضحاً وحاسماً وقاصداً التعرض لهذه النقطة بالذات وهو يبرر التأخير بما تمخضت عنه هجمات ١١ سبتمبر وانشغال القاعدة بمنازلة الأمريكيين في أفغانستان والعراق. والحقيقة أن الأسئلة التي تثار من هذا النوع بين الحين والحين تحمل هي الأخرى عدة قراءات خاصة أن بعضها ينطوي على سخرية واستهزاء، وبعضها الآخر من حسنت نواياه ويمتني النفس يظن أن القاعدة تنظيم تقليدي ينطوي على إمكانيات هائلة يمكن أن ينتقل بسهولة إلى حيث يشاء، وبعض ثالث يتعامل مع القاعدة كما لو أنها شركة استثمارية متعددة الجنسيات مقرها الرئيس في قندهار وما على بن لادن إلا اتخاذ قرار إداري بفتح فرع لها في فلسطين أو لبنان أو مراكش أو ... !

ثالثاً: قيمة الخطاب وتميزه

تكمن أهمية الخطاب وقيمتها في إسقاطه لكافة المراهنات على تفكك الخطاب الجهادي العالمي، وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلى ثلاثة شواهد تؤكد وحدة الخطاب ووحدة القيادة:

(١) سقوط فرضية التمييز بين الظواهري وبين لادن

فقد ثبت بالقطع أن لغة خطاب رموز قاعدة الجهاد متماثلة لا لبس فيها ولا مدهانات ولا تراجع. فالمصطلحات التي استعملها الظواهري في خطابه ولقاءاته المتكررة مع السحاب لم تحد قيد أمثلة عن لغة خطابات بن لادن، بل أن توصيف الرجلين للأحداث والمواقف الواجب اتخاذها منها متطابقة وليس متماثلة فقط. وبالتالي فما من

معنى محاولات البعض البحث عن (أو) الترويج لفوارق بينهما. وما من معنى للزعم بأن بن لادن متأثر بالظواهري، ولا فائدة من العيش على أو هام سرقة الظواهري لقيادة التنظيم. ولنفرض جدلاً أن الظواهري سطا على التنظيم واستأثر بقيادته هو ورفاقه المصريين من جماعة الجهاد كما يقول أصحاب هذه الفرضية فهل استطاع سرقة كل الرموز الآخرين خاصة ممن يتولون مهام اللجنة الشرعية في القاعدة علماً أن أغلبهم من ليبيا وليس من مصر؟ لا ريب أن هذه الأطروحة سقطت، ومن أراد أن يتأكد فليراجع أشرطة السحاب ليجد أنه ما من فرق يذكر بين بن لادن والظواهري وأبي اليزيد وأبي يحيى الليبي وأبي الليث الليبي وعطية الله وغيرهم من رموز قاعدة الجهاد، بل أنه لا فرق بين العبسي ودوكو عموروف وأبو حمزة المهاجر والبغدادي وأبو سيف والملا محمد عمر وغيرهم من قادة الجهاد العالمي، ومن يعتقد بأن الظواهري سرقة التنظيم فعليه أن يعتقد أيضاً أن أنه سرقة كل هؤلاء.

### ٢) فشل المراهنة على وفاة الرجل

لما غاب بن لادن عن الواجهة الإعلامية ساد الأنصار والمراقبين وأجهزة الأمن في العالم والمتربصين اعتقاد بأن الشيخ ربما يكون قد قضى نحبه وفاة أو اغتيلاً، وفي المقابل تصدّر الظواهري متابعة الأحداث والتعليق عليها وبيان المواقف، وصب جام غضبه على حركة حماس والإخوان المسلمين و"علماء السوء" و"تجار الدين" والعلمانيين وأنظمة الحكم العربية وغيرها دون أن يترك صغيرة أو كبيرة، غير أن تدخلات الرجل أثارت حفيظة خصومه التقليديين وغيرهم. وفي خضم الأحداث التي عصفت في المشروع الجهادي طالبت بعض القوى الجهادية كالجيش الإسلامي والشيخ حارث الضاري وحتى حركة حماس وغيرهم الكثير بتدخل الشيخ أسامة لحسم الخلافات مع القاعدة أو مع دولة العراق الإسلامية قناعة منهم بأن الرجل ألين قولاً وأيسر طريقة وأرحم بالمسلمين وبدمائهم وممتلكاتهم. والمفارقة أن بعضهم راهن على خلاف مع الظواهري وبالتالي تمايزا عنه في الموقف، وبعضهم الآخر راهن على وفاة الرجل فمضى في عداء سافر، ومع أن محاولات التمييز استمرت حتى بعد ظهور بن لادن إلا أن الخطاب موضع النظر خيب آمال المراهنين. فالموقف من حماس لم يتغير ولو أنه جاء أقل حدة، والموقف من الحزب الإسلامي وزعيمه ومن يدور في فلكه لا يخرج بتاتا عن تقييم وموقف دولة العراق الإسلامية وقادتها، والموقف من الدولة والانتصار لها تطابق بالكامل مع مواقف كافة رموز القاعدة، وكذا الموقف فيما يتعلق بحزب الله، وقس على ذلك بقية المواقف من القضايا الأخرى.

### ٣) فشل المراهنة على صمت بن لادن فيما يتعلق بدولة العراق

كل التحليلات والتأويلات ركنت إلى افتراض بأن بن لادن لن يتطرق إلى دولة العراق الإسلامية إيجاباً باعتبارها مثار خلافات شديدة بين الجماعات الجهادية والدولة. وهذا معطى كاف لأن يحجم الرجل عن الإدلاء برأيه فيما هو مثار فرقة خاصة وأن القوى والجماعات والشخصيات زكّته ليكون حكماً بينها. بل أن بعضها أوّل خطابته حول "أهل العراق" وذهب به مذاهب شتى كالزعم بأنه اعترف بأخطاء القاعدة في العراق بمنأى عن الجماعات الأخرى أو أنه لم يعترف بدولة العراق الإسلامية بدليل أنه لم يأت على ذكرها، أو أنه تجاهل حتى أي ذكر لقادة

القاعدة ومن بعدهم دولة العراق الإسلامية، وأن مثل هذه التأويلات بعد الغياب الطويل مع تكرار ثلاث خطابات سابقة على خطابه الحالي خلّفت انطباعاً بأن الرجل فعلاً يبدو أبعد ما يكون عن التصدي لموضوع هو مثار الخلاف الأول حتى أن المتحدث باسم الجيش الإسلامي د. إبراهيم الشمري مضى أبعد من الركون إلى مطالبة الشيخ أن يستبرئ لدينه وتاريخه من ممارسات القاعدة في العراق فإذا برّاح السياسة الشرعية تأتي بعكس ما تشتهي أشرعة المراهنات على الأوهام. فالسلفية الجهادية بعكس ما دونها من الجماعات السياسية لا يمكن لها أن تخضع لسطوة السياسي أو الوطني على حساب التشريع الديني والاجتهاد الفقهي لأنها ببساطة جماعة دينية، ولو كانت دون ذلك لما اضطر بن لادن للرد على الطعون التي رُمي بها إعلان دولة العراق الإسلامية ولسقطت عنها صفة الجماعة الدينية الساعية إلى تحكيم الشريعة واستعادة الخلافة كنظام للحكم بديلاً عن الأنظمة القائمة. لهذا نجد أنفسنا مضطربين المرة تلو المرة إلى التأكيد بأن خطابات تيار الجهاد العالمي لا تخضع إلا للحكم الشرعي أيا كانت النتائج، ولا تلتزم بغير السياسة الشرعية كموجه لفعاليتها، ولا مفر من التعامل مع هذه الحقيقة التي يصير الكثير على تغييرها إما قصداً أو جهلاً. فالقاعدة أو طالبان أو إمارة الشيشان أو دولة العراق أو فتح الإسلام وغيرها من تيارات الجهاد العالمي ليست تنظيمات سياسية وطنية بحيث يمكن أن تشهد انقسامات أو تعدد في الرؤى والأطروحات على خلفية المشاريع السياسية، فالقائد العسكري لطالبان حاجي منصور أقيّل من منصبه لـ "عدم الطاعة" ولم يشفع له جهاده ولا استشهاد أخيه الملا داد الله، والبغدادي عزل القاضي الشرعي للدولة من منصبه "بناءً على مقتضيات المصلحة الشرعية" وليس لخلافات تنظيمية أو سياسية أو شخصية. بقي أن نقول أن مسألة التوحيد ستظهر تدايعاتها في الأيام القادمة ولو أننا نلاحظ مؤشرات تستخدم للمرة الأولى في بيانات بعض الجماعات الجهادية المخالفة لا ينبغي المرور عليها مرور الكرام خاصة في بيان انسحاب جيش الفاتحين من جبهة الجهاد والإصلاح، فالأمل بالوصول إلى "عام الجماعة" كما ورد في بيان الجيش لم يتحقق في إطار الجبهة فهل يتحقق في أطر أخرى؟ سؤال مهم، لكن الأهم أن خطاب بن لادن أثبت أن مراجعات الشيخ سيد إمام لم تكن آخر الكلام كما أراد لها مروجوها أن تكون .

### إلى طاغية مصر عبد اليهود والأمريكان حسني مبارك

بقلم : عبد المنعم مصطفى حليلة

" أبو بصير الطرطوسي "

١٤٢٨/١٢/٢٣ هـ . ٢٠٠٨/١/١ م .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد.

إلى طاغية و فرعون مصر حسني مبارك؛ لا بارك الله فيك .. لسنا هنا في صدد إحصاء جرائمك بحق الأمة، وشعبك المسكين .. لأن إحصاءها يحتاج إلى مجلدات!

لسنا هنا في صدد الحديث عن عمالتك وخيانتك لدينك، وأمتك، وبلدك .. لأن خيانتك معلومة للقاصي والداني، والصغير والكبير .. لا تحتاج إلى مزيد بيان!

لسنا هنا في صدد الحديث عن كفرك ومروقك؛ فكفرك لا يشك به إلا كافر أو جاهل من ذوي الجهل المركب؛ أعمى البصر والبصيرة.

توقعنا منك كل حسنة .. وكل سيئة، وكل غدر .. واستهتار بحق العباد .. لكن ما خطر ببالنا قط أن إجرامك وخيانتك وعمالتك .. وخستك، تبلغ بك مبلغاً تحملك على أن تحتجز الشيوخ والنساء من ضيوف الرحمن؛ حجاًج بيت الله الحرام، من حجاج أهلنا في فلسطين .. وتمنعهم من العودة — بعد معاناة الحج والسفر — إلى ديارهم وبيوتهم سالمين، ومن حيث خرجوا قاصدين بيت الله الحرام .. تفعل ذلك نزولاً عند رغبة الصهاينة اليهود، وأسيادك الأمريكان .. ضارباً عرض الحائط كل الاعتبارات الدينية، والأخلاقية، والإنسانية!

نسأل الله تعالى — عاجلاً غير آجل — أن يقتلك، ويُريح البلاد والعباد منك.

إذا نزل بساحتك وساحة بلدك الكفار والفجار والفساق أحسنت كالكلب الذليل استقباهم، وخدمتهم، ورعايتهم .. وأسرعت في تلبية طلباتهم ورغباتهم .. كالقواد الذي يسعى في التوفيق بين فاسقين ومجرمين .. بينما إذا نزل الطهّار من حجاج بيت الله الحرام أرض مصر، حاصرتهم، وحجزتهم، وأسأت معاملتهم، وأمعنت في إذلالهم، ومنعتهم من العودة إلى ديارهم .. فكان عندك الكفار الفجار خير من ضيوف الرحمن من أبناء ومسلمي فلسطين!

إذا خاطبت شعبك المسكين .. والأمة المنكوبة بأمثالك من الطواغيت .. خاطبتهم باستعلاء وكبر، وانتفشيت كالطاووس متكبراً .. وإذا حادثت أو جالست صهيونياً، أو واحداً من أسيادك الأمريكان أو الغربيين، ظهرت على ملامحك جميع معاني ومعالن الذلة والمسكنة، والانكسار .. ليتك تنظر لنفسك في المرآة لترى الفارق بين الصورتين والموقفين!

أنت على شعبك طاغوت كبير .. لكن أمام أعداء الأمة ذليل حقير .. تأبى الذلة إلا أن ترتسم جميع معالمها ومعانيها على وجهك القميء!

عتبنا ليس عليك .. فليس بعد الكفر، والخيانة والعمالة .. ذنب .. وإنما عتبنا على أمة لا تزال منقسمة على نفسها في كيفية التعامل معك .. ومع أمثالك من طواغيت الأمة!

عتبنا على شعب لا يزال يرى في الصبر عليك .. وعلى كفرك .. وجرائمك .. وخيانتك .. وعمالتك .. ومجونك .. وفسادك .. وظلمك .. أقل ضرراً من الخروج عليك وعلى نظامك، ومن إنصاف الحق منك!

عتبنا على أناس لا يزالون يرون فيك — على ما فيك — وفي أمثالك من الطواغيت صفات ولي الأمر الذي يجب أن يُطاع إذا ما أمر!

عتبنا على مشايخ ودعاة لا يزالون يُجادلون عنك .. وعن نظامك .. وطغيانك .. ويمنعون الشعوب من أن تنهض للانتصاف لدينها، وحقوقها، وحرماها، وثرواتها، وعزتها وكرامتها .. منك، ومن نظامك!

والله تعالى يقول: { وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا } النساء: ١٠٧ .  
 هذا فيمن يُجادل عن الذين يخْتانون أنفسهم بالمعاصي وبالصغائر من الذنوب، فكيف بمن يُجادل عن الذين يخْتانون أنفسهم بالكفر والطغيان، والظلم، وتعبيد الشعوب لذاته وقانونه، وارتكاب جميع الموبقات والمهلكات ..  
 لا شك أنه أولى بالنهي، وأولى بالوعيد إن أبي إلا المخالفة والجدال!  
 لما هلكت بنازير بوتو التي جندت نفسها وحزبها لمحاربة الإسلام والمسلمين، ولصالح مخططات خارجية أريد منها إشعال الفتنة على أرض باكستان وبين الشعب الباكستاني المسلم .. بكأها جميع المنافقين .. وفي برقية عزاء لها من الملك السعودي عبد الله، يقول فيها: "ببالغ الأسى والأسف علمنا باستشهاد دولة السيدة الفاضلة الأخت بنازير بوتو بيد الغدر والخيانة .. نسأل الله جلّت قدرته أن يتولّى الشهيدة الراحلة بمغفرته ورحمته، وأن يُسكنها فسيح جناته!"

لن نحاسبك أيها الملك على كلماتك هذه .. وهل يرضاها شعبك المسلم منك أم لا .. ولكن نسألك — وأنت الذي تسمي نفسك بخادم الحرمين، وخادم ضيوف الرحمن —: ما بال الأمهات الفلسطينيات العائدات من الأراضي الحجازية بعد أداء فريضة الحج .. اللاتي قتلهن ظلم وبغي وعمالة صديقك الحميم حسني اللا مبارك .. بحجزهن .. وإذلالهن .. ومنعهن من العودة بسلام إلى ديارهن .. نزولاً عند رغبة أسياده من الصهاينة اليهود .. أليس هؤلاء الأمهات .. بالأخوات الفاضلات .. والشهيدات الطاهرات؛ وهن اللاتي لم يمض على انقضاء حجهن سوى أيام معدودات .. هلاً ساويت — على الأقل — بينهن وبين بنازير بوتو .. فخططت برقية عزاء لهن ولذويهن .. وأبرقت لصاحبك بأن يطلق سراح من تبقى منهن حياً .. ويأذن لهن ولذويهن من حجاج بيت الله الحرام بالعودة إلى ديارهم من حيث خرجوا؟!!

أم أن هذه المرأة المؤمنة الفلسطينية — التي قُتلت ظلماً وعدواناً — ليست بسيدة .. ولا فاضلة .. ولا شهيدة .. تستحق الذكر، كالسيدة الفاضلة الشهيدة بنازير بوتو؟!!

قلنا مراراً .. ونعود هنا فنقول: لامناص للأمة من الخروج مما هي فيه من الظلم، والجهل، والفساد، والفقر، والذل، والتخلف، والخوف، والحرمان .. إلا بإحدى سبيلين؛ لا ثالث لهما: إما أن يصطلح هؤلاء الحكام — بصدق وإخلاص — مع دينهم وأمتهم وشعوبهم؛ فيقفون في خندق الأمة ضد أعدائها، وأعداء دينها .. فإن تعذّر وتعسّر هذا السبيل أو هذا الخيار .. وهو كذلك عما يبدو .. بقي السبيل أو الخيار الآخر، ولا مناص منه: وهو أن تتحرر الأمة والشعوب من أغلال الخوف والجن، وتنتصف بالقوة من طواغيت الحكم والكفر هؤلاء؛ تنتصف لدينها، وحقوقها، وحرمانها، وعزتها، وكرامتها، وثرواتها .. وما سوى ذلك من الحلول فهو خرط القتاد؛ لا يُساوي المداد الذي يُكتب به!

حاول كثير من الإصلاحيين والدعاة — ومنذ أكثر من خمسين سنة — أن يرقعوا، وأن يوجدوا حلاً — بل وحلولاً لمشاكل الأمة — وسطاً بين الحلين أو الخيارين الآنفين الذكر .. وسودوا في ذلك آلاف الصفحات ومئات المجلدات .. إلا أنهم لم يفعلوا .. وهم في تخطيط وتناقض وترقيع للظالمين مستمر .. والأمة لا تزال تدفع ضريبة

باهظة نتيجة لتجارهم وحلولهم واقتراحاتهم الناقصة المجترأة .. وهي من ذلك الحين وإلى يومنا هذا تسير من سوء إلى أسوأ .. ومن ظلم على أظلم .. ولا يعصمها .. ويوقف مسيرة هذا الانحدار والانهيار إلى الأسوأ .. إلا واحد من الخيارين الأنفي الذكر .. وإن بدا للناظر استحالتهم وأن أحدهما أصعب من الآخر، لكن ما سواهما من الحلول والخيارات أكثر استحالة وصعوبة، وهي إضافة على ذلك لا تُعني ولا تُسمن من جوع .. ولا تُنكئ عدواً ولا تُنصف مظلوماً!

الذي نقول به هو الذي دل عليه النقل والعقل، وهو الذي تمارسه جميع الشعوب الحرة التي ترفض الظلم والاستبداد وتنشد الحق والعدل .. وهو الذي ستعود إليه الأمة، ويختاره الأحرار من شعوبها ولو بعد حين .. ومع ذلك لا يزال كثير من الناس — من بني قومي — غير مقتنع بما نقول .. وتراه يُجادل ويُراوغ .. ويهدرون الأوقات والطاقات — من غير طائل يُذكر — في تجارب وبرامج وحلول سهلة ناقصة لا تعدو كونها مسكنات ما إن ينتهي مفعولها، إلا ويعود المرض أشد مما كان عليه قبل تعاطي المسكنات أو المخدرات!

المسلم كَيْسٌ فطن لا يُلدغ من جحر واحدٍ مرتين .. ومع ذلك كثير من بني قومي يُلدغون من جحر واحد مرات ومرات .. ولا يزالون يجربون نفس الجحر؛ لأنهم استمروا ألم اللدغ فلم يعد يحسون أو يشعرون به! في كل يوم تشكو الأمة نوعاً جديداً من الظلم والطغيان والعدوان يمارسه طواغيت الحكم والكفر بكل وقاحة واستهتار بالعباد وبحقوقهم وحرماهم .. فإلى متى سنستمر بالشكوى .. وإلى متى سنستجدي العطف والإحسان من الطواغيت كمنة يفضلون بها على الشعوب المقهورة المحرومة .. وإلى متى سنستمر بمطالبة الناس بأن يصبروا على الظلم والضميم والعدوان والذل .. والتفريط بحقوقهم وحرماهم .. وإلى متى سنستمر بالنظر إلى السفينة .. وهي تُخرق لتغرق .. ويهلك كل من عليها!

ليحدد لنا المخالفون زمناً فيصلاً نتفق عليه .. يكون ملزماً لنا ولهم .. أما أن يُطالبونا والأمة أن نصبر الدهر كله على كفر وظلم وطغيان وفساد، وعمالة طواغيت الحكم هؤلاء .. وأن تُمسك الأمة كلها عن الانتصاف لدينها وحقوقها وحرماها الدهر كله .. فهذا لا يُقبل منهم، وهو مرفوض بالنقل والعقل.

تفريغ للكلمة الصوتية لحكيم الأمة الشيخ أيمن الظواهري حفظه الله ، وهي بعنوان ((أنابوليس -- الخيانة))

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه

أيها الأخوة المسلمون في كل مكان ؛ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :-

انعقد في هذه الأيام مؤتمر أنابوليس لتهود فلسطين ، وفي افتتاح المؤتمر حشد قيصر واشنطن الصليبي ١٦ دولة عربية مع جامعتهم الشلاء العجفاء وأمينها العام عمرو موسي الذي يعد أول أمين عام للجامعة العربية يجلس في غرفة واحدة على مائدة واحدة مع الإسرائيليين ، حضرت الحكومات والجامعة العربية شهود زور على صفقة جديدة من صفقات الخيانة لبيع فلسطين التي طالما خذلوها وتخلوا عنها وسلموها لليهود، ووقف أولمرت في المؤتمر

ليدعوا الفلسطينيين للاعتراف بيهودية إسرائيل وتحدث عن قتلي اليهود ودعا العرب للتطبيع معهم بينما وقف محمود عباس وتجاهل قتل وتجويع الفلسطينيين.

وإكمالاً للمكر الصليبي تعد أمريكا مقترحاً لتقديمه لمجلس الأمن تتضمن ما اتفق عليه في مؤتمر أنابوليس لاستصدار قراراً من مجلس الأمن به ليفرضه على الأمة المسلمة في فلسطين وسائر ديار الإسلام باسم الشرعية دينهم الجديد، وإني هنا لأتعجب من موقف الساسة الذين تنازلوا عن أربعة أحماس فلسطين وفوضوا محمود عباس ليتفاوض باسم الفلسطينيين في قصور مكة ثم صرخوا أخيراً محذرين ومستنكرين للمؤتمر بعد أن رأوا بأمر أعينهم الكارثة التي يسوقهم إليها الأخ الرئيس محمود عباس.

وهل بعد استنكارهم للمؤتمر لا زال الخائن محمود عباس هو الأخ الرئيس ولا زال العميل محمود عباس هو المدعو للحوار ولا زال البائع محمود عباس هو من يعترفون بشرعيته ، أما أن لكم أن تعودوا للعقيدة الصافية التي لا تعرف التنازلات ! والحيل السياسية والخدع الدبلوماسية التي تضيع الدين والدنيا ، أما أن لكم أن تعلنوها واضحة صريحة أنكم مجاهدون تسعون لتحكيم الشريعة وتكفرون بحاكميه الجماهير وكل حاكميه سوي حاكميه القرآن والسنة، وأنكم تسعون لأقامه الخلافة وأنكم تقاتلون حتى تكون كلمة الله هي العليا وحتى يكون الدين كله لله ، وأنكم تسعون لتحرير كل شبر من ديار الإسلام من الأندلس وحتى الشيشان، وأنكم وسائر المجاهدين والمسلمين تخوضون جهاداً واحداً لأمة واحدة ضد عدو صهيوني صليبي واحد.

أما أن لكم أن تعلنوا براءتكم من اتفاقيه مكة ومن احترام الاتفاقيات الدولية التي باعت فلسطين وأنكم تكفرون وتبرؤون وتقاومون كل ما فرضته الصليبية الدولية التي يسمونها الشرعية الدولية لسلخ فلسطين وتهودها ، أما أن لكم أن تعلنوا أنكم لستم حركة تحرر وطني بل حركة مسلمة مجاهدة تسمو فوق العصبية الوطنية وتؤمن بأخوة الإسلام ولا ترضي للشريعة بديلاً ، أما أن لكم أن تمدوا جبل الأخوة والمودة لكل المجاهدين المسلمين بما فيهم مجاهدي الشيشان الذين تخليتكم عنهم من أجل وعود روسية زائفة في حذلقة سياسيه لم تجدوا من ورائها إلا الخسارة ، أما أن لكم أن تعلموا من هم أخوانكم الحقيقيون الذين لا يتخلون عنكم حتى وأن وصمتموهم بالإرهاب والتطرف ولا يكفون عن العمل لتحرير فلسطين وتحريض الأمة على ذلك ، حتى وأن تملقتم الغرب بدمهم ، أما أن لكم بأن المجاهدين في كل مكان أقرب إليكم وأوفي لكم وأصدق من محمود عباس ومحمد دحلان ومن على شاكلتهم .

خير أخوانك المشارك في المر وأين الشريك في المر أين

الذي إن شهدت سروك في الحي وإن غبت كان أدناً وعينا

مثل حر الباقوت إن مسه النار جلاه البلاء فازداد زينا

لماذا تناسيتم وتجاهلتم أبا مصعب الزرقاوي رحمه الله الذي قال (أنا نقاتل في العراق وعيوننا على بيت المقدس )

وتذكرتم الأخ الرئيس الذي ما أنفك يبيعكم في أنابوليس وما قبلها وما بعدها .

فمالي أراني وابن عمي مالكا متى أدنو منه ينأى عني ويبعد

وقربت بالقربي وجسدك أني متى يك أمر للنكيتته أشهد  
وان أدع للجلى أكن من حماهما وإن يأتك الأعداء بالجهد أجهد  
وإن يقذفوا بالقدح عرضك أسقمهم بكأس حياض الموت قبل التهديد  
بلا حدث أحدثته وكمحدث هجائي وقدحي بالشكاة ومطر د  
إخواني المسلمين في فلسطين ...

إننا وكل المسلمين والمجاهدين معكم في جهادكم وتصديكم للعدو الصليبي الصهيوني ولن نتخلي عنكم بإذن الله  
مهما تراجع أو تنازلت أو لفت ودارت طائفة من ساستكم حتى وأن انتسبوا لحركات إسلامية. فإن الأمر أمر  
دين وشرع الأمر أمر فريضة عينيه الأمر أمر بقعه من أقدس بقع الإسلام نفيديها بأرواحنا وأبنائنا وأهلنا وأموالنا .  
أخواني المسلمين في فلسطين ...

اجتمعوا تحت راية الإسلام وعلى طريق الجهاد في سبيل الله وانبدوا تلك المنظمات العلمانية التي باعتمكم في  
مدريد وأوسلو وكامب ديفيد وواي ريفر وشرم الشيخ وأنابوليس وثقوا بربكم الخالق الرازق وتوكلوا عليه  
(ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ) (ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد  
جعل الله لكل شيء قدرا)

أما مفتي آل سعود الذي يزعم أن ولي أمره هو حامي حيي المسلمين والمدافع عن حرماهم ويصنعتهم ودمارهم  
والصاد عنهم حملات الأعداء وكيد الكفار ففسأله ما هو قولك في مؤتمر أنابوليس ؟ أهو حلقه من حلقات بيع  
فلسطين والتنازل عنها أم هو باب للخير العميم والريح الوفير طالما أن عبد الله بن عبد العزيز قد استجاب له  
وطالما أن سعود بن فيصل قد حضره شاهداً من شهود الزور على الخضوع للصليبيين أفتنا أيها المفتي العلامة في  
مؤتمر أنابوليس لماذا لا تنطق أم أنك تنتظر ما سيلقنك إياه آل سعود الذين ستنتظرون ما سيلقنهم الأمريكان .  
أما المتراجعون المتقهقرون المصححون الذين اعترفوا بحسني مبارك وليا لأمر المسلمين وشهدوا للسادات بالشهادة  
واستنكروا الهجوم على أمريكا وتعجبوا من عدم تسليم الطالبان أسامه بن لادن وكيف أنهم لم يستفيدوا من منح  
الأمريكان والذين تعهدوا بالإبلاغ عمن يريد شراً بولي أمرهم حسني مبارك فأقول لهم ماذا تقولون في أنا بوليس  
أصفقه من صفقات تضييع فلسطين أم ثمره من ثمرات عبقرية ولي أمركم ونجله النجم الصاعد في سماء الاستسلام  
للأمريكان أهو خطوه من المخطط الصليبي الصهيوني للاستيلاء على بلاد المسلمين أم هو نجاح آخر على الطريق  
الذي بدأه شهيدكم السادات .

أما المتراجعون المرشدون الذين يهينون الأمة المسلمة المجاهدة المعطاءة المضحية القوية برها ودينها فيطالبونها  
بالصبر والاعتزال والأعداء لا يكفون عن العدوان عليها واستلاب خيراتها وأرضها ، يطالبونها بالصبر والاعتزال  
وهي قادرة بفضل الله سبحانه ثم بطاقة أبنائها ومجاهديها على رد العدوان عنها ، وهي التي تصدت مستعينة بالله  
فأوقفت طليعتها المسلمة المخطط الصليبي الأمريكي في العراق وأفغانستان وأفسدته وحولته لهزيمة مستمرة  
ونزيف متدفق بشهادة الأمريكان لا بشهادة المتراجعين .

أيها المتراجعون أسمعونا ترشيدكم وتصحيحكم للأخطاء حول مؤتمر أنابوليس كما أسمعتمونا تصحيحكم المطول لما زعمتموه من أخطاء المجاهدين ، هذا هو ولي أمركم الخائن السفاح يرسل وفده ليشارك في شهود الصفقة فما حكمكم فيه ؟ أخليفة من خلفاء المسلمين الراشدين أم خائن فاسد مفسد موالي لليهود والصليبيين . أفتونا حتي تنكشف الحقائق وتظهر حقيقة التراجعات والمراجعات والتنازلات والترشيدات، وأنا هنا أتوجه للأسود في القيود للأغلبية المقهورة في معتقات الحملة الصليبية المعترزة بإيمانها الثابتة على الحق والقابضة على الجمر فأقول لهم : لا يهولنكم الضجيج الإعلامي للتراجعات والتنازلات فسينكشفون سريعاً فهذا هو مؤتمر أنابوليس سرعان ما كشف حقيقتهم وهؤلاء المتراجعون في الحقيقة يدعون لدين أمريكي جديد يخالف ما فطر الله الناس عليه من رفض للظلم والظالمين ، فعندما ينظر أي مسلم مهما كان علمه ضئيلاً لتلك الضجة الإعلامية التي تروج أن على المسلم وهو يري أعداءه يعتدون عليه وعلى دينه وأرضه وحرماته أن ينزل ويسبط ويستكين ويستسلم أو ينظر للخطاب الذي أرسله من المتراجعين لحسني مبارك يشكرانه فيه على جهوده في خدمة فلسطين ، ثم ينظر بعد ذلك لحكومة حسني مبارك وسائر الحكومات العربية وهي تساق بالإرادة الأمريكية لأنابوليس لتهويد فلسطين يدرك فوراً بفكرته أن هذا الدين الأمريكي ليس هو الدين الحق لأنه يخالف ما فطر الله البشر عليه من مقاومه الظلم ودفعه . وهذه الحقيقة البسيطة أكتشفها المناضل الحاج مالك الشهباز أو (مالك أكس) رحمه الله كما نقلنا عنه سابقاً فقد اكتشف هذا المسلم الحر المناضل ضد الظلم إن الإسلام دين الحرية حينما قال عن دينه الإسلام أي أعتقد بدين يؤمن بالحرية ولو كان على مره أن أقبل ديناً لا يسمع لي أن أخوض معركة من أجل شعبي فليذهب هذا الدين إلي الجحيم ، هذه الحقيقة البسيطة العظيمة في الإسلام أكتشفها الحاج مالك الشهباز رحمه الله على حداثة إسلامه ؛ بينما يحاول أولئك المدعون التضلع في العلم ومن ورائهم الحملة الإعلامية الحكومية أن يطمسوها ولذل على الأمة المسلمة أن تحذر أشد الحذر من هذه الفتاوى والدعاوى التي تحاول أن تصيب الأمة بمرض فقدان المناعة الدفاعية ضد أعدائها الصليبيين واليهود ، ففقيه يفتي بجواز قتال المسلم تحت العلم الأمريكي ضد أخوانه المسلمين في أفغانستان ، وآخر يفتي بجرمه الخروج لنصره المسلمين إلا بإذن ولي الأمر عميل الصليبيين ، والثالث يقول علينا أن نصمت ونسكت ونصرف لتنمية أرزاقنا وتربيته عيالنا والاهتمام بدينانا لأننا عجزة ضعفاء مساكين مشلولون ، هذه الدعاوى كلها تصب في مصلحة أعداء الأمة وهم أسعد الناس بها ولذلك فهم أكثر الناس لها تلهياً وترويجاً وليس مقصدي هنا الرد على تلك الدعاوى الأخيرة فسردي عليها تفصيلاً إن شاء الله ونكشف للأمة المسلمة بعون الله حقيقتها ولكني هنا أشير لعلاقتها بمؤتمر أنابوليس ومدى ضررها على الأمة في هذه المرحلة الخطرة من تاريخها وكيف أن قائلها أو قائلها أرادوا أن يسقطوا عجزهم وضعفهم على الأمة بأسرها وتعاموا عن الانتصارات الضخمة التي تحققها الأمة في أفغانستان والعراق وكيف أنها قد أجهضت المخطط الأمريكي لابتلاع المنطقة بفضل الله .

يا أمتنا المسلمة:- أئها مؤامرة جديدة ضد فلسطين وديار الإسلام فقفوا مع أخوانكم في فلسطين ولا تتخلوا عن مجاهديها ولا تتركوهم وحدهم بين مطرقة الساسة المساومين والعدوان الصهيوني الصليبي ؛ قفوا معهم بكل ما

تستطيعون بأنفسكم وأرواحكم وأموالكم وخبرتكم وعلمكم ومعلوماتكم ودعائكم ، أنفروا إليها ، طاردوا الأهداف الصليبية والصهيونية حيثما ظفرت بها ، وأتوجه بالخصوص للأمة المسلمة في مصر فأقول لها :-

أين دورك في صد العدوان عن الإسلام والمسلمين ، وكيف رضيت بأن تتحول مصر لقاعدة إمدادات للحملة الصليبية على المسلمين فهبي وانهمضي وتصدي لحملة الصليب واليهود واحذري من سموم العجز والخنوع التي يحاول أن يبثها فيكي النظام العميل على ألسن المتراجعين والمتنازلين والمرشدين ويحاول أن يبثها بعض سماسرة التراجعات فيزعمون وهم يخدعون أنفسهم قبل أن يخدعوا غيرهم إن علينا أن نتحد مع حسني مبارك من أجل التصدي لإسرائيل فاسألوهم ؟ أين نتحد مع حسني مبارك ؟ في أوصلو ؟ أم في شرم الشيخ ؟ أم في أنابوليس ؟ وعلى ماذا نتفق معه ؟ على تدريب الآلاف من الشرطة الفلسطينية لضرب حكومة حماس ؟ أم على شحنات الأسلحة التي يمد بها محمود عباس ومحمد دحلان ؟ أم على فرض الحصار على غزة حتى يمنع السلاح والإمداد عن المجاهدين ؟ بل يمنع الغذاء والدواء عن عامه الفلسطيني ! أم على اعتقال وتعذيب كل من ينوي نصره المجاهدين في العراق وأفغانستان وفلسطين ؟ أم على حبس النساء والأطفال والمرضى على معبر رفح تنفيذاً لقرارات واشنطن وتل أبيب ؟ أم على التنكيل بالآلاف في سيناء من أجل حماية تجاره الفساد الإسرائيلية فيها قبائل سيناء العزيزة الأبية الكريمة أحرصكم وأناديكم وأنشدكم بحق لا إله إلا الله وبمحببتكم لرسول الله صلي الله عليه وسلم

يا جنود الإسلام ..

ويا معدن العروبة ..

ويا أصل الشيم والعزة والكرامة ..

لقد هاجر أجدادكم من جزيرة العرب ليجاهدوا في سبيل الله لينشروا الإسلام والتوحيد بينما يريدكم نظام مبارك اليوم أن تكونوا أجراء وخدم في تجاره الفاحشة الإسرائيلية في منتجعات سيناء نظام مبارك الذي قتل شبابكم وسجن أبنائكم وسلخ جلودكم وصعق أعصابكم ونزع الحجاب والنقاب من على وجوه بناتكم واقتحم بيوتكم وانتهك حرمانكم يريد منكم أن تشاركوه في حصار أخوه العقيدة والنسب في فلسطين ، والله يريد منكم أن تنفروا في سبيل الله ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ) {التوبة}.

وأوجه ندائي لجنود وضباط الجيش المصري فأقول لهم لا تكونوا عوناً للصليبيين واليهود على حصار أخوانكم في فلسطين فإن أمريكا تريد أن تحصر المسلمين في قطاع غزة بين اليهود وبينكم فلا تكونوا أنصار الصليب واليهود وكونوا أنصار الله والرسول ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتِ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا

عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ } فمرروا لإخوانكم المجاهدين في فلسطين ما يحتاجونه رغم أنف الصليبيين وعمالئهم.

وأوجه ندائي للمسلمين في المغرب الإسلامي مغرب الجهاد والرباط فأقول لهم إن حكوماتكم بعثت بوفودها إلي أنابوليس ليشهدوا بيع فلسطين بينما أخوانكم وأبنائكم المجاهدون يبذلون دمائهم وأرواحهم في جهاد الصليبيين وعمالئهم الذين يمدون حبال الود والخيانة مع إسرائيل فقفوا مع أبنائكم وإخوانكم ضد الصليبية الصهيونية وعمالئها .

أمتي المسلمة ...

أشهدك أننا نعاهد الله أننا لن نلقي سلاحنا ولن نتوقف عن جهادنا ولن نتراجع عن عقيدتنا ولن نتخلى عن الأندلس ولا سبته ومليبيه ولا البوسنة وكوسوفو وقبرص ولا القدس وحيفا وأم الرشراش ولا بغداد ولا كابل ولا كشمير ولا بروزي وإن عقدوا ألف مؤتمر في أوصلو أو أنابوليس وألف مؤتمر في لندن وصالح الدين ولا نامت أعين الجبناء وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلي اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

### التفريغ الكامل للقاء مؤسسة السحاب الرابع مع الشيخ أيمن الظواهري حفظه الله

تم التفريغ من قبل "نخبة الإعلام الجهادي"

مراسل مؤسسة السحاب :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على نبينا محمد و على آله و صحبه و من والاه .

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان : السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

و بعد ..

فيسر السحاب أن تستضيف اليوم الشيخ أيمن الظواهري في حوارها الرابع معه .

نسأل الله سبحانه و تعالى أن ينفعنا و ينفع المسلمين بهذا العمل و أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم .

بداية نقول للشيخ أيمن السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ، و نرحب بكم ضيفاً على السحاب .

الشيخ أيمن الظواهري :

و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته .

مراسل مؤسسة السحاب :

شيخنا الكريم نلتقي معكم اليوم في لقائنا الرابع و الأحداث في العالم الإسلامي في تسارع خطير ، و العالم

الإسلامي يشهد تحولات خطيرة في مصيره و مستقبله ، فإذا طلبنا منكم أن تذكروا أهم هذه التحولات فماذا

تقولون ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

أهم و أخطر هذه التحولات و الله أعلم هو بروز الطليعة المجاهدة للأمة المسلمة بقوة تفرض نفسها على واقع الدنيا نتيجةً للصحة الجهادية المتعاضمة التي يموجُ بها العالم الإسلامي رافضةً للذل و مدافعة عن عزة الأمة المسلمة و نابذةً لمناهج الانهزام و ثقافة التراجع ، و هذه الطليعة المجاهدة الآن تنتشر مجموعاتها باطراد بل و بفضل الله تتجمع و تتوحد .

مراسل مؤسسة السحاب :

و لعل الانضمام الأخير لعدد من أهم قيادات الجماعة الإسلامية المقاتلة في ليبيا لجماعة قاعدة الجهاد هو واحد من أهمها .

الشيخ أيمن الظواهري :

بلا شك و خاصة إذا أضفت لذلك الدور الهام الذي قامت به الجماعة الإسلامية المقاتلة في ليبيا في الدعوة إلى العقيدة الصافية عقيدة الاعتزاز بالله وحده و رفض الخضوع لسواه ، و دورهم في الدفاع عن الأمة المسلمة بالنفس و المال ليس في ليبيا وحدها بل لا تكاد تجد ميداناً من ميادين الجهاد يخلو من آثارهم المباركة المقبولة بإذن الله .

مراسل مؤسسة السحاب :

نعم ، و ما هو أهم ميدان تتصارع فيه الطليعة المجاهدة مع أعداء الإسلام ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

العراق هو أهم هذه الميادين .

مراسل مؤسسة السحاب :

إذن هذا يقودنا للحديث عن العراق .

الشيخ أيمن الظواهري :

تفضل .

مراسل مؤسسة السحاب :

بدايةً ما هو رأيكم في حال الجهاد في العراق اليوم ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

حال الجهاد في العراق في الجملة طيب بفضل الله ، و ما هنالك من آلام لا بد منها في مسيرة الجهاد ، و أحدث التقارير التي وصلت من العراق تبشر بازدياد قوة المجاهدين و تدهور أحوال الأمريكان رغم محاولاتهم المستميتة في الخداع و التضليل و يكفي قرار البريطانيين بالهروب .

مراسل مؤسسة السحاب :

و لكن الأمريكان تكلموا كثيراً على عملية السهم الخارق و كذلك تصريح بترابيس و كروكر و ما كراه فيهما من التقدم المذهل في الأنبار ، حتى لقد تكرر اسم الأنبار في التقرير أكثر من أربع و عشرين مرة ! و ما زعموه

من حرمان المجاهدين من الأرض و اشتراك القبائل و عدد من الفصائل المسلحة معهم في حملتهم على دولة العراق الإسلامية .

الشيخ أيمن الظواهري :

كل هذه دعايات فارغة لتغطية الفشل الأمريكي في العراق ، و أكبر دليل عليه أن بترايس في تقريره للكونجرس قرر أنه قد يستطيع خفض عدد جنوده في العراق إلى مائة ألف جندي خلال الصيف القادم ، و في نفس الوقت يؤكد التقرير على عدم جاهزية القوات العراقية ، و أن انسحاب القوات الأمريكية الآن سيؤدي لانهيار القوات العراقية ، و كل هذه التصريحات ليست إلا تلاعباً مكشوفاً بالألفاظ ، فالقوات الخائنة المرتدة التي لم يمكن تجهيزها خلال أربع سنوات لن يتم تجهيزها خلال الستة أشهر القادمة ، و حتى إذا افترضنا المستحيل و هو أن الأمريكان قد جهزوا تلك القوات العميلة فهل ستصمد تلك القوات لما فشل فيه الأمريكان بقدهم و قديدهم و حدهم و حديدهم؟! إذن هي قوات محكوم عليها بالهزيمة جُهِّزَت أو لم تُجَهِّز .

مقطع مرئي :

(( تعليق صوتي : يخدم هؤلاء في جيش فاقد التوازن قائد أركانه هو من يقر بذلك أما استعادة توازن المفقود فيقتضي برأي الجنرال جورج كي سي ثلاث سنوات أو أربعاً و إمكانات كبرى ، كان كي سي يتولى قيادة القوات الأمريكية في العراق قبل أن يخلفه ديفيد بترايوس في المنصب لذا فهو يعرف عم يتحدث ، لكن ما معنى أن يفقد الجيش الأمريكي توازنه؟ لا يخفي رئيس أركان القوات البرية الأمريكية أن للتدخل العسكري في أفغانستان و العراق صلة بالأمر و يبدو أن التجربة العراقية تحديداً هي الأسوأ بالنسبة لجيش أغلب الظن أن خطة خفض عديد القوات بحلول يوليو تموز من العام القادم لن تسعفه كثيراً)).

الشيخ أيمن الظواهري :

إذن يمكننا تلخيص الموقف كالتالي :

أولاً : قوات أمريكية منهزمة تن من نزيف الحسائر اليومي و تبحث عن مخرج و تتعرض حكومتها لضغط شعبي رهيب لسحبها .

و ثانياً : قوات عميلة خائنة غير جاهزة قرر الأمريكان أن يتركوها لتواجه مصيرها .

و ثالثاً : ميليشيات قبلية خائنة تم القضاء على لصها الأكبر عبد الستار أبو ريشة الذي تغنى الأمريكان بقدراته الحارقة و زعموا أنه هو الذي يحميهم و أنهم سينقلون تجربته لمناطق أخرى بإجراء بحار أموال الرشوة لتغمر جيوب الخونة ليشتروا نصراً موهوماً في العراق و ليوهبوا دافعي الضرائب في بلادهم أنهم قد حققوا شيئاً ، إذن لو استعرنا المصطلح الرياضي فنحن أمام فشل مُكعَّب لأمريكا في العراق ، و مهما حاولت آلة الدعاية الامريكية الضخمة أن تخدع شعبها فإن الواقع أقوى من كل وسائلها و أفضع من كل حيلها و أسوأ من كل خدعها .

مقطع مرئي :

(( الجنرال سانشير : " تخوض صراعاً يائساً في العراق من دون أي جهد ملموس لابتكار استراتيجية تحقق النصر في ذلك البلد الذي تمزقه الحرب أو في الصراع الأكبر مع التطرف ، هذه الإدارة وضعت خطط حرب بعيدة عن الواقع و متفائلة بشكل مفرح ، هذه الإدارة فشلت في توظيف و توقيت قوتها السياسية و الاقتصادية و العسكرية ، إن أفضل ما نستطيع القيام به هو الابتعاد عن الهزيمة ، و يجب على الإدارة و الكونجرس و الخارجية الاعتراف بهذا الفشل )) .

مراسل مؤسسة السحاب :

و لكن بترايس و كروكر كررا أكثر من مرة في خطابيهما أن الأمريكان قد استطاعوا حرمان المجاهدين من الأرض ، ألا يُعدُّ هذا إنجازاً لهم ؟  
الشيخ أيمن الظواهري :

أليس هذا هو نفس الفشل الذي تكرر من قبل في القائم و سامراء و حديثة و الفلوجة و تلعفر و غيرها من المدن ثم يعود المجاهدون لها؟؟  
مقطع مرئي :

(( العميل المرتد غانم القرشي في تسجيل حصلت عليه مؤسسة الفرقان من جهاز الأمن العام في دولة الإسلام : "سبق و أن تناقشنا فمناطقة السبعة آلاف فيها مقر للدولة الإسلامية و ليس مقرها الرئيسي ، هذه المناطقة فيها مقر للدولة الإسلامية فيها محكمة شرعية و مقر للمالية . تعليق صوتي - كمين للطائرات الأمريكية بمرز قاطع أنس بن النصر : و أما الطيران فلا يخلق فوق موقع إلا و يجد سرايا الدفاع الجوي له بالمرصاد ، فكانت النتيجة أن قُطعت أيادي الأمريكان و عُلفت في شوارع الولاية )) .

الشيخ أيمن الظواهري :

إن تكرار هذه العبارات الخادعة يعني واحداً من أمرين : إما أن الإدارة الأمريكية تكذب كذباً مفضوحاً على لساني بترايس و كروكر ، و إما أن الأمريكان لم يستفيدوا شيئاً من أربع سنوات من الخسائر في حرب الكرّ و الفرّ في العراق ، بل لم يستفيدوا شيئاً من هزيمتهم في فيتنام .

مراسل مؤسسة السحاب :

و ربما الاثنين معاً .

الشيخ أيمن الظواهري :

ربما ، إذا كنت لا تدري فتلك مصيبةٌ أو كنت تدري فالمصيبة أعظمُ .

مراسل مؤسسة السحاب :

إذن فالأمل الباقي للأمريكان الآن هو تجهيز القوات المرتدة لتغطية انسحاب قواتهم .

الشيخ أيمن الظواهري :

هذا أمل إبليس في الجنة .

مقطع مرئي :

(( خفايا الوضع المتأزم لما يسمى بوزارتي الداخلية و الدفاع في حكومة المالكي على لسان المرتد غانم القرشي : " آليات مدمرة ، كم آلية مدمرة في المديرية ؟ ٨٥٠ سيارة ، لم يعطنا أحد سلاح ، الذي يغادر العمل يأخذ معه العتاد و السلاح ، و المتطوعون الجدد من أين آتيهم بالأسلحة ؟ فأنا لا أملك معامل لصنع السلاح للذين أرسلهم للمهمات العسكرية ، فمن أين آتي بالسلاح ؟! أجيبوني . أسلحة إسناد غير موجودة ، آليات غير موجودة ، تجهيز عتاد غير موجود " تعليق صوتي : إضافة إلى أن عناصر الشرطة و الجيش الذين طالما ذاقوا طعم الموت على يد المجاهدين أصبحوا اليوم يفرون من وظيفتهم المشنومة و التي غالباً ما تكون نهايتها رصاصة في الرأس على يد المجاهدين . غانم القرشي : " لا أحد يريد الالتحاق بالعمل ، من قبل كانوا يلتحقون بالعمل قبل أن يصدر الأمر الإداري و الآن أصدر الأمر الإداري و لا أحد يريد الالتحاق بالعمل و لكن لماذا يتطوع و هو خائف ؟ هذا له معاني ، هذا جزء من الإرهاب )) .

الشيخ أيمن الظواهري :

و هذا يثبت صحة منهج المجاهدين في استهداف هذه القوات المرتدة منذ البداية و يثبت ضلال الفتاوى الخاسرة للدين و الدنيا التي حرصت المسلمين على الالتحاق بهذه القوات فخالفوا بذلك عقيدة الولاء و البراء سعياً في إنجاح مخطط الصليبيين الذي دمره المجاهدون بفضل الله ، و كنت قد أعلنتُ بفضل الله منذ قرابة سنتين أن الإسلام قد انتصر في العراق ، و أعلنت قبلها بسنة بفضل الله أن خروج الأمريكان من العراق لم يعد إلا مسألة وقت ، و أنا أبشرُ الأمة المسلمة اليوم في العراق و في كل ديار الإسلام توكلاً مني على الله و رجاءاً مني في فضله و طمعاً في نصره أن مؤامرات الأمريكان و فتنهم إلى زوال و اندحار .

مراسل مؤسسة السحاب :

أي مؤامرات و فتن تقصدون تحديداً ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

أقصد بها الأموال التي دُفعت للخونة من أمثال الهالك أبو ريشة و لتنظيمات مسلحة أخرى حتى تثير الفتن بين المسلمين و تدعو للعصية القبلية إزاء قصاص المجاهدين من الجواسيس ، و أقصد بها ما اعترف به الأمريكان من مشاركة فئات مسلحة لهم في حربهم ضد المجاهدين و ضد دولة العراق الإسلامية - حفظها الله - ، و أقصد بها الأموال التي تُدفع من دول مجاورة بإشراف أمريكي لحرف الجهاد عن طريقه و تحويله مجرد إخراج للأمريكان ، أو اتفاق مع الأمريكان على ترتيبات لخروجهم في مقابل عدم قيام الدولة الإسلامية في العراق .

مراسل مؤسسة السحاب :

و لكن البعض يزعمون أن دولة العراق الإسلامية هي التي أثارَت القتال بينها و بين بعض الفئات و يتهمونها بأنها قد قتلت الأبرياء و سفكت الدماء .

الشيخ أيمن الظواهري :

هذه تهمة ، و التهمة تحتاج لدليل ، كما أن الدولة أعلنت استعدادها لرد كل مظلمة .

مراسل مؤسسة السحاب :

هل معنى هذا أنكم تبرئون الدولة مما نُسب إليها ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

أنا لا أملك أن أبرئ أو أدين أي طرف في قضية لم أسمع طرفيها ، و لكني أبرئ الدولة من أن يكون منهجها يستبيح دماء الأبرياء و يعتدي على الحرمات و ذلك لما علمته عن أهم قياداتها و لما أعلمه عن منهجها .

ثم هل نسينا ما اتُهمت به الدولة في العامرية ثم تبين بعد ذلك أن ثوار العامرية عملاء للأمريكان و ظهرت صورة قائدهم مع الجنرال بترابوس و هو يتلقى منه الأموال و تبرأ منه تنظيمه ؟

ثم لو سلمنا بأن ما اتُهمت به الدولة حقيقة ، فهل الدولة فقط هي التي ارتكبت أخطاء ؟ و هل امتنعت الدول عن التحاكم للشرع ؟ بل و الأخطر و الأهم من كل ذلك : هل تتساوى هذه الحوادث التي تُتهم بها الدولة و غيرها من الجماعات الجهادية مع ما أعلنته الدولة من وقوع بعض الجهات في عمالة واضحة و موالاته و قتال مع الأمريكان ضد المسلمين المجاهدين ؟

مراسل مؤسسة السحاب :

هل تقصدون بذلك ثوار الأنبار ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

لا ، ثوار الأنبار هذه قضية مفضوحة معروفة أوضح من الشمس في كبد النهار ، و لكني أقصد ما اعترف به العديدون من مشاركة مجموعات و فصائل في القتال مع الأمريكان ضد دولة العراق الإسلامية كالشيخ محمد بشار الفيضي و له أكثر من تصريح حول هذا الموضوع من آخرها حديثه في قناة البغدادية يوم الأحد الرابع من نوفمبر و كذلك الدكتور مثنى حارث الضاري .

مقطع مرئي :

(( الدكتور مثنى حارث الضاري : " انزوى البعض للأسف من شيوخ العشائر و هم قلة قليلة جداً عكس ما يشاع و بعض الجهات الأخرى التي تدعي المقاومة و تم تسويقها في هذا الإطار فوظفت بعض العمليات التي حدثت بين بعض الفصائل و تنظيم القاعدة على أنها انحياز من هذه الفصائل لقوات الاحتلال و التعاون معها ، قد تكون هناك اجتهادات لبعض الفصائل في بعض المناطق أنها صغيرة و ضعيفة و لا تستطيع أن تدفع عن نفسها فهادنت القوات الحكومية في دفع التنظيم في تلك المناطق ، نحن نقول أن هذا التصرف غير صحيح و هذا خطأ و هذا لا يجوز و هو اجتهاد مرحلي و في أماكن معينة و انتهى بفضل الله و التي قامت به جهات لا تشكل رقماً كبيراً في المقاومة )) .

الشيخ أيمن الظواهري :

بالإضافة لما اهتمت به دولة العراق الإسلامية جهات محددة باقتامات خطيرة تحتاج لوقفة و مراجعة و فضح للخونة و الخيانات ، و هذه المسألة النظر فيها أهم بكثير من النظر في المشاكل التي تحدث بين المجاهدين مع تأكيدنا على عدم إهمالها و التهاون فيها لأن هذه المسألة تعني وجود منافقين خونة في صفوف المجاهدين يعملون و يقاتلون لصالح الأمريكان ، و لذلك أنصح أهل الخير من المجاهدين و غيرهم الذين يسعون في توحيد صف المجاهدين أن ينظروا في هذا الأمر الخطير قبل أي شئ ، فإن تبين لهم تورط مجموعة ما في هذه الجرائم فليكشفوها و ليبينوا جرائمها للأمة المسلمة حتى يفسدوا على الأمريكان مخططاتهم و كيدهم ، و هذه من الأمور التي يجب التصدي لها بسرعة و حسم يقول الحق تبارك و تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ } و أنصح إخواني المجاهدين بحسم داء هذه الفتنة و استئصال هذه الفئة الخائنة من عراق الخلافة و الجهاد يقول الحق تبارك و تعالى : { لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقَفُوا أَخَذُوا وَقَتَلُوا تَقْتِيلًا } ، كما أَدعو جميع المسلمين أن يتوقفوا عن دعم المجموعات المسلحة التي تعاونت مع الأمريكان ضد المسلمين و المجاهدين و أحذر الذين تورطوا من الفصائل المسلحة في التعاون مع الاحتلال ضد المجاهدين أن التاريخ يسجل كل شئ و أنهم سيخسرون الدين و الدنيا ، و أن الأمريكان راحلون قريباً بإذن الله و لن يظلوا يدفعون لهم للأبد ، و لينظروا في مصير عملاء أمريكا في فيتنام و في مصير شاه إيران ، و العاقل من اتعظ بغيره .

مراسل مؤسسة السحاب :

بل و في مصير عبد الستار أبو ريشة .

الشيخ أيمن الظواهري :

نعم الذي افتخر به بوش و رثاه .

مراسل مؤسسة السحاب :

لكن الأمريكان يزعمون أن عشائر الأنبار ساندتهم و أنهم يسعون في نقل هذه التجربة لمناطق أخرى .

الشيخ أيمن الظواهري :

الذين ساندوا الأمريكان هم الحثالة و السفلة و تاريخهم معروف للجميع ، أما عشائر و قبائل العراق عامة و الأنبار خاصة الشريفة النبيلة فهي مدد و رافد للجهاد و المجاهدين ، و الكثير من أبنائهم الشرفاء الأعداء الأحرار في صفوف المجاهدين يقاتلون من أجل انتصار الإسلام ضد الغزوة الصليبية على عراق الخلافة و الإسلام .

مقطع مرئي :

(( مجاهد عراقي من جماعة أنصار السنة : و الله بعد فشل القوات الأمريكية بدخول منطقة الرمادي ، يعني حصر المناطق نهاراً ، استعانوا بالفتنات أو بعض الناس ذوي الأخلاق المنحطة منهم السلابة و منهم الذين ضربت مصالحتهم كما ذكر أخونا أبو عبد الله ، السلابة الذين ضربت مصالحتهم لأنهم يرتكبون الفواحش و يحاولون الاعتداء على الناس ، هؤلاء الناس تعاونوا مع الأمريكان ، و الأمريكان وجدوها لقمة سائغة و فرصة جيدة

للدخول على أهل الرمادي ، فشكّلوا ما يسمى بثوار الأنبار ، حقيقة هي ليست بثورة لكن هذا دينهم ودينتهم لأنهم متعودون على السلب والنهب والتطاول على الناس ، فهم إذا لبسوا ثوب الردة كان أليق بهم .

مجاهد آخر : أخي عفواً على هذه اللفظة ، كلمة ثوار و الله كبيرة كبيرة بحقهم ، و الشائع عنهم عند أهل الرمادي يسموهم ثيران الأنبار ،

مداخلة : عند أهل الرمادي ؟

يواصل : الشائع عنهم عند أهل الرمادي يسموهم ثيران الأنبار ، و حتى كلمة الثور فإنها تغضب الثور إذا شبهوا به ،

مداخلة : الله يخزيهم إن شاء الله .

يواصل : هؤلاء الناس أكبر رأس عندهم هو عبد الستار البزيع و هو بالطبع ليس بعبد للستار ، هذا كل الناس تعرف تاريخه إنسان ساقط منحل مسلبي حرامي قاطع طريق كل الناس تعرف تاريخه و لم تجد أمريكا أرخص و لا أوطأ منه لتستخدمه في هذه المصلحة و هي أن يبيع دينه و يبيع وطنه و يبيع أرضه ، و هو إنسان واطي و لو لم يكن واطي و تاريخه واطي ، لما قَبِلَ أن يشتغل في هذا الأمر ، و هذا هو من يمثل المرتدين على طوق الرمادي .

مداخلة : طوق الرمادي ، حول الرمادي ؟

يواصل : أي نعم ، وهو عدد قليل أو شلل عصابات لا تمثل سوى أنفسها ، تمثل العصابة نفسها بغض النظر عن كونها تابعة لأي عشيرة لأنها لا تمثل العشيرة ، هذا فرد .

الفرد الآخر اسمه جاسم أبو مرز هذا الذي يمثل المرتدين في شلة صغيرة لا تمثل عشيرة المسودة لأن هذه العشيرة عشيرة طيبة و فيها مجاهدين كثر و إنما يمثل نفسه و المرتدين الذين معه ، هذا الشخص قضى عمره حرامي و مسلبي و قاطع طريق ، و الشخص الآخر الذي يمثل هذه الشلة من عشيرة البوفهد و هي عشيرة طيبة نذكر مواقفها مع المجاهدين و ضحت بما ضحت من الدماء في هذا الطريق ، ولكن هذا الشخص المسئ الذي ظهر في الآونة الأخيرة اسمه فريد أحمد صالح و هو كل الناس تعرفه ، إنسان ساقط خلقياً بمعنى الكلمة ، قضى عمره في السجن بسبب سرقات و اختلاسات ، هؤلاء الناس لا يمثلون إلا أنفسهم ، و عشائر الأنبار بفضل الله سبحانه و تعالى أهلها مشهود لهم و الله كرمهم بأنه لا يوجد إنسان على وجه الكرة الأرضية لا يعرف ما هي الأنبار و ما هي الرمادي و عشائر الرمادي ،

مداخلة : يعني هؤلاء المجاهدين من الأنبار ؟

يواصل : و هؤلاء إخوانك أسود أنصار السنة كل واحد منهم يمثل عشيرة ، هذه الوجوه الطيبة - ولو أنهم غير كاشفين لوجوههم و لكن نَصِفُ وجوههم بالطيبة - هي التي تمثل عشائر الأنبار و ليس أهل الخسة الذين باعوا أعراضهم بثمن قليل .

مداخلة : ما الذي يريده هؤلاء ؟ هم أولاً تعاونوا مع الأمريكان . ما هي الوسائل التي يستخدمونها في ضرب المجاهدين ؟

يواصل : لم يتركوا أسلوباً لم يستخدموه في محاولاتهم للقضاء و ضرب المجاهدين ، لكن بفضل الله سبحانه و تعالى كلها باءت بالفشل لأنه ما عرف يوماً أن الباطل ينتصر على الحق ، ناس على الباطل أرادوا الدولارات و أرادوا الحياة أرادوا الدنيا ، فلن ينصر الله تعالى هؤلاء في يوم من الأيام الذين قدموا الدنيا على الآخرة )) .

الشيخ أيمن الظواهري :

و لذلك فإني أناشد قبائل العراق و عشائره الشريفة الأبية المدافعة عن الإسلام و المسلمين أن تتصدى لهذه الحثالات لأن التاريخ يكتب و يتناقله جيل بعد جيل ، و القبيلة أو العشيرة التي لا تُطهّر نفسها من الخونة و المرتدين و السفلة و لا تتبرأ منهم سيذكرها التاريخ جيلاً بعد جيل في صف العملاء و الخونة ، أما القبيلة أو العشيرة التي تنصر الإسلام و الجهاد و تقمع أي خائن يسعى لاستغلال اسمها من أجل كسب حرام و مغنم قدر فستُذكر في تاريخ العرب و المسلمين بالعز و الفخار ، و العرب في جاهليتهم كانوا يمرون على قبر أبي رغال فيرجمونه لأنه دلّ أبرهة على الطريق إلى مكة المكرمة .

مقطع مرئي :

(( مجاهد عراقي من جماعة أنصار السنة : أميركا سيطرت على الرمادي ، هل سيطرت عليها بالقتال ؟ قضت على المجاهدين ؟ لا و الله لم يكن بالقتال و لكن بحصار اقتصادي ضايق الناس و العوام الموجودين ما استغله ضعاف النفوس لتحريض الناس ضد المجاهدين ، و إلا فإن الناس هم أهلنا و عشيرتنا الذين آوونا و ضمونا طيلة السنوات الأربع بفضل الله سبحانه و تعالى و قاتلنا دفاعاً عنهم و دفاعاً عن الدين بفضل الله سبحانه و تعالى و يعرفوننا و يعرفهم جيداً ، ولكن شلة المرتدين الذين لا يمثلون سوى أنفسهم ، لا يمثلون العشائر الطيبة التي آوتنا في يوم من الأيام و ضيفونا في بيوتهم و كانوا عوناً و سنداً لنا و قدموا لنا الذخائر و لم ييخلوا علينا بأي شيء ، و المرتدون لا يمثلون سوى أنفسهم )) .

مراسل مؤسسة السحاب :

إن كان لكم من نصيحة للمجاهدين في العراق فماذا تقولون ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

الوحدة حول كلمة التوحيد .

مراسل مؤسسة السحاب :

على ذكر الوحدة بين المجاهدين في العراق فقد أصدر الشيخ أسامة بن لادن -حفظه الله- رسالة أخيرة حول هذا الموضوع ، و فسرها البعض بما فيهم القناة التي سبقت بنشرها بأن الشيخ -حفظه الله- يعترف بأخطاء القاعدة و يعتذر عنها و يحذر أعضائها إلى آخر تأويلاتهم و استنتاجاتهم ، فما تعليقكم على ذلك ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

أولاً أود أن أوضح أنه ليس هناك شيء الآن في العراق اسمه القاعدة ، و لكن تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين اندمج بفضل الله مع غيره من الجماعات الجهادية في دولة العراق الإسلامية

- حفظها الله - و هي إمارة شرعية تقوم على منهج شرعي صحيح و تأسست بالشورى و حازت على بيعة أغلب المجاهدين و القبائل في العراق ، هذه واحدة .

الثانية : أن هذه القناة الإعلامية قد تلاعبت بكلمة الشيخ - حفظه الله - .

مراسل مؤسسة السحاب :

و كيف تلاعبت فيها ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

تلاعبت فيها بثلاث حيل ، اكتشفها العالم بعد أربع و عشرين ساعة فقط .

الحيلة الأولى هي حذف مقاطع مهمة من كلام الشيخ - حفظه الله - .

مراسل مؤسسة السحاب :

مثل ماذا ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

مثل ذكره أن خريطة المنطقة سيعاد رسمها بأيدي المجاهدين بإذن الله ، و تمحى الحدود المصطنعة ، و تقوم دولة الإسلام الكبرى من المحيط إلى المحيط ، و مثل حذفهم لكلامه عن تحريض المسلمين في السودان و ما حولها للجهاد في دارفور ضد الغزاة الصليبيين و الخروج المسلح على من أذن لهم و خلعه ، و مثل حذفهم لكلامه لقادة الفصائل بالامتناع عن الدخول في العملية السياسية الشركية .

مراسل مؤسسة السحاب :

و لكنهم قد يقولون إنهم اختاروا الأجزاء المهمة من الكلمة فعرضوها .

الشيخ أيمن الظواهري :

هذا غير صحيح ، فالأجزاء المحذوفة في غاية الأهمية ، و لا تخفى أهمية ما يصدر عن الشيخ أسامة - حفظه الله - و انتباه الدنيا كلها لما يقوله و حرصها على تحليله ، فكل ما يقوله مهم جداً لدى أنصاره و أعدائه و كان يمكن أن يُشار إليها باختصار .

و نحن نرى هذه القناة توفر الأوقات الطويلة و البرامج المسلسلة لمن هم أقل أهمية بكثير من الشيخ بل و لمن يروجون لمدرسة فقهاء الماريتز ، فهل ضاق وقتها عن دقائق لرجل تعتبره أمريكا أخطر رجل في العالم ؟ ثم في البرنامج الذي علّق على كلمة الشيخ كان يُمكن أن تُستعرض كل أفكار الكلمة و لو باختصار أو بالإشارة ، و لكن لم يُشر للأجزاء المحذوفة و أُعطي الوقت الطويل لمعلقين شرّقوا و غربوا بل أعطوا من الوقت أكثر مما أُعطي للشيخ صاحب الكلمة التي يعلقون عليها .

الحيلة الثانية : تفسيرهم لكلمة الشيخ على غير مقصدها ، و استغراق المعلق في أسئلة إيجابية لضيوفه حول ما جرح إليه ، مثل زعمهم أن الشيخ يوجه عتابه و نصحه لمجاهدي دولة العراق الإسلامية ، مع أن الشيخ وجه كلامه لجميع المجاهدين في العراق و عاتبهم على تخلف بعضهم عن الوحدة ، و مسألة التخلف عن الوحدة

بالذات لا يشمل النصح فيها رجال دولة العراق الإسلامية ، فقد ضربوا أروع الأمثلة على المبادرة إلى توحيد صفوف المجاهدين و المسلمين في العراق بدءاً من بيعة الشيخ أبي مصعب الزرقاوي -رحمه الله- لقاعدة الجهاد إلى قيام دولة العراق الإسلامية .

و منها زعمهم أن نصح الشيخ للمجاهدين بخصوص الأخطاء التي تقع بينهم موجه لدولة العراق الإسلامية مع أن خطاب الشيخ موجه للجميع ، فبأي منطق وصلوا لهذا الحصر و القصر ؟

و منها زعمهم أن دعوة الشيخ لعدم التعصب للقيادات هي أيضاً محصورة و مقصورة على مجاهدي دولة العراق الإسلامية ، مع أن الشيخ عمّ بها جميع المجاهدين و أكد فيها على أن أخوة الإيمان هي الرابطة بين المسلمين و ليس الانتماء إلى القبيلة أو الوطن أو التنظيم ، فهل دولة العراق الإسلامية تدعو للجهاد من أجل إقامة دولة وطنية في العراق أم من أجل إقامة الخلافة الإسلامية التي تضم كل المسلمين و بلادهم ، و هل دولة العراق الإسلامية تفتخر كغيرها أنها لا تضم إلا العراقيين أم أنها ترى أن من حق أي مسلم أن ينتمي لها .

و مع أن الشيخ شدد أيضاً في دعوته لنبد التعصب على أتباع الجماعات التي تدخل في الانتخابات البرلمانية الشريكية و يتعصبون لها على ذلك ، فهل دولة العراق الإسلامية خاضت غمار الانتخابات البرلمانية الشريكية و تعصب لها أفرادها على ذلك ؟ سبحان الله !

الحيلة الثالثة : أنهم استدعوا معلقين إما معادين أو غير متعاطفين مع كلمة الشيخ ، و كان الحياد المهني يقتضي أن يستدعوا من يعارض و من يوافق كلمة الشيخ ، و هذه سياستهم في معظم إصدارات القاعدة ، فالقاعدة هي غالباً المتهم الغائب الذي لا يُسمع دفاعه ، و لكن يستمع المستمعون فقط لإدانته و للهجوم عليه ، و هذه ليست أول سابقة لهذه القناة مع القاعدة بل لها سوابق كثيرة من أشهرها الحديث الذي أجراه الأستاذ جمال إسماعيل مع الشيخ أسامة بن لادن و امتنعت القناة عن نشره بحجة افتقاره للحرفية المهنية و غيرها من العبارات الغير مفهومة ثم نشروا معظمه بعد ذلك بجوالي ستة أشهر في برنامج بعنوان سخييف و هو ( تدمير القاعدة ) و كأنهم يباركون لأمريكا هجومها على المعسكرات في خوست و يشمتون بالمجاهدين ، بل لا يكاد يصلهم أي إصدار من القاعدة إلا واتبعوا فيه نفس الحيل المذكورة آنفاً ، و لذلك فإني أنبه كل من يهتم و يحرص على الاطلاع على حقيقة ما يصدره المجاهدون و يقولونه سواءً كان من أنصار المجاهدين أو أعدائهم ألا يعتمدوا إلا على النصوص الكاملة لإصدارات المجاهدين التي ينشرونها على شبكة المعلومات .

مراسل مؤسسة السحاب :

و هذا يدفعنا للحديث عن الإعلام الجهادي .

الشيخ أيمن الظواهري :

نعم الإعلام الجهادي يخوض اليوم معركةً في غاية الخطورة ضد العدو الصليبي الصهيوني .

لقد كان الإعلام حكراً بين طائفتين ، الأولى تضم وسائل الإعلام الرسمية الحكومية ، و الثانية تضم وسائل الإعلام التي تزعم أنها حرة و غير حكومية ، و منها قنوات حكومية صرفة و لكنها تكابر و تزعم الحرية ، مثل

البي بي سي ، و لكن الإعلام الجهادي حطم هذا الاحتكار و طرح الحقائق أمام العالم و فوجئت الدنيا بحقائق خطيرة و وقائع مذهلة ما كان لها أن تراها أو تسمع عنها لو لم يعرضها الإعلام الجهادي بنفسه فوسائل الإعلام الأخرى لا تكلف نفسها أصلاً أن تصل للمجاهدين لتسمع صوتهم إلا نادراً و لو وصلها شئ من إنتاجهم فإن مصيره غالباً الحبس و المنع ، و قد منَّ الله على المجاهدين بالانتصار في هذه المعركة الدعوية الفكرية و يكفي الحجم الهائل من التقارير عن خطورة الإعلام الجهادي ، و من آخرها ما أقر به بترايس في تقريره للكونجرس عن خطورة الانترنت و ما يقدمه من تسهيلات للمجاهدين ، و من قبله اعترف رامسفيلد بأن القاعدة قد كسبت معركة القلوب و العقول في العالم الإسلامي .

مراسل مؤسسة السحاب :

إذن فهل من كلمة لرجال الإعلام الجهادي .

الشيخ أيمن الظواهري :

أسأل الله أن يجزي العاملين في الإعلام الجهادي خير الجزاء ، و أن يشيهم خير الثواب على ما يخاطرون به و يعرضون أنفسهم للضرر من أجل كشف حقائق الجرائم الصليبية اليهودية ضد أمتنا المسلمة ، و أدعواهم لمزيد من الجهد و العطاء ، و أحمد الله أن شهد الأعداء و في خدمتهم الإمكانيات الهائلة و مؤسسات الإعلام الجبارة بهزيمتهم أمام الإمكانيات الضئيلة للمجاهدين .

ولكن المجاهدين ينشرون الحق الصدوق الذي لا يصمد له بكل كذبه و بمرجته الباطل الزهوق ( و قل جاء الحق و زهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ) و أذكر هؤلاء الجنود الجهوليين أنهم على ثغر عظيم من ثغور الإسلام و أنهم يحطمون الأساطير و الأوهام التي ظلت الدعايات الغربية و الشرقية تبثها في آذان سامعينا و عقول مفكرينا و مناهج طلابنا لعقود طويلة .

فالله الله في الأمانة التي تحملونها ، و ليكن الصدق رائدكم و الدعوة للتوحيد الصافي منهجكم و لتسعوا لأن تعودوا بالأمة التي طالت غربتها عن شريعته إلى المنهل الحمدي الصافي و سيرة خلفائه الراشدين و أصحابه الطيبين و آل بيته الطاهرين رضوان الله عليهم أجمعين بعيداً عن انحرافات المنحرفين و أكاذيب رجال الدين الدجالين و مناهج الانحزام و الاستجداء و فلسفات التراجع و الانحناء و فقه المتسولين و فتاوى علماء الماريتر و مساومات قادة الحركات الذين يجرون الأمة للعلمانية بعيداً عن حاكمية الشريعة و للعصية للمواطنة بعيداً عن أخوة الإسلام و للرضوخ لسايكس بيكوبدلاً من دولة الخلافة من المحيط إلى المحيط بإذن الله و يتنازلون عن أراضيها بدعوى المهارة السياسية و الحنكة العملية و جمع الشمل و حقن الدماء غير ذلك من الخرافات .

فالله أسأل أن يجعل رجال الإعلام الجهادي سبباً لنشر رسالة الإسلام و التوحيد لكل الدنيا و بث الوعي الصادق بين جموع الأمة و لإحياء روح العزة والكرامة و التضحية و الفداء و الجهاد و الاستشهاد بين صفوف المسلمين ، و أن يوحدوا جهودهم و يرسوا صفوفهم حتى يكونوا قدوة لغيرهم ، و أن يحرصوا على تسجيل تراث الأمة الجهادي الذي لولا توفيق الله لهم لأضاعه الأعداء والعملاء ، فالله أسأل و إليه أبتهل أن يتقبل عملهم الصالح

خالصاً لوجهه الكريم و أن يحفظهم و يرعاهم و يقبهم كيد الكائدين و مكر الماكرين و أن يبارك في جهودهم و إمكاناتهم و لا يجرهم من تمكينه و نصره في الدنيا و أجره في الآخر.

مراسل مؤسسة السحاب :

حسناً عودة إلى ما بدأناه و لم نكمله من نصيحة المجاهدين في العراق . ذكرتم أنكم تنصحوهم بالوحدة حول كلمة التوحيد فهل تفصلون بعض الشيء ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

نعم، على الإخوة الكرام من مجاهدي العراق فخر الأمة في هذا الزمان أن يُصَفوا الخلافات التي بينهم و أن يتحاكموا فيها لأهل العلم و الفضل من العلماء العاملين ليحكموا بينهم بشريعة الإسلام ، و أن يتجنبوا علماء السلطان الذين يعترفون بالحكام الخونة الذين أعانوا على حصار العراق و أباحوا بلادهم لقوات الغزو الصليبي لتنتقل منها لتقتل الآلاف من المسلمين في العراق و أفغانستان ، و عليهم أن يطردوا من بين صفوفهم العملاء المرتشين الذين باعوا دينهم بعرض من الدنيا قليل و قاتلوا تحت لواء الصليب ، و أن يفضحوا أمرهم ليحذرهم المسلمون كما فضح المجاهدون شأن إخوانهم في أفغانستان الذين دخلوا كابل على ظهور الدبابات الأمريكية سياف و رباني و من على شاكلتهم ، و عليهم أن يرفضوا تقسيم المقاومة لمقاومة شريفة و غير شريفة و ظريفة و غير ظريفة و لطيفة و غير لطيفة ! كل هذه التقسيمات ما أنزل الله بها من سلطان و يراد بها التوصل إلى معانٍ باطلة ، بل الجهاد في العراق و في سائر ديار الإسلام واجب ضد الغزاة الصليبيين و عملائهم ، فكل من عادى الإسلام و المسلمين و والى الغزاة الصليبيين على المسلمين عراقياً كان أو غير عراقي يجب التصدي له و جهاده ، و قد قاتل النبي صلى الله عليه و سلم قومه المشركين و عاداهم و دعى عليهم و كذلك الصحابة رضوان الله عليهم ، و لما اختار النبي صلى الله عليه و سلم الفداء في أسرى بدر أنزل الله عليه قرآناً يعاتبه فيه عليه الصلاة و السلام : ( مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُنْخَنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ).

و معادة الأهل و العشيرة في دين الله منهجٌ رباني ثابت يقول الحق تبارك و تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ) ، و يقول الحق تبارك و تعالى : ( قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ ).

و كذلك على المجاهدين بالتقارب و التناصح و التشاور حول توحيد صفوف المجاهدين ، و قد كان لتنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين ثم لشورى المجاهدين ثم لحلف المطيبين ثم لدولة العراق الإسلامية - حفظها الله و نصرها - قصب السبق بالسعي لجمع شمل المجاهدين و توحيد كلمتهم و هذا فضل لا ينكر ( ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ) ، و على جميع الإخوة المجاهدين في العراق و هم أمل الأمة و فخرها و رجاؤها أن يطوروا ما وصل إليه إخوانهم و يكملوه و يتمموه و ألا يسمحوا بانتقاصه و انتقاده و الاستهزاء به و هم يعلمون

أن دولة العراق الإسلامية هي القوة الأولى في مواجهة العدوان الصليبي الصهيوني على العراق ، فالمطلوب أن يتعاونوا معها و يرشدوها و يصوبوها و يصارحوها مصارحة الأخ الشفوق العطوف ، و كذلك على إخواننا الأحباب في دولة العراق الإسلامية -أيدها الله و حفظها و نصرها- أن يفتحوا صدورهم لإخوانهم و يسعوا إليهم و يحرصوا عليهم و أن يذل الجميع أنفسهم لإخوانهم المؤمنين : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ) .

فإني إذ أوجه نداءي و نداء إخواني هنا لجميع المجاهدين الأعزاء الكرام في بلاد الرافدين فإني أخص به و أشدد فيه و أؤكد على الأعزاء الأحباء في الجماعات ذات المنهج الصافي النقي و على رأسهم إخواننا الأكارم السباقون للخير في جماعة أنصار السنة و أميرهم الأخ المجاهد الصابر المرابط فضيلة الشيخ أبي عبد الله الشافعي -سده الله و حفظه للإسلام ذخراً- و سائر إخوانه أسود الإسلام في العراق فأقول لهم إن المجاهدين في كل مكان ينتظرون على أحر من الجمر الوحدة بينكم و بين دولة العراق الإسلامية لتتصروا المنهج الجهادي الأصيل الصافي الذي يسعى لتحرير سائر ديار الإسلام و إقامة الخلافة على منهاج النبوة ، و أقول لهم إن دولة العراق الإسلامية هي دولتكم و إمارتكم و حكومتكم ، مع من ستوحدون إن لم تتوحدوا معهم ؟ فاسعوا إلى الخير معهم و أثلجوا صدور المؤمنين بالبشرى التي طال انتظارهم لها .

مراسل مؤسسة السحاب :

عسى أن نسمع هذه البشرى قريباً كما أثلج بها إخواننا في الجماعة الإسلامية المقاتلة بليبيا صدور المؤمنين من قريب .

الشيخ أيمن الظواهري :

آمين آمين إن شاء الله .

مراسل مؤسسة السحاب :

هذا يجرنا للحديث عن التوجه السياسي الواجب على المجاهدين في العراق الالتزام به و خاصة أن القوات الصليبية الأمريكية قد أوشكت على الرحيل و تتمنى أن ترتب الساحة السياسية في العراق على حسب هواها فهل يكون توجه الحركات المقاومة توجهاً وطنياً يساوي بين كل العراقيين من يعادي الإسلام أو من يواليه و يعترف بشرعية الدول التي تحكم بغير الشريعة و الموالية لأمريكا ، و يقتصر هدف الجهاد النهائي على تحرير العراق و إقامة حكومة وطنية فيه ، و يتناسى واجب الأخوة الإسلامية و فريضة تحرير ديار المسلمين العينية و وجوب القتال حتى تخرج كل الجيوش الكافرة من أرض محمد صلى الله عليه و سلم و خاصة من حول الحرمين و من أكناف بيت المقدس ، و جهاد الحكام المرتدين لبلادنا و القامعين لأمتنا ، و السعي لإقامة الخلافة المسلمة ، أو هو توجه يجب أن يبني على أصول ثابتة من السياسة الشرعية المستندة للكتاب و السنة ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

بادئ ذي بدء أود أن أطمئن أمّتي المسلمة أن زمن سرقة الجهاد قد ولى بفضل الله و عونه ، و أن الأمة اليوم عامة و طليعتها المجاهدة خاصة لم تقدم دماءها رخيصة في سبيل الله ليحني ثمرتها أمثال عبد الناصر و آل سعود أو بوتفليقة أو مشرف هذا زمن لغير رجعة بفضل الله و كرمه .

مراسل مؤسسة السحاب :

إذا ففي من ستضع الأمة ثققتها ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

تضعها إن شاء الله في المجاهدين الصادقين الذين لم يتراجعوا أو يتنازلوا : ( الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ) .

مراسل مؤسسة السحاب :

نعم تفضل

الشيخ أيمن الظواهري :

الأمر الآخر الذي أود أن أبشر به الأمة المسلمة أن تيار التنازل و منهج التراجع في الحسار و تراجع من كثرة ما تراجع و أن المجاهدين قد كفروا بهذا المنهج .

مراسل مؤسسة السحاب :

لعلنا نشير لهذه النقطة فقط لنتناولها بالتفصيل فيما يلي إن شاء الله .

الشيخ أيمن الظواهري :

خيراً ، فعلى إخواني في الحركات المجاهدة في العراق أن يدركوا أن إرهابات دولة الخلافة بدأت تلوح في الأفق ، و لهذا تتضافر قوى الكفر و العمالة على السعي في قمعها ، و هذا ما أشار إليه الشيخ أسامة بن لادن في كلمته الأخيرة و لم تورد الجزيرة هذا المقطع رغم أهميته حين تكلم عن إعادة رسم خريطة المنطقة و محو حدود الصليبيين المصطنعة ، و إقامة دولة الإسلام الكبرى من المحيط إلى المحيط بإذن الله .

مراسل مؤسسة السحاب :

من الجدير بالذكر أن دولة العراق الإسلامية قد أكدت على هذا المعنى تكراراً من قبل .

الشيخ أيمن الظواهري :

نعم و هنا يجب أن أنوه أن دولة العراق الإسلامية كانت من الحركات ذات المنهج الصافي و الرؤية الواضحة السبابة لإعلان الالتزام بالثوابت الشرعية في القتال و السياسة و قالت الحق المر الذي يخشى غيرها أن يقوله ، و لذا فعلى إخواننا المجاهدين ألا يتبنوا من البرامج و المناهج ما يخالف أصول الشريعة أو يعينوا أعداء الخلافة على تأخير قيامها و منعه ، فمثلاً يجب أن تكون مناهج الحركات الجهادية قائمة على حاكمية الشريعة و ليس على حاكمية الجماهير ، و لا بد أن تكون قائمة على تأكيد أخوة الإسلام كرابط بين المسلمين فكل من ناصر الجهاد و المجاهدين من العراقيين أو غيرهم فهو من المجاهدين في العراق و له ما لهم و عليه ما عليهم ، و كل من عادى

الإسلام و الجهاد و ناصر الصليبية العالمية على المسلمين فليس من المجاهدين و إن كان عراقياً ، و لا بد أن تؤكد على السعي الجاد لإقامة دولة الخلافة فهو من الأمور الثابتة المجمع عليها في الشريعة ، و لا بد أن تؤكد على تحرير ديار المسلمين من المحتلين و خاصة فلسطين و جزيرة العرب و كل أرض مسلمة احتلها الكفار فهو فرض عين على المسلمين منذ سقوط الأندلس ، و قد كان شهيد الإسلام الشيخ عبد الله عزام رحمه الله يلح و يكرر و يقطر قلبه ألماً و هو يدافع عن هذا الأصل الأصيل من الشريعة .

مقطع مرئي :

(( الشيخ عبد الله عزام : " فرض عين منذ سقطت الخلافة فرض عين منذ سقطت فلسطين فرض عين منذ أن سقطت بخارى فرض عين منذ أن ذهبت أذربيجان فليس فرض عين في أفغانستان فلماذا تستغربون منا هذا ؟ و أعجب العجب و أغرب الغرائب العلماء الذين لا زالوا يناقشون هل الجهاد فرض عين أم فرض كفاية ! لا أدري من أين هؤلاء يأخذون علمهم ! لا أدري من أين يأتوننا بالفتاوى ! ذهبت بلاد المسلمين كلها و تسلطت البغاة على رقاب النساء و المسلمين في كل الأرض و هم يبحثون الجهاد فرض عين أم فرض كفاية ؟ نعم ، قسطنطينية كانت مجمع مقر الكنيسة الشرقية ، كان محمد الفاتح يدك أسوار القسطنطينية بالمنجنيق و رجال المجمع الكنسي مجتمعون يبحثون كم شيطان يمكن أن يقف على رأس دبوس ، و نحن كذلك ، اليهود و الأعداء و الروس و الأمريكان من كل مكان و نحن نبحت بعدنا ، فرض عين ولا فرض كفاية ، قلع الله عينك إن كنت لا ترى حتى الآن أن الجهاد فرض عين ، هل تحتاج إلى نقاش ؟ لو درس كتاب واحد من الفقه معروف على أن الصائل يدفع، الصائل الذي يسطو على الناس يريد أن يأخذ ما لهم أو يعتدي على أعراضهم أو على دينهم أو على بلدهم هذا معروف على أنه فرض عين أن تدفعه )) .

الشيخ أيمن الظواهري :

و لا بد أن تؤكد على عدم الاعتراف بالشرعية لكل الحكومات التي يعترف بها النظام الدولي في عالمنا الإسلامي ، فهي أنظمة خارجة عن الإسلام تحكم بغير ما أنزل الله و كثير منها يوالي أعداء الإسلام .

مراسل مؤسسة السحاب :

و لكن قد يشكك البعض في ذلك .

الشيخ أيمن الظواهري :

الأمر في غاية الوضوح ، فكل الحكومات التي يعترف بها المجتمع الدولي تحكم بغير الشريعة ، و تلتزم بقرارات الأمم المتحدة و ميثاقها ، و كثير منها يوالي أعداء الإسلام من الصليبيين و اليهود ضد المسلمين ، و أتحدى الذين يشككون في ذلك أن يأتوني بحكومة يعترف بها المجتمع الدولي تنطبق عليها شروط دار الإسلام ، أهى السعودية أم الأردن أم مصر أم باكستان أم من ؟ فهي حكومات مرتدة خارجة عن الشريعة لسبب أو لأكثر و لكن الشعوب مسلمة مقهورة بهذه الأنظمة .

مراسل مؤسسة السحاب :

أظن أنه من الإنصاف أن نذكر عدداً من التجمعات الجهادية في العراق تؤكد مناهجها على هذه المعاني و على رأسها دولة العراق الإسلامية نصرها الله ، و إن كانت بعض التجمعات الأخرى مناهجها ليست بهذا الوضوح أو فيها أخطاء أو انحرافات أو قصور .

الشيخ أيمن الظواهري :

دولة العراق الإسلامية أنعم الله عليها بالسبق في مجالات عديدة ، و رايتها من أنقى الرايات في العراق و لم تتلوث بما تلوث به غيرها ، و هي القوة الأساسية اليوم في وجه الأمريكان باعتراف الجميع بما فيهم الأمريكان ، و لذا فإن دعمها أمانة في عنق الأمة المسلمة و المسلمين ، و لذلك أنا أدعو إخواني المسلمين في كل مكان أن يقرأوا بدقة بيانات و مناهج الجماعات الجاهدة و يناصحوا هذه الجماعات إذا لاحظوا فيها أي تقصير في مناهجها أو أي تباين بين مناهجها الأساسية و تصريحات مسؤوليها ، فلا بد أن يكون هناك وعي بين الأمة المسلمة حتى تحافظ على مسيرة مجاهديها و حتى تساهم في توحيد المجاهدين بجمعهم على منهج التوحيد .

مراسل مؤسسة السحاب :

خيرًا ، الحديث عن نشر الوعي بين الأمة يقودنا لدور العلماء في هذه المرحلة الخطيرة .

الشيخ أيمن الظواهري :

دور العلماء في هذه المرحلة الخطيرة هو التأكيد على حاكمية الشريعة و على رفض الانتماء القطري و العصبية الوطنية كأساس للتفريق بين المسلمين ، و دورهم هو التأكيد على واجب المسلمين في مواصلة الجهاد حتى إخراج القوات الكافرة الغازية من فلسطين و أفغانستان و الشيشان و كل ديار الإسلام ، و التأكيد على واجبهم في مواصلة الجهاد حتى قيام دولة الخلافة ، و التبرؤ من الدول العلمانية التي تحكم بلاد المسلمين و فضح مؤامراتهم ، ليس دور العلماء هو التوافق مع الواقع و التكيف أو السكوت عن نصف الحق بل دور العلماء هو الصدع بالحق : (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْفُرُوهُ ) .

مراسل مؤسسة السحاب :

هل تريدون من علماء العراق تحديداً دوراً معيناً ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

بالطبع ، فهم في ميدان المعركة و هم مطلعون على المؤامرات التي تحاك ضد الإسلام و المسلمين ، و هم يقفون في مقابل تجار الدين الخونة الذين اتفقوا على عدم إصدار أي فتوى بقتال الكفار الغزاة ، بل على العكس أفتوا بمساندتهم و الاشتراك معهم في قتال المسلمين .

مراسل مؤسسة السحاب :

الحديث عن تجار الدين الخونة في العراق يؤدي بنا إلى فتوى مفتي آل سعود بعدم النفي للجهاد في العراق و لا غيرها فماذا ترون في هذه الفتوى ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

هذا المفتي نجم آخر في نادي فقهاء الماريتز ، و هذه الفتوى سندها أمريكي صليبي من المفتي عن وزير الداخلية عن الملك عن السفارة الأمريكية بسندها إلى بوش ! فبئس السند و بئس الناقلون ! و هي فتوى من الطلاسمة و الأسرار ، فمفتي آل سعود يتكلم عن الخارج عامة و الأحوال المضطربة و الرايات الملتبسة و الفتى و أصحاب الأغراض المشبوهة ، و على السامع أن يستنتج و يحاول أن يفهم من الكلمات المعماة و العبارات المغطاة ، ماذا يقصد المفتي و ما هي أدلته ، و هذا يدل على جبن معنوي ، فلو كان شجاعاً لعدد الوقائع و الأحداث و الجهات حتى يمكن فحص ما يقوله و دراسته ، و هي فتوى تحدثت عن البيعة الشرعية و أهل الحل و العقد و ولي الأمر المبايع له بالإجماع ، فهل يمكن للمفتي أن يذكر لنا من هم هؤلاء أهل الحل و العقد ؟ و من اختارهم و كيف اختيروا ؟ و من يمثلون ؟ و متى جلسوا و تشاوروا ؟ و من تصفحوا من المرشحين للإمامة ؟ ثم لماذا قر قرارهم بعد البحث و التداول أن عبد الله بن عبد العزيز هو من بين كل المرشحين من تنطبق عليه صفات الولاية الشرعية ؟ ثم المفتي يتكلم عن أن الشباب ينقصهم العلم الشرعي فهلا بين لنا المفتي ما هي المؤهلات العلمية لولي أمره عبد الله بن عبد العزيز ؟ و هل يمكن أن يلتحق بالمدرسة الابتدائية أم يحتاج لدروس من فضيلته في تعليمه قواعد القراءة و الكتابة حتى يتأهل لذلك ؟ و يتكلم المفتي أيضاً عن ولي الأمر الذي يقود الجهاد و يدافع عن البلاد و العباد و ليت المفتي سكت و لم يفضح نفسه و نظامه ، فهل غاب عن علمه الغزير أن المملكة لما هددتها صدام استغاثت بالأمريكان و استصدرت فتوى مشبوهة بجواز استخدام الأمريكان و أنهم سيمكثون لأشهر ثم يرحلون ، و قد مر عليهم الآن قرابة سبعة عشر عاماً ، و هلا أخبرنا المفتي عن حكم الحاكم الذي يسخر بلاده و إمكاناتها لقوات الكفار و أساطيلهم و طائراتهم لتنتقل منها لتقصف و تدمر و تحرق بلاد المسلمين و قراهم ، و تبديد الآلاف منهم في أفغانستان و العراق ، ثم أيها المفتي المبايع لولي الأمر المدافع عن ديار الإسلام هاهي فلسطين محتلة منذ أكثر من ثمانين عاماً ، و احتلت بلاد المسلمين واحدة تلو الأخرى ما قرب منها من ولي أمرك و ما بعد ، فأفدنا بالجيش التي جيشها ولي أمرك فضاقت بها الفضاء و الطائرات التي حجب بها الشمس و الأساطيل التي ملأ بها البحر لتحرير ديار المسلمين ، بل أفدنا عن مبادرته الشهيرة للاعتراف بإسرائيل و ضغطه على حماس في قصره بمكة لتتنازل عن أربعة أحماس فلسطين ، و أفدنا أيها المفتي العلامة كم عدد القذائف التي خرجت من بلاد الحرمين لتقتل المسلمين في العراق و أفغانستان ؟ و كم عدد الطلعات الجوية التي شنت من قواعد بلاد الحرمين ضد العراق و أفغانستان ؟ و كم عدد السفن التي مؤلت من موانئ بلاد الحرمين لتهاجم العراق و أفغانستان ؟ و كم عدد براميل الوقود التي أمد بها ولي أمرك القوات الصليبية لتدمر و تقصف العراق و أفغانستان ؟ ثم أفدنا أيها المفتي لماذا كان الجهاد ضد الروس في أفغانستان فرضاً عينياً بينما اليوم هو في العراق من الكبائر العظام ؟ ثم أما كان أولى بهذا المفتي على مذهب بوش أن يزجر ولي أمره المزعوم عن زيارة البابا الذي سب الإسلام و المسلمين ؟ أهكذا تكون العقيدة السمحة و التصدي للشرك ؟ أسئلة حائرة لمفتي آل سعود ، و الله الموعود و إليه المشتكى .

مراسل مؤسسة السحاب :

لعل هذا يذكرنا بأحد أعلام فقهاء الماريتز الذي كانت آخر شطحاته مطالبة أسود الإسلام في الجزائر أن يسلموا أسلحتهم لأبناء فرنسا و عملاء أمريكا .

الشيخ أيمن الظواهري :

مصيبة فقهاء الماريتز هؤلاء أنهم قد ربطوا مصيرهم بمصير حكاهم الملوك ، و عجزوا أن يدركوا الكارثة المفجعة في الجزائر بعد أن قدم الشعب الجزائري المسلم مليون شهيد من أجل الدفاع عن الإسلام ضد الصليبية انتهى به الأمر بالوقوع تحت قهر الجزائريين الخادمين لمصالح أمريكا و فرنسا ، هذه الكارثة المفجعة التي تكررت في الكثير من بلاد المسلمين يستمرؤها و يتقبلها و يرضى بها فقهاء الماريتز ، و لكنهم أول الصارخين عندما تقوم الأمة المسلمة بالتصدي لأعدائها بتوجيه ضرباتها لأمريكا و عملائها ، فهؤلاء يقودون الأمة للهزيمة و يحدرونها بفتاواهم لمصلحة أمريكا ، فمرة يفتنون أنه لا جهاد إلا بأمر عملاء أمريكا ، و مرة يجيزون قتال المسلمين تحت راية أمريكا ، بينما المجاهدون في الجزائر و غيرها من ديار الإسلام هم الذين يتصدون لحملة أمريكا الصليبية . فإني هنا أناشد كل مسلم في مغرب الإسلام بحق لا إله إلا الله و بحبته لرسول الله صلى الله عليه و سلم أن يقف مع إخوانه و أبنائه المجاهدين بالنفس و المال و الرأي و الخبرة و المعلومات .

مقطع مرئي :

((مقطع من إصدار غزوة عكورن لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي : شارك في هذه الغزوة المباركة الشيخ أبو مصعب عبد الودود -حفظه الله- حيث تزامن وجوده هناك في زيارة تفقدية لجنوده في منطقة الوسط ، و كان عدد المشاركين في هذه العملية ما لا يقل عن مئة مجاهد كلهم يتحرق شوقاً لذلك حصون من باعوا الدين و الأرض و العرض من أبناء فرنسا و عبيد أمريكا العملاء .

القائد سفيان أبو حيدرة في حلقة تحريضية للمجاهدين : " حتى هذه الأمة لم يتركها هذا الطاغوت حتى تستقيم ، و فر لها أسباب الفساد و أسباب العناد و البطش كعقاب ، و كذلك المجاهدون ابتلوا أيما ابتلاء ، فمنهم من قطعت رجله و منهم من قطعت يده ، و منهم من ذهب بصره ، و رغم هذا لا شك أن الله لن يخيبنا ، المجاهدون كلهم عانوا ، و الله عز وجل يتولى أمرنا و يوفقنا ، و في المدة الأخيرة كذلك استعان هذا الطاغوت بأمريكا ، أدخل أمريكا ، و استعان باليهود و النصارى ، اليهود الغاصيين الحاقدين ، و النصارى الظالمين ، أدخلهم لبلاد الجزائر لقتال المجاهدين و استعان بهم ، اللهم إنا نستعين برب أمريكا)) .

مراسل مؤسسة السحاب :

حسناً نعود للعراق ، ما تعليقكم على قرار الكونجرس بتقسيم العراق ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

هذه هي الصفقة التي عقدها الغزاة الصليبيون مع تجار الدين الخونة والعلمانيين العملاء ، وهي صفقة خاسرة من بدايتها ، وجزى الله المجاهدين الذين حطموا مشروع أمريكا الصليبي خير الجزاء ، وفوتوا على تجار الدين الخونة فرصة الكسب الحرام وكشفوا خيانتهم ، وكنت قد أشرت لهذا التقسيم في أول كلمة لي بعد أحداث الحادي

عشر من سبتمبر منذ قرابة خمس سنوات أي قبل غزو العراق بأكثر من ستة أشهر ، وأشرت إلى أن التقسيم لن يقتصر على العراق بل سيمتد للعديد من دول المنطقة ، وأن الحملة الأمريكية يتوقع لها أن تمتد لإيران وباكستان لتحطيم أية دولة تملك مشروعاً نووياً في منطقة الشرق الأوسط ضماناً لأمن إسرائيل .

مراسل مؤسسة السحاب :

ولكن العراق مقسم فعلياً .

الشيخ أيمن الظواهري :

العراق كله ، بل وسائر ديار المسلمين يجب أن تكون تحت سلطان الشريعة ، ولن تسمح الأمة المسلمة وطلبتها المجاهدة بإذن الله بأن تقوم فيه كيانات عميلة للصليبيين واليهود .

مراسل مؤسسة السحاب :

ولكن الشيعة أغلبية في الجنوب والأكراد أغلبية في الشمال .

الشيخ أيمن الظواهري :

لعل العراقيين في الجنوب قد اكتشفوا جشع المليشيات واستهانتها بالشعائر التي كانوا يجمعون الأموال بسببها ، فالقتال في كربلاء وتدمير قبتي الحسين والعباس -رضي الله عنهما- كشف حقيقة المراجع المتقاتلين ، وأنهم مستعدون للقتال من أجل السيطرة على تلك المراقد بسبب ما تدره عليهم من بحار الأموال ، وأنهم يدعون الناس لتعظيم تلك المراقد أما إذا تعارضت مع أطماعهم فهم أول من يدمرها ! ولما وقع الانفجار في قبري الإمامين العسكريين -رحمهما الله- بسامراء أصقت المليشيات الشيعية التهمة بالمجاهدين زوراً وبهتاناً وسفكوا دماء المسلمين تحت هذه الذريعة ، أما لما قصفت قبتي الحسين والعباس -رضي الله عنهما- قالوا : هذا خلاف بين الإخوة وقد تم احتواؤه ، فما لكم كيف تحكمون؟! فقد أثار هذا القصف في ذهني عدداً من التساؤلات : لماذا تبنى على قبر الحسين -رضي الله عنه- قبة من ذهب ؟ وهل يمكن أن يكون الحسين -رضي الله عنه- قد أمر بهذا ؟ وهل كان للحسين -رضي الله عنه- في حياته قبة من ذهب ؟ لو كانت له في حياته قبة من ذهب لما اتبعه المسلمون ولما أحبوه وكان ملكاً من الملوك ، لقد طهر الله سبحانه آل البيت وجعلهم رمزاً للزهد والترفع عن الدنيا فكيف تكثر الأموال باسمهم ؟ ولماذا لا تصهر هذه القبة وتنفق على الفقراء ؟ حتى فقراء الشيعة أنفسهم دعك من فقراء أهل السنة ، لماذا لا ينفقونها على فقراء الشيعة ؟ بل لماذا يجمعونها من فقراء الشيعة ويكثرونها ؟ إن هذه تصرفات غريبة عن روح الإسلام وتعاليمه الذي دعا لإنفاق الزكاة في سبيل الله و على الفقراء والمساكين وحارب عبادة البشر ودعا للتوحيد ، وعلى كل من لدية بقية عقل أو ضمير أن يعيد التفكير في كثير مما يدعو إليه تجار الدين الخونة و أن يعيد قراءة تاريخ آل البيت قراءة منصفة واعية ، فإن آل البيت -رضوان الله عليهم- كانوا أئمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدفاع عن ثوابت الإسلام وعزته ولا يمكن فهم تاريخهم خارج هذا السياق القرآني .

مراسل مؤسسة السحاب :

هم يزعمون أنهم يدافعون عن آل البيت ضد المظالم التي تعرضوا لها رضوان الله عليهم .  
الشيخ أيمن الظواهري :

يدافعون عنهم ضد من ومع من ؟ ضد المجاهدين تحت راية الأمريكان؟! لقد رأيت من فترة شريطاً لجنود من الشيعة يتدربون تحت إشراف الأمريكان وهم يهتفون يا علي يا علي ، ولو صدقوا لقالوا: يا بوش يا بوش ، أو يا دولار يا دولار ! أعتقد أن ما مارسته مليشيات الشيعة في العراق بالتوجيه الإيراني سيسجل كعار في تاريخ الإسلام ، بل في تاريخ البشرية ، فمن طبيعة الأمم والشعوب أن تقاتل الغازي المحتل لا أن تجلبه وتقاتل تحت رايته ، و تُجَار الدين الخونة يخدمون أتباعهم بأنهم سيقومون دولة آل البيت في العراق ، ولكنهم يتناسون أن تلك الدولة سعوا في إنشائها على أسنّة الأمريكان الصليبيين والخضوع لهم ولا يمكن أن تعيش إلا بذلك ، فإذا كان الأمريكان قد قرروا الرحيل تحت ضربات المجاهدين ، فهل ستصمد المليشيات العميلة ؟ وإذا كانت أقوى قوة في تاريخ البشرية كما يزعمون عجزت عن احتلال العراق فهل ستستطيع إيران ذلك ؟ أعتقد أن من يفكر بهذا الاعوجاج يخدم نفسه قبل أن يخدم غيره ، ويظلم نفسه قبل أن يظلم غيره ، بل أعتقد أن آل البيت -رضوان الله عليهم- قد ظلموا مرتين : مرة على يد الحكام الظلمة الذين حاربوهم ، ومرة أخرى ظلموا ظمماً أشد على يد تُجَار الدين الذين اتخذوهم ذريعة لجمع أموال الناس وكترها وذريعة لعبادة البشر حتى يجمعوا الأموال من الطقوس المخترعة ، ثم دمروا هذه الطقوس بقذائف الهاون لما تصارعوا على الأسلاب ، و الذين تعاونوا مع الكفار الغزاة لديار المسلمين منعوا أتباعهم من جهادهم وتولوا يوم الزحف وأقروا ووافقوا على الدستور العلماني الأمريكي الصنع ، وطالبوا ولازالوا يطالبون ببقاء القوات الصليبية الغازية في بلاد المسلمين . إذا كان هذا ما يزعمونه الإسلام الحمدي الأصيل فما هو الإسلام الأمريكي العميل؟!!

مراسل مؤسسة السحاب :

ولكنهم يتكلمون عن مقتدى الصدر باعتباره يشكل المقاومة الشيعية في العراق .

الشيخ أيمن الظواهري :

مقتدى الصدر ذراع من أذرع إيران في العراق وقد أعلن في عام ألفين وأربعة عن تسليم جيش المهدي لأسلحته للأمریکان .

و أعلن أن جيش المهدي مؤسسة مدنية تقوم بالمشاركة في العملية السياسية ، وعقب أحداث القتال الشيعي الأخير بين جيش المهدي والمجلس الأعلى أعلن مقتدى الصدر عن تجميد جيش المهدي لستة أشهر فهذا هو المقاوم الشيعي للأمریکان في العراق . وما يحدث بينه وبين الأمريكان من مناوشات هي صراعات أمريكية إيرانية حول توسيع النفوذ وإلا فإن مقتدى الصدر قد أعلن تسليم أسلحته للأمریکان .

مراسل مؤسسة السحاب :

البعض يتحدث عن مقاومة سرية للأمریکان في جنوب العراق .

الشيخ أيمن الظواهري :

ولماذا تكون سرية هل صارت المقاومة عاراً؟ أفهم أن تكون خطط المقاومة وتشكيلاتها سرية ، ولكن لماذا لا يعلن عن اسمها وعن عملياتها؟ ألا ترى أن الأمر متناقض؟

مراسل مؤسسة السحاب :

ولكن ما السبيل لوقف القتال السني الشيعي في العراق .

الشيخ أيمن الظواهري :

لا تطالب المعتدى عليه بالألا يدافع عن نفسه ، بل طالب المعتدي بأن يكف عن عدوانه حتى تكون هناك فرصة للسعي في وقف القتال .

مراسل مؤسسة السحاب :

هل لكم أن تفصلوا قليلاً في هذه العبارة؟

الشيخ أيمن الظواهري :

أعني على من تعاون مع المحتل الصليبي أن يكف عن هذا التعاون ، وأن يعلن الجهاد ضد الغزاة الصليبيين ، ولا يفر من الزحف عند التقاء الصفيين ، وعليه أن يكف عن قتال المجاهدين تحت راية الصليب وحكومته العميلة في بغداد ، وعليه أن يوقف المجازر ضد المسلمين في العراق ، وعليه أن يطلق أسراهم ، ويسعى في تعويض من تضرر من جرائمه ، وحينئذ يمكن أن تكون هناك فرصة للسعي في وقف القتال .

مراسل مؤسسة السحاب :

ولكن ماذا عن الأكراد؟

الشيخ أيمن الظواهري :

الأكراد جزء أصيل من الأمة المسلمة ، يفخر بعطائهم وتاريخهم كل مسلم ، ومظالمهم التي تعرضوا لها من الحكم البعثي المتعصب يتعاطف معها المسلمون جميعاً ، وأظن أن إخوانهم المجاهدين في العراق بعربهم وكردهم وتركماتهم متفهمون لكثير من مظالمهم ومطالبهم ، قد صرح بذلك الشيخ أبو عمر البغدادي - حفظه الله - ولكن الذي لا يمكن أن يقبله أي مسلم كردياً كان أو غير كردي هو أن تحكم كردستان العراق حكومة علمانية عميلة للصليبيين متعاونة مع اليهود .

مراسل مؤسسة السحاب :

حسناً ، ذكرت أن الحملة الأمريكية قد تمتد لإيران ، وهنا نود أن نعرف رأيكم في سؤال يتردد أحياناً وهو : لماذا لا يتناسى المجاهدون خلافاتهم مع إيران وهم يواجهون عدواً مشتركاً يهدف لاستئصالهم جميعاً؟ فما تعليقكم على ذلك؟

الشيخ أيمن الظواهري :

تعليقي على ذلك أننا كنا حتى من قبل غزو أفغانستان والعراق نركز على التصدي للتحالف الصليبي الصهيوني بقيادة أمريكا في حملته الصليبية المعاصرة على الأمة المسلمة ، ولكننا فوجئنا بإيران تتعاون مع أمريكا في غزوها لأفغانستان والعراق .

مقطع مرئي :

((ريتشارد بيرل : في أول الأمر كانت هناك محادثات بيننا و بين إيران بعد الحادي عشر من سبتمبر مباشرة و أوضحنا لها أننا و إن كنا سننشط بشكل فعال في أفغانستان إلا أننا لا نحمّل أي بُغض تجاه إيران ، و الإيرانيون قبلوا هذا ، إذن في البداية كانت الأمور مستقرة )) .

الشيخ أيمن الظواهري :

فقدادة إيران مثل رفسنجاني وغيره أعلنوا أكثر من مرة أنه لولا الدور الإيراني لسال الدم الأمريكي بغزارة في أفغانستان ، وقادة إيران لا يملون في تصريحاتهم و صحفهم و وسائل إعلامهم من تكرار الفكاهة السخيفة بأن القاعدة و طالبان عملاء لأمريكا .

مقطع مرئي :

((رفسنجاني : " في أفغانستان ، تواجدوا في أفغانستان بسبب القاعدة و الطالبان ؟ من أوجد الطالبان ؟ أمريكا هي التي أوجدت الطالبان ، و أصدقاء أمريكا في المنطقة هم الذين مولوا و جهزوا الطالبان بالسلح . " تعليق صوتي : في الجمعة التالية للغزوتين المباركتين على واشنطن و نيويورك منعت الحكومة الإيرانية هتاف ( الموت لأمريكا ) أثناء صلاة الجمعة في طهران لأول مرة منذ الثورة الإيرانية لإظهار تعاطفها مع أمريكا ، و عن هذا يقول محمد علي أبطحي نائب الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي : " من المهم بالنسبة لزعماء إيران أن يكون لديهم أعداء ، لقد حاول الإصلاحيون كثيراً أن يمنعوا الشعارات التي تسمى إلى الشعب الأمريكي ، تعليق هتاف ( الموت لأمريكا ) كان قراراً سياسياً أخذ على أعلى مستوى )) .

الشيخ أيمن الظواهري :

وبينما كانت الإمارة الإسلامية في أفغانستان تحمي إخوانها المسلمين وتمتنع عن تسليمهم لأمريكا وتتحدى بإيمانها و صبرها وثباتها أمريكا و سائر الغرب الصليبي وأعوانه ، كانت إيران تدعم وتمول الجماعات المسلحة في تحالف الشمال الوثيقة الصلة بالاستخبارات الأمريكية وهو الأمر الذي لم يعد سراً بل لقد وثقه رسمياً تقرير الكونجرس الأمريكي عن الحادي عشر من سبتمبر .

مقطع مرئي :

((تعليق صوتي : يقول تقرير الكونجرس الأمريكي عن الحادي عشر من سبتمبر : " و في آخر أكتوبر طارت مجموعة من ضباط مكافحة الإرهاب لوادي بنجشير للقاء مسعود ، و هي رحلة خطيرة في حوامات متهالكة ستتكرر عدة مرات في المستقبل ، قد بدا مسعود مصمماً على مساعدة الولايات المتحدة في جمع المعلومات عن أنشطة و أماكن وجود بن لادن ، كما وافق على أن يحاول القبض عليه إذا سنحت الفرصة ، وقد تكررت هذه

الزيارة بعد ذلك مرتين على الأقل : مرة من الثالث عشر إلى الحادي والعشرين من مارس لعام ألفين ، و مرة أخرى من الرابع والعشرين إلى الثامن والعشرين من نفس العام " ، و اتصال احمد شاه مسعود بالغرب الصليبي و تحالفه معه ليس سراً ، فلقد أعلن ذلك على الملأ حينما ذهب لبروكسل ، و استقبل في مقر البرلمان الأوروبي استقبال رؤساء الدول رغم مخالفة هذا للعرف الدولي ، و استقبلته رئيسة البرلمان الأوروبي نيكول فونتان على باب مقر البرلمان كأى رئيس دولة . نيكول فونتان : " كنت سألتقي بالقائد مسعود في زيارته الأولى لأوروبا ، قال لي البروتوكول مباشرة : " لا ينبغي أن ترحب بالقائد مسعود ، بل انتظريه في غرفة الاستقبال الصغيرة الرسمية " ، فقلت : من سيرحب بالقائد مسعود إذن ؟ ، قالوا : " نحن سنرحب به ثم نحضره إليك في غرفة الاستقبال " ، فطلب منهم أن يسمحوا لي بالترحيب بالقائد مسعود ، و فقالوا : " و لكن ذلك من مستحيل و لا يمكن لك فعله فلو فعلت فسيبدو و كأنك تعتبرينه رئيس دولة " ، فقلت : بالنسبة لي فهو بالفعل رئيس دولة ، و على كل حال فهو رجل دولة أكن له كل التقدير و الاحترام ، و سوف بالفعل أرحب به على باب البرلمان الأوروبي " . تعليق صوتي : " و ألقى كلمة في البرلمان الأوروبي و وقف له أعضاؤه يصفقون لدقائق ، و قال في كلمته إنه في خط الدفاع الأول ضد الأصولية الإسلامية ، و عقد مؤتمراً صحفياً في مقر البرلمان الأوروبي طلب فيه مساعدة الاتحاد الأوروبي من أجل إسقاط نظام طالبان و ضد القوى الخارجية مثل أسامة بن لادن " . مسعود : " أنا متأكد أنه لولا تدخل باكستان و جنودها ، و القوات الأجنبية مثل أسامة بن لادن و الطالبان الباكستانيين لما كانت هناك ضرورة لوجود قواتنا ، أنا متيقن أنها توجد في الأمة الأفغانية نفسها و أهل قندهار أنفسهم و أهلنا البوشتون أنفسهم الكفاءة اللازمة لإسقاط طالبان " . تعليق صوتي : " و طالب أيضاً بالتدخل الأمريكي في أفغانستان حفاظاً على أمن أمريكا و حلفائها " . مسعود : " وهذه رسالتي إلى السيد بوش ، إذا لم يتحرك من أجل إحلال السلام في أفغانستان ، و إذا لم يساعد الشعب الأفغاني في الوصول إلى السلام من المؤكد أن المشكلة لن تنحصر في أفغانستان فقط بل ستمتد إلى أمريكا و غيرها من البلدان كذلك )) .

الشيخ أيمن الظواهري :

ورغم ذلك ظلت إيران تدعمهم سراً وعلناً وتستضيف برهان الدين رباني على أنه الرئيس الشرعي لأفغانستان ! ولما بدأ الغزو الأمريكي لأفغانستان وقّعت إيران مع الولايات المتحدة اتفاقية وزعمت أنها فقط لإنقاذ الجنود والجرحى الأمريكان ، و سهلت إيران دخول قوات إسماعيل خان من حدودها إلى هيرات حيث استولت عليها ثم سلمتها للقوات الصليبية ، واعترفت إيران بالحكومة العميلة في كابل فور تأسيسها ، بل لقد ذهب وزير الخارجية الإيراني لحضور حفل تنصيب الحكومة راجياً أن يأخذ نصيبه من الأسلاب ، ولكن الأمريكان كانوا أمكر منه ، وحينما صرح الشيخ حكمتيار - حفظه الله - بأن حكومة كرزاي حكومة عميلة لا تمثل الشعب الأفغاني طردته الحكومة الإيرانية من أراضيها .

مقطع مرئي :

(( تعليق صوتي : " و لقد اعترف محمد علي أبطحي نائب الرئيس الإيراني السابق بهذا التواطؤ الأمريكي الإيراني على غزو الصليبيين لأفغانستان المسلمة و إسقاط الإمارة الإسلامية حيث يقول : " لقد كانت أول محاولات إيران الكبرى في سبيل مساعدة الولايات المتحدة من أجل إسقاط الطالبان و القاعدة ، و لولا مساعدة إيران لكان ذلك مستحيلاً " و رغم ذلك فإن أمريكا لم ترد الجميل ، بل وصفت إيران بأنها إحدى دول محور الشر مما أثار أسف محمد علي أبطحي فقال : " إن آخر ما كنا نتوقعه ونحن في قمة إصلاحنا السياسي هو أن يصفوننا بهذا ، كان ما فعلوه أمر غريب سياسياً لقد ساعدناهم في إسقاط الطالبان و بدلاً من أن يفتحوا باباً للمزيد من التعاون ، رفعوا هذا الشعار ( محور الشر ) و كانت هذه أكبر سقطات بوش الإستراتيجية و السياسية )) .

الشيخ أيمن الظواهري :

أما في العراق ، فقد اتفقت إيران مع الأمريكان قبل دخولهم للعراق ، وتم الاتفاق على تقسيم العراق واندفعت المليشيات الشيعية التي دربها ومولتها وسلحتها إيران لسنين في العراق بعد سقوط حكم صدام وأدمجت في الجيش العراقي وأجهزة الأمن العراقية ، وكانت ولا زالت مخلب المحتل الصليبي في ضرب المسلمين في العراق ، ورغم تكرار إيران لشعارات ( الموت لأمريكا الموت لإسرائيل ) فلم نسمع فتوى واحدة من مرجع شيعي واحد داخل إيران أو خارجها يدعو لجهاد الأمريكان في العراق وأفغانستان ، بل يصرح رفسنجاني باحترام رغبة عملاء إيران العراقيين في بقاء القوات الأمريكية في العراق .

مقطع مرئي :

(( رفسنجاني : " لكن المسئولين في العراق يقولون بأن الاحتلال يجب أن يبقى لإقرار الأمن و نحن نُسلم و لا نستطيع أن نعارض هذا الطلب العراقي )) .

الشيخ أيمن الظواهري :

بل حتى في قضية فلسطين أعلن أن إيران لا تسعى لتدمير إسرائيل وأن مشكلة فلسطين تُحل بين الفلسطينيين واليهود وهم سيجدون حلاً لها في المستقبل .

مقطع مرئي :

(( رفسنجاني : " لكن هل سنبادر نحن لإزالة إسرائيل ؟ الإجابة سلبية نحن لن نبادر ، لكننا لن نقبل بشرعية إسرائيل أبداً ، هذا النقاش يتعلق بالفلسطينيين ، بين الفلسطينيين و إسرائيل ، و إنهم سيحلون مشاكلهم يوماً ما في المستقبل )) .

الشيخ أيمن الظواهري :

أما ما نقل عن أحمد نجاد من الدعوة لإزالة إسرائيل فهو دعاية لا حقيقة لها لأنه لو كان صادقاً في إزالة إسرائيل لما شارك في عضوية الأمم المتحدة التي ينص ميثاقها على احترام سيادة كل الأعضاء وسلامة ووحدة أراضيهم . وأود أن أحذر الأمة المسلمة من أن الدعوة للرؤى بما يتفق عليه الشعب في قطر من الأقطار قد تكون مقدمة للتنازل عن أراضي المسلمين وحقوقهم ، لأنه في كل شعب هناك طائفة من الخونة المحاربة للإسلام ، فمثلاً في

فلسطين هناك محمود عباس ومحمد دحلان وبقية القيادات المتعاونة مع السي آي إيه والموساد ، وهؤلاء لا يمكن الاتفاق معهم إلا بالتنازل عن حقوق الأمة المسلمة في فلسطين والتخلي عن التحاكم للشريعة ، وبالتالي نبذ الفرض العيني الشرعي لاستعادة كل شبر من فلسطين ومن كل أرض مسلمة محتلة ، ونفس هذا الكلام المراوغ قاله حسن نصر الله عن فلسطين .

مقطع مرئي :

(( حسن نصر الله : " المشكلة الرئيسية هي فلسطين . مع لبنان هم إذا خرجوا من الأرض اللبنانية و أطلقوا المعتقلين و لم يعتدوا على لبنان لن يكون هناك مشكلة في جنوب لبنان ، سوف تبقى المسألة سياسية حينها ، الموضوع الأساسي هو فلسطين ، و هذا يرتبط بالفلسطينيين ، نحن لسنا في موقع أن نقرر بالنيابة عن فلسطين ، ماذا يقبلون و ماذا لا يقبلون)).

الشيخ أيمن الظواهري :

بل قال مثله حتى عن لبنان حيث رضي بأن تحدد الحكومة اللبنانية التي يعتبرها عميلة للأمريكان ، هل مزارع شبعا لبنانية أم لا ؟

مقطع مرئي :

(( حسن نصر الله : "نحن حزب الله نحن قلنا نلتزم بتحرير كل شبر من الأرض اللبنانية المحتلة ، لكن أنا لا أقول هذه أرض لبنانية أو ليست لبنانية ، كمقاومة ، الحكومة تقول ، الحكومة إذا قالت لم تعد هناك أي أرض لبنانية محتلة ، أنا ليس عندي مشكلة ، يعني أنا لا أبحث عن ذريعة أو حجة ، نحن صادقون بأننا لا نريد أن يبقى شبر من أرضنا اللبنانية تحت الاحتلال ، النقاش اليوم حول مزارع شبعا نحن لا علاقة لنا بهذا النقاش ، أنا قلت الحكومة اللبنانية الآن إذا تعلن أن مزارع شبعا ليست لبنانية أنا أتعهد بوقف العمليات)).

الشيخ أيمن الظواهري :

وبينما هو يدين بالولاء للآيات في طهران على بعد آلاف الأميال يرى أنه غير مسؤول عن تحرير مزارع شبعا التي تقع على مرمى حجر منه إذا أنكرت الحكومة اللبنانية التي يعتبرها عميلة لبنانية المزارع و هو بهذا لا يتحدث عن الجهاد العيني لتحرير ديار المسلمين بل يتحدث عن مفهوم وطني عصبي ضيق لا يعرفه الإسلام .

مراسل مؤسسة السحاب :

يمكن هنا أن نقارن بين هذا المنهج وبين قسم الشيخ أسامة بن لادن الشهير : " لن تحلم أمريكا بالأمن حتى نعيشه واقعاً في فلسطين " وكلمتكم بعنوان : ( إن فلسطين شأننا وشأن كل مسلم ) وقول أبي مصعب - رحمه الله - : " إننا نقاتل في العراق و عيوننا على بيت المقدس " .

الشيخ أيمن الظواهري :

صحيح ، وهنا يتضح الفرق بين المنهجين .

مراسل مؤسسة السحاب :

بل هو أقر بالقرار ١٧٠١ الذي نص على نزع السلاح عن مساحة ٣٠ كيلو متر إلى الشمال ونشر القوات الدولية في تلك المنطقة ، أي أنه أقر بوجود قوات أجنبية محتملة لمساحة ضخمة من لبنان .

الشيخ أيمن الظواهري :

بالضبط ، و حتى بمقياس التحرر الوطني لا يمكن أن يعتبر حزبه حركة تحرر وطنية ، فليست هناك حركة تحرر وطني صادقة في وطنيتها ترضى بارتداد حدود بلادها ثلاثين كيلو متراً للخلف وترك كل المنطقة المرتدة عنها بلا سيادة وطنية و تحت سيطرة قوات أجنبية ، فلا تسل عن مزارع شبعا ، بل لا تسل عن فلسطين أصلاً ، و إذاً لماذا لعنوا أنور السادات لما قبلبسيناء متروعة السلاح ؟

مراسل مؤسسة السحاب :

الأمريكان يهددون إيران بضربة وشيكة ، فهل تتوقع إيران من الأمة الإسلامية أن تساعدتها في دفاع العدوان الأمريكي عنها ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

إيران طعنت الأمة المسلمة في ظهرها ، سجلت على نفسها وعلى عموم الشيعة الذين يتبعونها عاراً تاريخياً ، وستظل آثار هذه الطعنة في ذاكرة المسلمين لأزمان متتابعة . والتناقض الغريب الذي أود لفت النظر إليه أنه رغم سماح إيران بدخول القوات الصليبية للعراق واعترافها بالحكومة العملية فيه و دفع ميليشياتها للمشاركة في جيشها وأمنها وشرطتها ورغم اعترافها بالحكومة العميلة في أفغانستان إلا أنها تنذر أمريكا برد مضاعف ضد مصالحها في العالم كله إذا هاجمت إيران .

مقطع مرئي :

(( خامنئي : " كما قال الإمام الخميني لا تستطيع أمريكا ان تفعل أي شئ ضدنا " . الجماهير الإيرانية تهتف : الموت لأمريكا ، الموت لإسرائيل . حسين شريعت مداري - رئيس تحرير كيهان الجريدة المقربة من خامنئي : " كما قال المرشد الأعلى : إذا هاجمونا سنستهدف كل المصالح الأمريكية حول العالم ، الخطوة الأولى هي تهديد كل الأراضي الإسرائيلية بصواريخنا ، أقصد أنه ليس هناك أي مكان في إسرائيل لا تصل إليه صواريخنا )) .

الشيخ أيمن الظواهري :

فهل الأراضي الإيرانية يجرم احتلال الأمريكان لها بينما يباح ذلك في العراق وأفغانستان ؟ وهل طهران عندهم أهم من كربلاء والنجف ؟ لماذا يهدد خامنئي أمريكا بانتقام مضاعف إذا ضربت إيران ؟ بينما لم يحرك ساكناً حينما اخترقت القذائف الأمريكية مرقد الإمام علي - كرم الله وجهه - في النجف ؟ ألا تستدعي كل هذه السقطات والتناقضات من كل ذي بقية من عقل أو ضمير أن يراجع أشياء كثيرة ويعيد قراءة أشياء أكثر ؟

مراسل مؤسسة السحاب :

ولكن إيران كانت تعتبر نفسها رابحة سياسياً لتعاونها مع الغزو الصليبي في العراق و أفغانستان ، فقد تخلصت من نظامين معادين لها وانتشر نفوذها شرقاً وغرباً .

الشيخ أيمن الظواهري :

إيران ورطت نفسها في شر أعمالها ، فقد صارت محاصرة من الشرق والغرب .

مراسل مؤسسة السحاب :

هذه الإشارات للمتعاونين مع الغزاة الصليبيين في العراق وأفغانستان تقودنا للحديث عن شركائهم الآخرين الذين انطلقت من أراضيهم و أجوائهم القوات الصليبية التي قتلت المسلمين مثل مصر و الجزيرة و دول الخليج و الأردن و باكستان ، مصر مثلاً : أين دور مصر في الدفاع عن الإسلام و عن ديار المسلمين ؟ لماذا وصلت لهذا الحال ؟

الشيخ أيمن الظواهري :

السبب الرئيسي فيما وصلنا إليه من ذل و هوان في مصر و غيرها من بلاد الإسلام هو في تخلف المسلمين عن مقاومة الظلم و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، الخوف و التردد و الحرص على فئات الدنيا و ثقافة التراجع و منهج الانهزام هي أهم الأسباب في تحول مصر من قلعة الدفاع عن الإسلام إلى مساعدة و معاونة و مشاركة في الحملة الأمريكية الصليبية الصهيونية ، و أنا واثق أن في الجيش المصري و بين العلماء المصريين و الطليعة المتعلمة و الطلاب و العمال و التجار و المهنيين من هو مستعد لأن يقدم نفسه و ماله و كل ما يملك في سبيل الله ، و هذه الطليعة المؤمنة أناشدها أن تتقدم و تبادر للعمل و التخطيط و التنظيم من أجل التصدي لطبقة الخونة أعداء الإسلام و المسلمين الذين حولوا مصر لقادة لدعم العدوان الصليبي على المسلمين و في أفغانستان و العراق و فلسطين ، تلك الطبقة التي لا تتعدى الواحد بالمئة من المصريين و لكنها تملك معظم ثروتهم ، بينما معظم المصريين لا يزيد دخلهم عن دولار واحد في اليوم ، بينما تتعامل تلك الطبقة بالدولار و تأنف أن تتعامل بالجنيه المصري ، و لها نواديها و مطاعمها الخاصة و عالمها المغلق ، تلك الطبقة التي ارتبطت مصالحها بالنظام الصليبي الأمريكي ، حتى أن جمال مبارك وارث مصر المقبل في البرنامج الأمريكي يصرح بأن العلاقة مع أمريكا ركيزة الأمن القومي المصري ، و هل بقي لمصر أمن قومي بعد أن صارت فرعاً من الأمن الأمريكي ؟

مراسل مؤسسة السحاب :

يثار الآن جدل كبير في مصر حول حرية الصحافة .

الشيخ أيمن الظواهري :

لن يتحقق للأمة أي تحرر من الظلم و القهر في الصحافة أو غير الصحافة إلا بالتخلص من الأنظمة الطاغية المستبدة التي تجثم على صدورنا ، و لن نتخلص من بلائهم إلا إذا تصورنا واقعنا تصوراً صحيحاً حتى نعرف أبعاد المعركة نحن نواجه حرباً صليبية استتصاليه تهدف لاحتلال ديار الإسلام و تقسيمها و الاستيلاء عليها بالقوة ، و حكامنا هم جنود تلك الحملة فلن نتحرر إلا بالتصدي لهذا الحلف الشيطاني المتسلط علينا .

مراسل مؤسسة السحاب :

و كيف يكون هذا التصدي ؟ و قد يقول البعض أنكم تكلفون الناس ما لا يطيقون .

الشيخ أيمن الظواهري :

يقول الحق تبارك و تعالى : ( فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ) و يقول عز من قائل : ( وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ) و يقول الحق تبارك و تعالى : ( لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ) ، فعلى كل منا أن يعمل كل ما يستطيع ، أي يعمل من أجل القيام بالفرض العيني في التصدي لهذا الحلف الشيطاني الذي يجثم على صدور أمتنا في مصر و غيرها من ديار الإسلام ، فعلى أن ننخرط في الجهاد ضد الصليبيين الغزاة في العراق و فلسطين و الصومال و الشيشان و غيرها من ميادين التزال بين الصليبيين و اليهود و الأمة المسلمة و أن ندعم المجاهدين في تلك الميادين بالنفس و المال و الرأي و الخبرة و التحريض و الدعاء ، و علينا أن نعمل على تغيير تلك الأنظمة الفاسدة المفسدة بنشر الوعي بفسادها و ضرورة تغييرها و إقامة الحكومة المسلمة على أنقاضها ، و بتجميع الطاقات و الخبرات و تنظيمها بالسعي في ذلك ، و علينا أن نترع الشرعية عن تلك الأنظمة و لا نعتز بدساتيرها و لا قوانينها و لا نشارك في انتخاباتها و لا مجالسها التي تحكم بغير ما أنزل الله ، عل كل منا أن يبذل ما يستطيعه و لا يدخر وسعاً في مقاومة هذا الحلف الشيطاني و لو بدعوة صالحة ، و لو بالثناء على المجاهدين ، و لو بكفالة أسرى .

مراسل مؤسسة السحاب :

الحديث عن تحلف مصر عن دورها في الدفاع عن الإسلام يجرنا للحديث عن فلسطين و عن وعد بلفور في مثل هذه الأيام من تسعين سنة و آخر تطورات الأحداث فيها و عن مؤتمر الخريف الذي دعت له أمريكا .

الشيخ أيمن الظواهري :

وعد بلفور وعد باقتطاع جزء من فلسطين و منحها لليهود ، أما اليوم فإن سياسة المساومات من الفلسطينيين و منهم من ينتسب لحركات إسلامية يتنازلون عن أربعة أحماس فلسطين لليهود و لم يعتذروا عن ذلك حتى اليوم ، و ليست المشكلة في محمود عباس و مؤتمر الخريف و لكن المشكلة في سياسة المساومات الذين يعترفون بمحمود عباس رئيساً و يقرون له بحق التفاوض باسم الفلسطينيين ! كيف يمكن أن يُفوض محمود عباس بحق التفاوض باسم الفلسطينيين و الجميع يعلم أنه يبيع فلسطين؟! و كيف يمكن أن يُعترف بمحمود عباس رئيساً للسلطة المدعاة و الجميع يعلم أنه رجل أمريكا و إسرائيل . أمر آخر أود أن أنبه له سياسة المساومات : وهو أن الأمة المسلمة صارت في غاية الوعي خاصة بالنسبة لقضية فلسطين ، فعلى سياسة المساومات أن يعلموا أن كل حيلهم مكشوفة و مرصودة و أنهم لن يستطيعوا أن يمرروها على الأمة تحت أية ذريعة ، و لذلك فإنني أتوجه لكل حر شريف في فلسطين ألا يكون عوناً على بيع فلسطين و تسليمها لليهود أو التنازل عن حبة رمل منها ، بل حتى أتوجه لمن تورط مع التنظيمات العلمانية التي حادت عن الشريعة و تنازلت عن معظم فلسطين و رضيت بحلول شياطين الغرب و الشرق ، أتوجه إليهم فأقول لهم : عودوا إلى الحق و إلى طريق الإسلام و الجهاد ، و قفوا مع أمتكم المسلمة تحت راية التوحيد ضد الغزوة الصليبية الصهيونية الجديدة ، فإذا لم ندرك أن فلسطين هي لب

معركة الصليبية مع الإسلام فلم ندرك شيئاً ، و ثقوا بربكم الخالق الرازق القوي المتين ، و اعلموا أن هذه التنظيمات لا تملك لنفسها ضراً و لا نفعاً و لا موتاً و لا حياة و لا نشوراً فأني لها أن تملك لكم شيئاً؟! مراسل مؤسسة السحاب :

خيراً ، لا نستطيع أن نختم هذا الحوار و لا نتعرض لباكستان و قد احتلت أحداثها عناوين الأخبار هذه الأيام ، فماذا ترون في تلك الأحداث ؟  
الشيخ أيمن الظواهري :

مشرف و نظامه يتربحان في أيامهم الأخيرة بإذن الله ، و فشلها هو جزء أو لازم من لوازم الفشل الأمريكي في المنطقة ، و الذي هزم مشرف في الحقيقة هي الانتفاضة و الصحوة الجهادية التي عمت مناطق القبائل و انتشرت لوسط باكستان ببركة الجهاد الأفغاني ضد الصليبيين في أفغانستان ، و كل ما يجري في باكستان بدءاً من ترتيب عودة بنابر لإعلان حالة الطوارئ للاعتقالات للإجراءات القمعية المتتالية هي محاولة أمريكية يائسة لتدارك الوضع المتدهور في أفغانستان و باكستان ، و قد كان قائد القيادة المركزية الأمريكية موجوداً في إسلام آباد وقت إعلان حالة الطوارئ ، و لذلك فإني أناشد كل من في قلبه غيرة على الإسلام في باكستان أن يلحق بالجهاديين و يدعمهم و يناصرهم لأنهم مفتاح الخلاص من الحكم العفن الفاسد في إسلام آباد ، ذلك الحكم الذي أهان الجيش الباكستاني و حوله لقطيع من كلاب الصيد لحساب أمريكا ، و على يديه تلقى الجيش أسوأ الهزائم على أيدي المجاهدين في وزيراستان و سوات ، و انحطت معنوياته للحضيض فاستسلم منه المئات عند أول تهديد من المجاهدين ، و هذا الجيش بهذا الانحطاط و بهذا التحول عن مواجهة العدو الحقيقي و بحرفه عن واجبه المفترض و بمعنوياته المنهارة لا يمكن أن يدافع عن باكستان ، بل لا يستحق ذلك الشرف ، و على هذا الجيش أن يتحرك ضد مشرف إن أراد أن ينقذ باكستان من المستقبل الذي يسوقها إليه مشرف ، على الجيش الباكستاني أن يجعل ولاءه أولاً و قبل كل شيء للإسلام و لله و للرسول صلى الله عليه و سلم بدلاً من أن يكون ولاؤه للراتب و المنصب و فتات الدنيا الذي لن يغني عنه شيئاً عند أول مواجهة مع المجاهدين ، بل سيكون وبالاً عليه في الآخرة . على الجيش الباكستاني أن يتحرك ، على المسلمين في باكستان أن يدعموا الجهاد ، فقد تحولت باكستان إلى أمريكستان ، و عليهم أن ينقذوها قبل أن تتحول لهندوستان أو إسرائيلستان.

مراسل مؤسسة السحاب :

الشيخ أيمن ، ألا ترون أننا يحسن بنا ألا نختم هذا للقاء دون كلمة لإخواننا الأسود في القيود و على رأسهم رمز الصمود شيخنا الفاضل الشيخ عمر عبد الرحمن - فك الله أسرهم جميعاً - ؟  
الشيخ أيمن الظواهري :

جزاك الله خيراً على هذه التذكرة و أقول لهم أثبتوا يا أحببنا فإن الزحف الجهادي في الطريق ، و بشائر النصر تلوح في الأفق ، و انبذوا كل المراجعات و السقطات التي جهّزت و طبعت و رُوجت على أيدي أجهزة الأمن ، و اطمننوا ان تخليصكم دينٌ في أعناقنا ( وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ

فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتَلَّكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلَهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ) .

مراسل مؤسسة السحاب :

في ختام هذا اللقاء نشكر الشيخ أيمن الظواهري ، و نسأل الله أن يجعل هذا اللقاء خالصاً لوجهه الكريم و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، و صلى الله و سلم على نبينا محمد ، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .  
الشيخ أيمن الظواهري :  
و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته .

### سلسلة أمة بلا تاريخ بلا مستقبل الحلقة الأولى (ابن تيمية في مقابلة ملك التتار)

بقلم: أخوكم أبو مريم

ابن تيمية في مقابلة ملك التتار:

ذهب الشيخ ابن تيمية مع الوفد الشامي وكان رئيسا للوفد إلى مقابلة (قازان) ملك التتار وقائدهم. يقول ابن كثير: "وقد كسا الله الشيخ حلة من المهابة والإيمان والتقوى ولقد قال أحد الذين شاهدوا اللقاء، كنت حاضرا مع الشيخ فجعل يحدث السلطان بقول الله ورسوله في العدل ويرفع صوته ويقرب منه.. والسلطان مع ذلك مقبل عليه مصغ لما يقول شاخص إليه لا يعرض عنه؛ وإن السلطان من شدة ما أوقع الله في قلبه من الهيبة والمحبة سأل من هذا الشيخ؟ إني لم أر مثله ولا أثبت قلبا منه ولا أوقع من حديثه في قلبي ولا رأيتني أعظم انقيادا لأحد منه فأخبر بحاله وما هو عليه من العلم والعمل".

ومما خاطبه به في هذه المقابلة وعن طريق الترجمان: "قل لقازان أنت تزعم أنك مسلم ، ومعك قاض وإمام وشيخ ومؤذنون على ما بلغنا وأبوك وجدك كانا كافرين وما عملا الذي عملت عاهدا فوفيا وأنت عاهدت فغدرت وقلت فما وفيت وجرت ثم خرج بعد هذا القول من عنده معززا مكرما".

ويقول صاحب كتاب: القول الجلي في ترجمة ابن تيمية الحنبلي عن هذه المقابلة: "إنهم لما حضروا مجلس قازان قدم لهم الطعام فأكل منه الجميع إلا ابن تيمية فقليل له لماذا لا تأكل؟ فقال: كيف آكل من طعامك وكله مما نهبتم من أغنام الناس وطبختموه بما قطعتم من أشجار الناس.. وطلب منه قازان الدعاء له فقال في دعائه: اللهم إن كنت تعلم أنه إنما قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وجاهد في سبيلك فإن تؤيده وتنصره، وإن كان للملك والدنيا والتكاثر فإن تفعل به وتصنع"، فكان يدعو وقازان يؤمن على دعائه.

يقول الراوي: حين أخذ ابن تيمية يدعو بدأنا نجمع ثيابنا خوفا من أن يقتل في المجلس ويطرطس دمه في ثيابنا؛ فخرجنا من عنده وقلنا له: كدت أن تهلكتنا معك، ثم اختلفوا في ما بينهم فسلكوا طريقا وهو مع جماعة سلكوا طريقا آخر، فما أن وصل إلى الشام إلا وهو محفوف بنحو ثلاثمائة فارس استقبلوه في أثناء الطريق وشكروه على مساعيه الحميدة التي قام بها.

ليت شعري هل تعود هذه العظمة والصولة والجولة في العالم الإسلامي لعلماء الإسلام اليوم أم إلى اندثار ومسوخ وتشويه، والجواب بسيط أقول: لو وجد معشار من يقوم بعمل ابن تيمية من الإخلاص في القول والعمل لصنع المعجزات في تاريخنا اليوم هذا الذي أبي أن يأكل على مائدة هذا الطاغية الجبار وأخذ يدعو عليه فكيف بمن يحيك الفتاوى للظلمة الفجرة بديك رومي وبضع دجاجات يأكلها على حساب الإسلام؛ فهل يستطيع أن يغير شيئاً في مجرى التاريخ؟ كلا وألف كلا.

نتائج هذه المقابلة:

أنتجت هذه المقابلة خيراً لأهل الشام وإن كانت محدودة حيث أمن الناس على أنفسهم وأموالهم وأعلن الأمان بمنشور عام في البلد وسكنت النفوس واطمأنت الأحوال وبعد أيام من هذه المحنة بدأ العيث من الجند خارج المدينة وحاول بعض الذين مالوا التتار تسليم القلعة إلى جيوش التتار فأرسل في الحال ابن تيمية إلى قواد القلعة قاتل: "لا تسلّموا القلعة وقاتلوا دونها ولو إلى آخر حجارة فيها وإلى آخر قطرة منكم"، وكان يدور على الجنود بنفسه خارج المدينة وربما بات معهم الليالي يتلو عليهم آيات الجهاد في سبيل الله، ومن هنا ندرك شخصية هذا الإمام الجليل وأنه لم تكن صلته بعوام الناس في دروس الوعظ والإرشاد وإثارة روح الجهاد في نفوسهم بل كانت صلته وثيقة بكبار القواد في الجيش كما كانت مع الأمراء والنواب كما ستعرف ذلك قريباً.

نظر ابن تيمية في واقع الجيوش الجرارة من جيوش التتار وأنه لا مفر لهم من القتال فوالى الاجتماعات وعقد المجالس المتتالية للعامة والخاصة وأخذ يحرض على القتال ويتلو آيات الجهاد والأحاديث الواردة في ذلك وكان يتأول قوله تعالى: {ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله إن الله لعفو غفور}، وكان يقسم بالله عز وجل: "إنكم لمنصورون على هؤلاء"، فيقول له بعض الأمراء: قل إن شاء الله، فيقول: أقولها تحقيقاً لا تعليقاً. وأخذ يرأس الملوك والسلاطين والأمراء في كل ناحية، وخاصة السلطان الناصر بن قلاوون سلطان مصر ورغب الناس في الإنفاق في سبيل الله.

بعد هذه المجالس المتتالية أعلن إعلان عام أن لا يسافر ولا يخرج من البلد أحد إلا بمرسوم خاص.

هذا إمام السلف وشيخ الإسلام ابن تيمية

في زمن الملاحم والفتن والضعف والهوان

في زمن كان الجندي التتري يرى جماعة من الشباب المسلم فيأمرهم بالوقوف حتى يذهب فيحضر سيفه ليقتلهم

فيقفون وينتظرون عودته لهم بالقتل رعباً وذعراً منه

في هذا الزمن من الذل والهوان والانكسار كانت وقفة العالم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

ومع وقفات قادمة بحول الله في مشاركات قادمة .

قراءة في تحول أنصار السنة

بقلم: أخوكم/ درع لمن وحد

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ، ،  
صدر بيان عن جماعة أنصار السنة (٠٧-١٢-٢٠٠٧) ، وكان مفاجئاً لي فقد اعتقدت للوهلة الأولى أنه بيعة  
لدولة العراق الإسلامية ، ، وهي أمر لا أتوقعه في القريب العاجل وقبل تسوية بعض الأوضاع "الشاذة" في المشهد  
العراقي .

لكن البيان كان يهدف إلى ربط الماضي بالحاضر وتحركا تكتيكيا إعلاميا بالدرجة الأولى ، حيث أعلنت "جماعة  
أنصار السنة" عودتها لاستخدام الاسم القديم "أنصار الإسلام"  
وبعد أقل من نصف يوم صدر أحد أروع الإصدارات بفكرة مبتكرة في تطبيقها وعرضها ، وهو الإصدار المرئي  
التوثيقي "الأنصار .. تاريخ وثبات"

فما هي الرسالة التي أرادت جماعة أنصار الإسلام إيصالها ؟

وهل خيبت رجاء أنصار المجاهدين في هذه الأمة بالتوحد مع دولة العراق الإسلامية؟!

ولماذا غيرت الجماعة اسمها وعادت إلى الاسم القديم ؟

سأحاول اختصار الموضوع ، لكن يلزمه بعض التركيز ..

بدايةً نعرض للنقاط التي جاءت في البيان :

- بدأ البيان بآيات وأحاديث المفاصلة عن الكافرين والتمايز في الصفوف والبراءة من كل السبل إلا سبيل الله  
ورسوله - صلى الله عليه وسلم -

- البيان موجه لعموم المسلمين ، لكنه مقسم على أربع فقرات : ١ - المجاهدين ذوي المنهج السليم ٢ - أنصار

المجاهدين وأصحاب النفوذ من أهالي العراق ٣ - المقاتلين في الفصائل التي لم تلتزم المنهج الشرعي السليم ٤ -

عموم المسلمين .

الفقرة الأولى :

- فضح الموقف الأمريكي الرامي لتسييس المقاومة والتحكم فيها ، عبر : ١ - السيطرة على مراكز القرار في

الفصائل ٢ - إلغاء استقلاليتها

- موقف أنصار السنة الواضح في عدم شرعية مسيرة الأهداف الأمريكية ، وأن كل خروج عن القتال من أجل

التمكين والحاكمية هو محرم شرعا ومرفوض تماما ، مهما كانت الذرائع ، لأن الوسائل لها حكم الغايات

- الدور الحبيث لدول المنطقة في العراق : ١ - ضمان أمن إسرائيل ٢ - تصفية الحسابات بينها ٣ - حصر

الجهاد في العراق ٤ - استغلال جماعات في العراق لتنفيذ أجنداتها ٥ - الحيلولة دون تمدد إيران نحو الدول

العربية واستغلال العراق

- الاعتراف بقلة الرجال الجاهزين للمواجهة والقائمين بأمر الله ، وسط مستنقع من المتسلطين على المراكز

القيادية في الجماعات دون أهلية ، وإفراغ الكثير للقتال من محتواه الشرعي وحرفه عن آلياته ومقاصده ، بالقتال

لإقامة دولة الإسلام ونصرتها وصد حركات الردة ، وظهور الأئمة المضلين

- الوصية : ١ - بالثبات في الملمات القادمة ، ٢ - والتناصح بين المسلمين ٣ - وتقديم الأحق بالولاية والإمارة بين الجند ، ٤ - وطلب العلم ، ٥ - ورجاء الآخرة بهذا الجهاد الثانية :

- جماعة أنصار السنة هي امتداد لجماعة مقاتلة (أنصار الإسلام) ذات تاريخ في الصراع مع المرتدين والحكومات الكافرة

- أنصار الإسلام جماعة مقاتلة ذات منهج واضح صريح في القتال للتمكين لدولة الإسلام متبعة الوسائل التي شرعها الله لعباده ، وقد حظيت منذ بدء مسيرتها بشهادة العلماء العاملين وتأييد مسيرتها ومنهجها ، وذلك أثناء سيطرتها على مناطق واسعة في شمال شرق العراق

- بعد الدخول الأمريكي وانتهاء حرب الجبهات غيرت الجماعة من أسلوبها في القتال ونزلت إلى المدن وتركت الجبال التي تسلط عليها الأمريكان والمرتدون ، وبدأت العمل تحت المسمى الجديد "أنصار السنة"

- كان لأنصار السنة الريادة في إعداد الشعب العراقي للجهاد وتنظيم صفوفهم إلى جانب إخوانها من أهل العقيدة الصحيحة ، وقد كان لجهودهم أبلغ الأثر في الهزائم التي تلقاها المحتل الصليبي في بداية استقراره في العراق مما أحبط مخططاته ودمر جيشه واقتصاده

- كان لأنصار السنة دور أساسي في بث المفاهيم الشرعية وتنقية راية الجهاد من الشوائب ليكون القتال شرعياً ، بمفاهيم : الإمامة والتشريع والتمكين والحاكمة الثالثة :

- فقدت معظم فصائل المقاومة شرعيتها لدخولها في المجالس السياسية وتنكبتها عن المقاصد والوسائل الشرعية لتحقيق التمكين

- إبراز راية أنصار السنة كراية صحيحة ذات مرجعية جهادية راشدة معتبرة بشهادة أهل العلم ، لإعادة الثقة للمجاهدين وإحباط مخطط العدو لإضعاف الفصائل وإسقاط الشرعية عنها

- ضرورة حفظ مجاهدين عن الدخول في صراعات تصب في خدمة المحتل - المجالس والصحوات والجبهات ، هي مشاريع للمحتل وأذنابه من دول الجوار ، ولا تصب في خدمة الصالح العراقي المسلم

- جمع شتات المخلصين بعد انحراف معظم رايات الجهاد في العراق وضمن استمرار الجهاد القتالي

- الحفاظ على المنهج والمقاصد الشرعية وضمن استمراريتها

- قطع ادعاءات المتاجرين بالجهاد

- دعوة المقاتلين لنصرة هذه الراية الصافية الشرعية الصحيحة الثابتة وذات التاريخ الشاهد على ثباتها ومنهجها (أنصار الإسلام)

الرابعة :

- تكرار وتوضيح إلى عامة المسلمين أن "المصالح الوطنية والمشاركة السياسية" هي مؤامرة أمريكية  
 - مقتطف : " دائرة (المصالح الوطنية والمشاركة السياسية) في أحكام الشريعة الإسلامية دائرة ردة مُغلظة  
 لخصوعهم أفراداً أو جماعات لشريعة الطاغوت وإضفاء الشرعية عليها بمشاركتهم لها وخيانتهم لأمر الجهاد  
 وتحريفهم أحكام الفريضة القائمة وتغريبُ المجاهدين بالإعراض عن واجبهم "

- العزم على مواصلة المسير حتى تحقيق المصالح الشرعية من الجهاد  
 وهذه أهم النقاط التي جاءت في الإصدار المرئي التوثيقي والتي لم تُرد في البيان :  
 (الشريط يستحق وبشدة الاطلاع عليه والكتابة حوله ، وسأخذ فقط نقاط قليلة ولن أعلق عليها لأن الأمر قد  
 يطول)

- مرت أنصار الإسلام بالمحطات التالية : ١ - مرحلة سرية للإعداد (قبل الإعلان) ٢ - جند الإسلام (أيلول  
 ٢٠٠١) ٣ - أنصار الإسلام (٢٠٠٢) ٤ - أنصار السنة (جيش أنصار السنة ثم جماعة أنصار السنة)  
 (٢٠٠٣) ٥ - أنصار الإسلام (١٢/٢٠٠٧)

- تغيير الاسم تمّ لظروف مختلفة أهمها الجانب الأمني والتمويه بعد الضغط الكبير على الجماعة ، أما التغيير  
 الأخير فهو ربط للحاضر بالماضي وإعلان ثبات .

- أنصار الإسلام من السابقين لتدريس المناهج الشرعية السليمة التي تكفر بالطاغوت وتدعو إلى الجهاد الذي هو  
 القتال في سبيل الله

- أنصار الإسلام جماعة جهادية مستقلة غايتها تحكيم الشريعة وإعلاء راية الدين والدفاع عن المستضعفين  
 - فضح رؤوس الردة البرزاني ربيب اليهود والطلابي العميل وهما قادة المرتدين العلمانيين .

- عرض تاريخ الجماعة المنير ، فقد بدأت الحركة على أسس شرعية سليمة واستخدمت إستراتيجية عسكرية  
 متقدمة ، تعتمد على التربية الصحيحة والإعداد الجيد (للعدة والجنود) قبل بدء المعركة ، بحيث أن ما شاهده  
 يذكرني بالحركة الناجحة للمجاهدين في الشيشان تحت قيادة خطاب رحمه الله

- ثم انتقلت الجماعة إلى الحرب على العلمانيين المتسلطين على حكم البلاد ومن ساندهم من العملاء ، وقد  
 دعت العلمانيين كل من إيران وصادم وتركيا وأمريكا

- الجماعة ذات توجه إسلامي "غير قطري" ، بحيث أن كثيرا من جنودها وقادتها هم من غير العراقيين، وشهد لها  
 أكابر علماء الجهاد والعلماء العاملين على مستوى الأمة كالشيخ حمود بن عقلاء الشعبي بأنها جماعة شرعية  
 رايتها ظاهرة صحيحة سليمة المعتقد والمنهج ومفارقة لدار الكفر

- أبو الحسن الشافعي مؤسس جماعة جند الإسلام ثم أنصار الإسلام ثم أنصار السنة ، وتم تعيين "كريكار" أميرا  
 على أنصار الإسلام (٢٠٠٢) ثم لم يلبث حتى تم فصله عن القيادة بعد تجاوزاته الغير شرعية والتي تخالف منهج  
 وثوابت الجماعة ، وتم إعادة اختيار أبي الحسن الشافعي -حفظه الله- .

- استخدام الجماعة للسلاح غير التقليدي وهو سلاح العمليات الاستشهادية ضد الصليبيين والمرتدين ، وكانت السبابة إلى ذلك في العراق وبشكل جد فعال . كما استهدفت شرايين الأمريكان والمرتدين كأنايب النفط وخطوط النقل البرية
- استمرار وتطور العمل ضد الأمريكان والمرتدين والعلمانيين المحاربين والروافض الحاقدين ، باستخدام أساليب عسكرية متنوعة ومؤثرة .
- استعراض أهم فصول الحرب الجارية وأقوى العمليات الجهادية .
- قرب الهزيمة الأمريكية والتي لا يؤخر خروجها إلا المجالس السياسية والحركات المرتدة التي تحول بين المجاهدين والأمريكان ومن والاهم من الجيش والشرطة والحكومة العميلة
- تمايز الصفوف وثبات الأنصار وهم يربطون حاضر الأمة بماضيها ويستمرون في قتالهم لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى .
- وعلى العموم فإن الفكرة التي تخرج بها عن أنصار الإسلام ، هي أنهم "طلاب آخرة" ، ويعملون في الدنيا حسب منهج شرعي سليم
- وكرد على التساؤلات حول المواقف الجديدة لأنصار السنة أو أنصار الإسلام ، هذه بعض النقاط الميدانية :
- أنصار الإسلام لم تبدل ولم تغير من منهجها الشرعي ، ولا يوجد لديها "موقف جديد" . بل من أقوى الأدلة على استمرارية الجماعة وثباتها على خط الجهاد الشرعي الأصيل هو عودتها لاستخدام ذات المسمى الذي قاتلت تحته الحكومات المرتدة ، قبل أن يعرف كثير من الناس ما معنى "قتال في سبيل الله" ، وقاتلت الأمريكان تحت راية واضحة وهدف محدد وهو إقامة الإمارة الإسلامية والتمكين لهذا الدين . وها هي اليوم تعيد تذكيرنا من هي "أنصار الإسلام" وتعلنها قوية أنها على العهد وأنها استمرار لمسيرة سابقة وإن تغيرت التكتيكات .
- أنصار السنة حرب على الصليبيين ومن والاهم ، ولم تغير الدين ليلائم الواقع وإنما تتعامل مع الواقع بنظرة شرعية ، وبأسلوب على مستوى عال من الوعي وتحمل المسؤولية والتعامل السليم مع المستجدات . فبعد جهودها الحثيثة في احتواء الوضع والنصح للمسلمين وإصلاح ذات بينهم ، انتقلت تدريجيا للمفاصلة كلما انتقل المنتكسون إلى "العمالة".
- أنصار السنة تسعى لنفس الهدف مع دولة العراق الإسلامية ولا يضر اختلاف الاجتهادات ما دامت داخلية في إطار شرعي سليم وله وجه معتبر ..
- أنصار السنة تعتبر ذات مصداقية عالية جدا ، حتى أن الفصائل التي انحرفت لا تستطيع مجرد الطعن فيها . إضافة إلى وضوح الراية والتاريخ الناصع والواضح والذي لا توجد فيه "كواليس" أو تعامل مع أجهزة الردة أو الأنظمة العربية الكافرة . فهي من أصفى الرايات وأشدّها وضوحا في تحديد الأهداف والوسائل .

ونقطة القوة هي المنهج الشرعي الواضح في التعامل مع عملاء أمريكا وحركات الردة ، ورفضها المطلق - والنابع من أسس عقديّة - لكل مهادنة وتنازل للكافرين على حساب الدين ، وممانعتها لكل الاتفاقات الاستسلامية المبرمة مع المحتل مهما كانت أغطيتها الشرعية المنحرفة

- وبالتالي فهي مأوى لكل المخلصين من المقاتلين الباحثين عن راية صافية لمواصلة القتال في سبيل الله وليس في سبيل المكاسب السياسية

- الإشارة إلى عناوين الحركات المنحرفة ، والتي - حسب ما فهمته - هي : ١ - المجلس السياسي للمقاومة العراقية ٢ - جبهة الجهاد والتغيير وجبهة الجهاد والإصلاح ٣ - مجالس الصحوات

- هذا الموقف - إن شاء الله - سيكون مقدمة لجمع الجهود المخلصة المتبعثرة على الساحة ، والتي لم تنضم لدولة العراق الإسلامية لاجتهادات خاصة بها ، ولاستقطاب المجاهدين المخلصين الغير راضين عن انحراف جماعاتهم وتعاملها مع الأمريكان

- سيحتاج الواقع العراقي مزيدا من الجهود ، بعدما حصل من تمايز الصفوف ، وذلك من أجل تثبيت الإمارة الإسلامية في العراق . وسيحتاج الأمر مزيدا من التضحيات ونفیر المجاهدين المخلصين ، ومزيدا من الجهود الدعوية لاستقطاب الناس إلى منهج الجهاد ، وتحييدهم على الأقل وضمان عدم انخداعهم بالمتاجرين بالقضية العراقية . وقد تتعرض العراق لهزات أخرى قبيلا أو أثناء خروج الأمريكان ، فعلى المجاهدين المخلصين الثبات وتوحيد الصف والتعاون فيما اتفقوا فيه ما دامت أهدافهم واحدة . أما النصر فلن يأتي قبل هذه : " أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ " (البقرة : ٢١٤)

- هذه الخطوة ، ضمن خطوات أخرى للمجاهدين عامة ، تأتي لقطع الطريق على "تسييس الجهاد" واحتواءه . - أنصار السنة يشهد لهم عند الناس أفعالهم الجهادية القوية ، فبعد احتواء معظم الفصائل من طرف الأمريكان وتوجيهها نحو قتال دولة العراق الإسلامية (أو القاعدة كما يسمونها) وحماية القوافل والمعسكرات الأمريكية (بدل مهاجمتها) مقابل السيطرة المحدودة على بعض المناطق والتعاون مع الحكومة العراقية التي نصبها الأمريكان . بعد احتوائها لم يجد الناس من يدافع عنهم بعد الله في ديارى وصلاح الدين وبغداد وغيرها سوى أسود الأنصار ودولة العراق الإسلامية ، فيما جنحت معظم الفصائل إلى قمع المجاهدين وتكوين الصحوات المرتدة ، وزايدت على خسائر المجاهدين وهي تحاول تحقيق المكاسب من جهادها السابق وتسعى إلى "التسييس" تحت ذرائع شتى ، فانتكس الجهاد بسببهم وفقد المجاهدون الكثير من المناطق والقادة . ثم ها هي الكفة تعود الآن وبمحمد الله إلى المجاهدين المخلصين بعد أن افتضح حال المنتكسين

- والأمر - إن شاء الله - فيه خير كثير ، فلا يمنعا من نصرة المجاهدين من أنصار الإسلام عدم بيعتهم لدولة العراق الإسلامية ، فهذا لا يسقط بحال حقهم علينا كجماعة مجاهدة ذات منهاج واضح وراية صحيحة .. وقد وصلنا إلى حال أصبح فيها مجرد التوافق في المنهج وطلب التمكين للدين والحاكمية ، أصبحت هذه الأمور مطلبا

غالبا ومكسبا كبيرا ، فلا يدفعنا التسرع إلى خسارة هذه المكسب بدل تنميته في اتجاه وحدة الصف بعد وحدة المنهج .

إن أحسنت فمن الله وإن أسأت فمن نفسي والشيطان وأنا مترجع عنه

### الحقيقة : حكومة التكنوقراط هي البوابة الخلفية للعلمانية .. !

كتبه : عطا نجد الراوي

الحمد لله ، وبعد :

لما فُجع أهل الإسلام محبي الجهاد ومناصريه ببرنامج سياسي لـ(بعض) المنتسبين إلى الجهاد ؛ تكلم العالمون بحقيقة الألفاظ على ما أعلنته تلك الفصائل من القول بحكومة انتقالية تكنوقراطية بعد خروج الاحتلال وقال - العالمون - عنها "هذه دعوة صريحة لحكومة علمانية" فاشتد عليهم بعض إخوانهم الذين خالفوهم في رأيهم ، وتكلموا عما أسموه بجهلهم بمثل هذه المصطلحات ، وأن كلمة تكنوقراط لا تعني (العلمانية) واكتفوا في معناها بالترجمة الحرفية لـ(تكنوقراط) وأنه لا يمتنع أن تكون (تكنوقراط إسلامية) !

ثم إنهم لم يقفوا عند ذلك .. بل رموهم بكل رزية ، وأنهم لخصومتهم مع تلك الفصائل حاولوا التجني والافتراء عليها لأجل أن لا يبقى في ساحة الجهاد إلا من يؤيدونه وغير ذلك من الكلام الذي لا يرتضيه عاقل ! ثم إنني أردت أن أكتب في بيان حقيقة (التكنوقراط) لكني رأيت أنني سأكون مشمولاً بتلك الاتهامات ، خاصة أن (هواة التصنيف) منهم لن يعجزوا أن يصنفوا العبد الفقير متوهمين أن تصنيفهم سيكون حاجزاً في وجه الحق والحقيقة !

وهنا أوردُ للإخوة الفضلاء وطالبي الحق من سائر التوجهات والانتماءات ما زودني بنسخة منه بعضُ الإخوة من شباب الجزيرة عن مجلة تصدر في بلادهم ؛ مقالة رجلٍ غير محسوب على القاعدة ، ولا على دولة الإسلام في العراق ، وفي مجلة تسعى للاستقلال في آراءها والإنصاف في أحكامها وتظهر خلاف آراء إخواننا في القاعدة في بعض المسائل : أعني به الكاتب الشيخ الدكتور عبد العزيز كامل (من أرض الكنانة) في مجلة البيان في عددها الأخير (٢٤٤ - ذو الحجة ١٤٢٨هـ) في مقالة له بعنوان "التقسيم العقدي في العراق .. والجناية على أهل السنة" تطرق فيها إلى ما يزعمه بعض الناس أن الأنسب للعراق أن يسلم إلى (حكومة تكنوقراط انتقالية) فعرف حقيقة هذا المصطلح فقال :

"حكومة الـ(تكنوقراط) هي حكومة مختارة من النخب المتخصصة المثقفة غير المنتمية إلى أفكار أو (عقائد) أو أحزاب أو (إيديولوجيات) معينة ، وهي مشتقة من كلمتين (تكنولوجيا) وتعني : المعرفة والعلم ، و(قراط) وتعني : الحكم ، فيقصد بها على ذلك : (الحكم بموجب ما انتهت إليه خيارات العصر) ، وخيارات العصر (عندما يأخذ بها التكنوقراط) في السياسة : هي الديمقراطية الغربية وبالذات الأمريكية ، والخيار المختار في الاقتصاد المعاصر هو

الرأسمالية ، وخيار التكنوقراط في مجال التشريع والتقنين والقضاء لا يمكن أن يكون إسلامياً مهما ادعت حكومة التكنوقراط أنها إسلامية" .

وكان هذا الكلام حاشية على كلام غاية في الأهمية ، حيث قال :

"عندما يقال الآن : أن الأنسب للعراق أن يُسلم لحكومة (تكنوقراط) "انتقالية" : فينبغي أن يكون حاضراً في الذهن أ، تلك الحكومة ستممر أو تبرر كل التنازلات والمخالفات التي وقعت ، وستضيف إليها ما هو أكثر منها ، وستكون أقرب إلى مصالح الأمريكان منها إلى مصالح العراقيين والعرب والمسلمين ، فالتكنوقراطية هي البوابة الخلفية للعلمانية !!

(( هل قاتل المجاهدون في العراق وقدموا آلاف الشهداء وعشرات الآلاف من الضحايا الأبرياء ، لأجل أن يتحول ذلك البلد العظيم من علمانية بعثية إلى علمانية أمريكية تحت زعم حكم (التكنوقراطية)؟! ))

في الآونة الأخيرة طرحت تصورات ومبادرات ومشروعات سياسية يُخشى أن تكون في المستقبل جزءاً من آليات التقسيم التي سيكون على حساب أهل السنة ، مع أن ذلك الأمر قد لا يكون مقصوداً أو معروف العواقب إلا أن تجارب العمليات السياسية التي تحاول استباق نتائج الجهود الجهادية دائماً ما توصل إلى تلك النتائج " انتهى ! ولا أجد زيادة على كلام الكاتب (عبد العزيز كامل) ، فهو مختصر واضح بين المعاني لكني أدعو أهل العلم الفضلاء إلى بيان حقيقة هذه الدعوة (التكنوقراطية) وبيان رأي الشرع فيها ، وأخص بهذه الدعوة أولئك العلماء الذي تكلموا سابقاً في بعض المسائل التي خالفوا فيها بعض أهل الجهاد ، ولم يروا مفسدة تمنعهم من النطق بالحق الذي يرونه .. أدعوهم أن يتقوا الله عز وجل في أهل الجهاد وأن يخرجوا من هذا السكوت وهذه العزلة التي نصبوها على أنفسهم في الآونة الأخيرة في وقت كنا نطلب منهم مثل هذا السكوت سابقاً !

ليبينوا حقيقة هذا المصطلح وأنه مصطلح غير شرعي لفظاً ومعنى ، وأن حقيقته هي العلمانية .

وليحذروا (المنتسبين) إلى الجهاد أن تهمر دمائهم في حكومة علمانية فإن سكوتهم هذا لا مبرر له شرعاً خاصة وأنهم أنفسهم لم يجدوا لسكوتهم في السابق أي مبرر فصرحوا بأرائهم ودعوا بعض إخوانهم إلى ترك بعض اجتهاداتهم .

ونحن نعلم أن بعض إخواننا قد راسلوهم لأجل هذا الموضوع وهذه "التكنوقراطية المتأسلمة" فلم يردوا عليهم ، ثم هم يردون - وبسرعة - على أي موضوع آخر لا يتعلق بالتكنوقراطية هذه ! فليثق الله أولئك الشيوخ وليعلموا أنهم محاسبون على السكوت كما هم محاسبون على الكلام ، وقد قيل في حق الساكت عن الحق كلام شديد فكيف بالساكت عن الحق المسؤول عنه؟!!

أخيراً : أحيي الدكتور عبد العزيز كامل على قوته في بيان الحق ، وفهمه الصحيح للمصطلحات السياسية وحقيقتها ورأي الشرع فيها .

والكاتب من أوائل من ناصر دولة الطالبان أول تأسيسها حينما كان الكثير من الإسلاميين يتشككون في حقيقتها بل ويقعون في عرضها ويصفونها بالعمالة لأمريكا ، فكانت مقالاته خير كاشف لحقيقة تلك الدولة الناشئة ، وقد نشرتها مجلة البيان قبل سنوات أول تأسيس الإمارة الإسلامية في أفغانستان !

أسأل الله العلي العظيم أن يوفق أهل الجهاد لما يحبه ويرضاه ، وأن يوحد أهل الجهاد تحت راية دولة الإسلام عاجلاً غير آجل إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

### رد الشيخ د.هاني السباعي على حوار جريدة الحياة مع د. سيد إمام

تنويه:

ننبه الأخوة الأفاضل أن محرر جريدة الحياة في بيروت قد حذف كلمة (دكتور) من أمام كلمة الشيخ الدكتور أيمن الظواهري في كل جملة يرد فيها اسم الدكتور أيمن! وفي نفس الوقت إثبات كلمة (دكتور) أمام كلمة الشيخ الدكتور سيد إمام! وذلك في عدد جريدة الحياة الصادر بتاريخ ١٦/١٢/٢٠٠٧م لذلك فإننا ننشر مقال الدكتور هاني السباعي كاملاً بدون حذف. (مركز المقريري)

الرد على حوار الحياة مع الدكتور سيد إمام

بقلم د.هاني السباعي

[hanisibu@hotmail.com](mailto:hanisibu@hotmail.com)

مدير مركز المقريري للدراسات التاريخية

لقد نشرت جريدة الحياة حواراً من ست حلقات مع الدكتور سيد إمام ابتداء من تاريخ ٧/١٢/٢٠٠٧م إلى ١٣/١٢/٢٠٠٧م ولما كان قد تعرض في حوار له لكثير من المغالطات! كما أنني على استعداد لمناظرته على أية قناة فضائية بشرط أن تكون مباشرة لنعلم أي الفريقين أتبع للدليل الشرعي! وقد كتبت هذا الرد على النحو التالي:

تقدمة لا بد منها:

لقد تمحور حوار الحياة مع د.سيد إمام حول المعارضين على وثيقة (ترشيد العمل الجهادي) التي كتبها مؤخراً! ولا حظنا أن رده كان بمنتهى العنف والقسوة والتجريح والطعن على الراضين لتراجعاته! فلم نجد دليلاً شرعياً معتبراً استدل به! لا يزال يكرر نفس الشبهات التي قالها في الوثيقة! ولم يأت بجديد إلا السباب والشتائم والطعن في دين المعارضين وأخلاقهم ولم يجد نقيصة في قاموسه إلا أنهمهم بأقذع الألفاظ التي توجب محاكمته شرعياً من اتهام بالخيانة والعدو والعمالة!! ولا حظنا أن الحوار يقطر حنقاً وغلاً! وأن الدافع وراء كل قذائف السباب قصة (قميص عثمان الجديد)!! وهو اتهامه لجماعة الجهاد بتحريف كتابه (الجامع لطلب العلم الشرف)! لقد تكلمت

عن هذا الموضوع في حوار قصة الجهاد في جريدة الحياة عام ٢٠٠٢م! لكن هب أن جماعة الجهاد أخطأت! لأنها حذفت بعض العبارات التي ارتأت أنها لا توافق عليها كجماعة لها اعتبار! بالإضافة إلى أن هذا الكتاب (الهادي إلى سبيل الرشاد) لم يطبع منه إلا ٥٠ نسخة تقريباً! ولا يوجد له أثر الآن! والمشهور هو كتاب الجامع المطبوع بدون حذف والموجود على شبكات النت! فلم هذه الحرب الضروس! ولم لا تتأسى بشيخ الإسلام ابن تيمية الذي زور عليه خصومه من بعض العلماء والقضاة فتاوى هو براء منها! وحاكموه عليها وزجوا به في سجون مصر والشام! ورغم ذلك عفا عنهم وقال لهم لست أجهل في صدري ضغينة عليكم ودعا لهم بخير! فأين أنت يا د. فضل من أخلاق وفضائل العلماء!

وللتعليق على ما ورد في حوار الحياة مع الدكتور سيد إمام أقول:

أولاً: إثبات نصوص كتابيه (العمدة) و (الجامع) تناقض فيها وتحتاج إلى جواب:

لقد أكد د. فضل في الحلقة الثانية من حوار الحياة: "التنبيه الأول، على مؤلفاتي الإسلامية، وأنها مجرد نقل علم إلى الناس لا فتاوى، وما فيها من أحكام فهي مطلقة لا تنزل على المعينين إلا من عالم مؤهل ولست منهم وأن أي شيء من مؤلفاتي يخالف الدليل الشرعي الصحيح السالم من المعارض فأنا راجع عنه" أهـ.

فهذه عينة على سبيل المثال أتركها لفطنة القارئ:

(أ) الانتفاع بالمال الحرام في الجهاد:

قال د. سيد إمام في العمدة: "مسألة: هذا، وكان أحد الإخوة قد سألتني عن رجل أصاب مالا حراما، أو يغلب على كسبه الحرام، هل يقبل منه تبرعات للجهاد مع العلم بهذا؟.. أنه يجوز أن يقبل المال الحرام للنفقة في سبيل الله" أهـ (العمدة ص ٤٤).

(ب) الاستيلاء على أموال الكفار:

قال د. فضل في العمدة: "كما يجب على المسلمين السعي في الاستيلاء على أموال الكافرين بالقهر) وهي الغنيمة) وبالخيلة ونحوها) وهي الفبيء(، وقد خرج النبي صلى الله عليه وسلم للاستيلاء على أموال قريش ليستعين بها المسلمون فكانت وقعة بدر" أهـ (العمدة ص ٢٨٠).

(ج) التحريض على عدم دفع الضرائب والجمارك:

قال في العمدة: "ويحرم على كل مسلم دفع الأموال لهؤلاء الطواغيت في أي صورة من جمارك وضرائب ونحوها إلا مضطرا أو مكرها" أهـ (العمدة ص ٢٨٠).

(د) وجوب إذن الوالدين:

يقول د. فضل في حوار في الحياة الحلقة الثانية: " لا يجوز الخروج إلى الجهاد إلا بأذن الوالدين وإذن الدائن، لأن بر الوالدين فرض عين ولهما حق في ابنهما فلا يخرج إلى الجهاد إلا بإذنهما" أهـ.

لكن إذا رجعنا إلى كتابه العمدة نراه يقول: " قلت: هذا إذا كان الجهاد فرض كفاية، فإذا تعين الجهاد تسقط أربعة شروط من هذه التسعة وهي: الحرية والذكورية وإذن الوالدين وإذن الدائن، وتكون شروط وجوب الجهاد

العيني خمسة فقط وهي: الإسلام والبلوغ والعقل والسلامة من الضرر ووجود النفقة، ويسقط كذلك شرط وجود النفقة وتصير الشروط أربعة فقط إذا دهم العدو بلاد المسلمين ولم يكن هناك خروج إليه، وهذا أحد مواضع الجهاد العيني" أهـ (العمدة ص ٢٣).

أقول: وقوله في حوار الحياة مخالف لرأي جمهور العلماء الذين قالوا إن اشتراط إذن الوالدين في الجهاد الكفائي وليس في جهاد الدفع! يعني هل يجب أن تستأذن والديك إذا أردت الصلاة؟ بالطبع لا. حتى لو رفض أبوك ذلك لأن الصلاة فرض عين. وهكذا الجهاد إذا تعين أي صار فرض عين!

ولعل سائلاً يسأل الدكتور سيد إمام عندما كنت أميراً لجماعة الجهاد هل كان الشباب الذين يذهبون إلى أفغانستان يستأذنون آباءهم وأمهاتهم أم لا؟ الحقيقة المرة أن معظم هؤلاء الشباب المصري إن لم يكن كلهم لم يستأذنوا ذويهم لأنهم يعلمون أن أهلهم سيرفضون ذهاب أولادهم إلى أفغانستان! وبعض هؤلاء الشباب استشهد في معارك جلال آباد وخوست وقندهار! فهل هؤلاء الشباب قد أخطأوا وخالفوا الشرع لأنهم لم يستأذنوا آباءهم؟ أم هم شهداء أتقياء بررة؟ لأن الدكتور فضل اشتراط إذن الوالدين في جهاد الدفع! فإذا قال الدكتور فضل إن الجهاد في أفغانستان كان جهاداً كفائياً فجمهور العلماء متفقون على اشتراط إذن الوالدين! وفي هذه الحالة يعتبر الدكتور سيد إمام قد غرر بالشباب عندما كان أميراً وحرصهم على الذهاب إلى أفغانستان بدون إذن ذويهم! وأما إذا قال إن الجهاد في أفغانستان عندما كان أميراً لجماعة الجهاد كان جهاداً عينياً أي فرض عين! فقد وقع أيضاً في خطأ جسيم لأنه الآن اشتراط إذن الوالدين وهو لم يقل به جمهور العلماء! إذن فدماء هؤلاء الشباب مرهون في عنقه لأنه قد غرر بهم ومن حق ذويهم أن يحاكموه على تغريبه بأبنائهم! (هـ) القوة هي السلاح وليست التربية:

في رده على الشيخ الألباني الذي كان يشترط العلم والتربية قبل الإعداد والجهاد! يقول د. فضل في العمدة: "فطريق الخلاص من كفر الحكام هو الخروج عليهم بالسلاح وهذا واجب إجماعاً عند القدرة وليس طريق الخلاص مجرد التربية" أهـ (العمدة ص ٢٩٤).

(و): أنصار الطواغيت كفار:

قال د. سيد إمام في كتابه الجامع: " وخلصا القول في هذه المسألة (حكم أنصار الطواغيت) وهم هنا أنصار الحكام المرتدون: أن كل من نصر الحكام المرتدين وأعانهم على محاربة الإسلام والمسلمين بالقول أو بالفعل فهو كافر في الحكم الظاهر" (الجامع لطلب العلم الشريف ج ٢ ص ٦٢٥).

ولمن أراد المزيد فليرجع إلى كتابيه العمدة والجامع سيجد أحكاماً لم يتكلم عنها وتعمد إغفالها في وثيقته وحواره مع الحياة! واهتم فقط بسبب وطعن المعترضين على وثيقته!

ثانياً اللجوء السياسي:

قال د. إمام في حوارهِ في الحلقة ٣ : " . أما الذين هربوا لعمل لجوء سياسي في بلاد الكفار لتأمين المم (وهو الطعام بلغة الأطفال في مصر) لأولادهم من دون وجود أي خطر عليهم أو عند بؤادر الخطر، لا يكون مثل هؤلاء قيادة"أهـ. فهل هذا الكلام (المم)! يليق بمن يزعم أنه ناقل علم!

ويقول: "والذين لجأوا إلى بلاد الكفر ورضوا بجرىان قوانين الكفار عليهم طواعية لا يكونون قادة"أهـ. بصريح العبارة الدكتور سيد إمام يكفر العبد الفقير! وقد كرر هذا الموضوع عدة مرات في حوارهِ المخزي بحق! ولإيضاح الحقيقة أقول:

(أ) إنني كنت قد تكلمت مع د. إمام في موضوع اللجوء وقلت له إن د. أيمن ينصح بعدم اللجوء إلى الدول الأوروبية لأنه يخشى على أولادنا في المستقبل! فقال والله شهيد على ما أقول: بالعكس هذه الدول الأوروبية لها قوانين تحترمها ولا تعيد من لجأ إليها إلى بلادهم عكس الدول العربية التي لا تحترم قوانين اللجوء ولكن أرى أن تكون نية الإقامة في أوروبا مؤقتة وليست مؤبدة بحيث إذا فتح الله على المسلمين في أي بلد وصار هناك أمان وعدم خوف فيجب الهجرة إلى هذه البلاد! هذا قريب ما قاله لي شخصياً الدكتور إمام في تلك الفترة! ثم نجده الآن يحرف ويكذب ويفتي ويكفر مجرد أن كتبت تعليقاً أولاً على وثيقته التي استقبلت بزفة مريية رغم أنني لم أتعرض بجرح لشخصه ولم أتبن رأياً بعينه بل كنت مجرد معلق على الحلقة الأولى فقط!! فإذا به يتميز غيظاً ويرغي ويزبد في حوارهِ مع الحياة عبر ست حلقات لم يقدم شيئاً إلا السباب والشتائم والتخوين والعمالة لمخالفيه! مما يجعل القارئ الحامد يدهش لو كان هذا الرجل د. فضل زعيماً لعصابة (الكلوكوكس كلان) التي نشرت الذعر لدى السواد الأمريكيان في القرن المنصرم لما تفوه بهذا السباب وهذا الطعن في خيار من نصبوه يوماً زعيماً عليهم!

(ب) لقد أرسل لي رسالة بخط يده بعد مشكلته مع الجماعة في كتاب الجامع مؤرخة في الحرم من ١٤١٦ هـ — يمدح عقلي مع فاصل من الشتائم والتخوين للجماعة ثم سلام على الأهل وطلب أن أرسله وإليكم مقتطفات من هذه الرسالة: "أخي الكريم حفظه الله ورعاه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحية طيبة إليكم وأسأل الله أن تصلك رسالتي هذه وأنت في خير حال كما أسأله سبحانه أن يشملك بحفظه وعنايته وأن يتم عليك عافيته في الدنيا والآخرة وأن يقيك من مضلات الفتن"أهـ.. وفي فقرة أخرى من الرسالة: "وما زلت أخي الكريم أرى لك عقلاً وأتوسم فيك خيراً، لأجل هذا كتبت إليك"أهـ.. وفي ختام الرسالة يقول: "أسأل الله أن يحفظك وأهلك وأولادك في تلك البلاد التي أنت فيها وأن يقيكم من فتنها ومن كل فتن. وأستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أخوكم أبو يوسف الحرم ١٤١٦هـ"أهـ.. وكتب في هامش الرسالة: "أرجو المراسلة على العنوان التالي: اليمن — صنعاء — ص ب (١٣٠٥٤) خاص بالدكتور أبو يوسف" انتهت فقرات من الرسالة. مع ملاحظة أن يوسف هو ابن د. سيد إمام الذي كان يكنى به.

(ج) اتصل ابنه إسماعيل بي من اليمن منذ عدة أشهر لهذا العام ٢٠٠٧م قبل نشر (وثيقة الترشيد) وقال إن والده يسلم علي ويخبرني ألا أصدق ما تنشره الصحف عن سير أبيه في مراجعات علي غرار مراجعات الجماعة الإسلامية! فقلت له كيف اتصل بك والدك: قال من السجن! قلت له سلم عليه وقل له هل تبرأت من كتابيك

العمدة والجامع؟ قال لا. هو يريد فقط وقف العمل المسلح. قلت له هذا ليس بجديد فقد أعلن د. أيمن عام ١٩٩٥م وقف العمل المسلح في مصر لعدم القدرة! لكني أطلب منك أن تسأله بصراحة هل تبرأ من كتابيه أم لا؟ ثم اتصل بي في غضون أسبوع من هذه المكالمة وأكد لي أنه سأل أباه فقال له لا لم أتبرأ من كتبي! الشاهد هنا أن آخر اتصال كان في يوليو الماضي ٢٠٠٧م فإذا كنت بهذه الصفات التي وصمني بها فلماذا يكلف ابنه بالاتصال بي بل ويطلب مني طلباً قلت له أنا مجهد مالياً بموجب قرار من مجلس الأمن! وهكذا كاد الأمر يسير هادئاً لولا أن كتبت تعليقي الأولى على (وثيقة الترشيد) في ١٨/١١/٢٠٠٧م! فإذا بالدكتور فضل يتخذني غرضاً لسبابه في حوار مع الحياة.

(د) العجيب أن د. فضل لم يوجه لإسلامي مقيم في أوروبا كلاجئ سياسي أي لوم أو عتاب وكأنه لاجئ في مكة المكرمة! لأن هذا الأخ من (بلدياته) وعلى نفس الهوى!  
ثالثاً: استقالة أمير لم يتبعه أحد:

لقد كانت استقالة د. فضل سنة ١٩٩٣م بعد تدمير مجموعة من الشباب من طريقة إدارته وعدم الاستجابة لطلباتهم وملخص هذه القضية على النحو التالي:

كان الشيخ أبو عبيدة البنشيري رحمه الله، قد عقد مجلس صلح بين الطرفين لتهدئة الأمور. طلب الشباب أن يتزل د. فضل من باكستان لأنه هو الأمير ليحسم الأمور، وينتقل إلى السودان، لكنه رفض! أن يأتي لتسوية المشكلة. وكان فريق المتذمرين طالبوا أن يقدم د. فضل استقالته. ولما اتصل به أبو عبيدة بأن يجب أن يتزل ليحل هذه المشكلة قال لهم افصلوهم! ثم لما ألحوا عليه قال: أنا مستقيل، واختاروا أميراً في ما بينكم. قال لهم هذا الكلام بالتليفون، وابلغهم إياه الشيخ أبو عبيدة! لقد أثرت هذه الاستقالة في نفسية د. فضل لأنه لم يتبعه أحد لا من المؤيدين ولا من المعارضين! بل العكس رجع معظمهم وبايعوا د. أيمن الظواهري!

كان الآخر الذي يتهمه بالخيانة أي د. أيمن يشارك الشباب أفراحهم وأحزانهم! يسافر معهم كمرافق ومترجم للجرحي الذين كانوا يعالجون في أوروبا أثناء الجهاد الأفغاني! كان يحاطر بنفسه في الجبهات الأفغانية ويشرف على المعسكرات وقيم العلاقات مع التيارات الإسلامية المختلفة لمصلحة الجماعة! وفي المقابل كان د. فضل يجلس مرتاحاً في بيته الفسيح في باكستان مع تعيين خدمة خاصة له ولأهله!

كان د. أيمن قدم نفسه وماله وأولاده لله محتسباً راضياً وهو ابن الأكارم ربيب بيوتات العز والأصالة! تعيش زوجته الشهيدة نحسبها كذلك على صفيحة جبن! لمدة شهرين وفي شظف عيش لا يطاق! وفي المقابل كان د. فضل تخصص له سيارة خاصة لشراء ما يلزم من حاجيات وخيرات!

كان د. أيمن قد ابتلي وسجن في أحداث ١٩٨١م وفي المقابل كان د. فضل قد هرب من جميع الساحات التي عاصرها هرب من مصر عام ١٩٨٢م. ولم يذكر له شاهد معتبر إنه شارك في معارك العرب الشهيرة في جلال آباد وخوست وغيرها!

لقد ذكر ابنه في حوار له مؤخراً أنه عرض عليه أن يلحق بهم في أفغانستان وأرسلوا له شريط فيديو مصور.. لكنه آثر القعود!

يعيب د. فضل على الذين يفتنون أباطيله في أوروبا وغيرها ويقول لماذا لا تتلون إلى مصر ونرى جهادكم! سبحان الله! ولماذا لم تتزل طواعية وأنت لم تكن محكوماً عليك إلا في قضية العائدون من أفغانستان عام ١٩٩٩م يوم أن كنا في أوروبا وراء القضبان! ولماذا لم تتزل طواعية إلى مصر قبل أن يرحلوك من اليمن قسراً عام ٢٠٠٤م وتنكص على عقبيك!

رابعاً: اتهامه الأخيار بالعمالة والخيانة:

لقد كان د. إمام أميراً للجهاد من عام ١٩٨٧م إلى منتصف عام ١٩٩٣م وفي تلك الفترة كان حليفاً للشيخ أسامة بن لادن الذي دعمه مالياً ثم نراه يتهمه ويتهم معه د. أيمن بالعمالة للمخابرات الباكستانية والسودانية! لكن لماذا سكت كل هذه المدة ولماذا لم ترجع إلى بلدك .. ولماذا لم تستقل من الإمارة! إلا بعد أن طالبك المتذمرون من الشباب بالاستقالة؟!

فهؤلاء العملاء! كانوا ينفقون عليه في باكستان ثم السودان وهم الذين استقبلوه ودفعوا له ثمن تذاكر الطائرة ودفعوا له كراء البيت في أرقى أحياء السودان (الطائف)! فكيف يستسيغ هذه الأموال من عملاء مأجورين مرتزقة!

وهل يتذكر د. فضل الخدمات التي قدمها له شباب جماعة الجهاد في اليمن حيث كانت هناك سيارة واحدة تخدم العوائل! وكانوا يؤثرونه وعائلته على أنفسهم وتتعطل مصالحهم بغية تحقيق رغباته وشراء حاجياته! وقد حدثني أحد الثقات أنه شخصياً كان يذهب ليتوسط لبعض الشيوخ في اليمن لإيجاد عمل له! وقال إن د. سيد إمام طلب من الإخوة القائمين في اليمن أن يزوروا له بعض الشهادات التي تفيد أن لديه خبرة في علمه الطبي للحصول على عمل يؤيد خبرته! وكاد هذان الأخوان أن يقبض عليهما بعد أن شك فيهما أحد العاملين بمؤسسة رسمية في اليمن! هل يتذكر ذلك وهل الغاية تبرر الوسيلة!! حتى لو كانت الوسيلة جريمة التزوير!

خامساً: أين اختفى عبد العليم:

لعل د. فضل يعلم من هو عبد العليم ذلك الشاب المصري الذي كان يعمل تحت إمرته في باكستان وأثيرت حوله شائعات إنه عميل للمخابرات المصرية! ثم فجأة اختفى نهائياً وقيل إن جماعة الجهاد التي كنت أنت أميرها وذلك عام ١٩٩١م قد صفتة جسدياً! وقصة عبد العليم يعرفها معظم الشباب الذين كانوا في باكستان في تلك الفترة! فأين ذهب عبد العليم؟ وهل أخبرت أهله بما حدث له؟ ومن المسؤول عن دمه أيها الأمير السابق؟!

سادساً: الشماتة بمقتل الدويدار:

هل وصل بك الأمر أن تشمت في مقتل دم مسلم برئ كان يرعى أولادك ويدافع عنك في غيابك! ثم تتهمه بأنه نشر مقالك عن (الإرهاب من الإسلام)! الذي تكفر فيه من يرى خلاف ذلك وتشيد بأحداث سبتمبر ٢٠٠١م!! وقد نشر هذا المقال عقب اعتقال د. فضل مباشرة سنة ٢٠٠٤م والذي نشره نفس الشخص المفضل للدكتور

سيد إمام الذي نشر له كتاب الجامع! وليس الشهيد نحسبه كذلك المظلوم أحمد بسيوني الدويدار الذي قتلته قوات الأمن اليمنية في ٢٠٠٧/٧/٤ م.

انظروا ماذا يقول في حوار مع الحياة الحلقة الخامسة: " كما أنني دعوت الله على الذين خانوا الأمانة ونشروا مسودات ناقصة لي بغير إذني مكرراً منهم منتصف عام ٢٠٠٧ ، دعوت الله أن يكفينهم بما شاء فما أمهلهم الله شهراً حتى سقط أحدهم قتيلاً، وشرد الله بقية الخائنين" أهـ. ما شاء الله على البركات والدعاء المستجاب! وفي نفس الحلقة يدعو على جماعة الجهاد: " أنا أدعو الله تعالى على كل من تكلم عني بغير حق أن يقطع الله لسانه ويده، وكنت دعوت الله على جماعة الجهاد لما مزقوا كتابي «الجامع» أن يمزقهم الله فمزقهم الله سبحانه وتعالى وذهبوا شذراً مذر وتفرقوا أيدي سباً" أهـ.

بركاتك يا شيخ فضل! لكن هل لك أن تخلص نفسك من السجن وتدعو على ضباط أمن الدولة الذين سجنوك ويعذبون إخوانك! هل لك في تخلص الأمة في مشارق الأرض ومغاربها بالدعاء على المحتلين لفلسطين والعراق وأفغانستان وكشمير والشيشان! مجرد دعاء أرض جو عابر للقارات! ولو مرة واحدة لكي تتحرر بلاد المسلمين من المحتلين والمستبدين وكفى الله المؤمنين القتال!!

سابعاً: غمزه ولمزه للمعارضين على وثيقة العار في دينهم وأخلاقهم:

انظروا ماذا يقول في حوار الحياة الحلقة الثانية: " ومنهم من لا يريد أن يخرج من السجن لأنه لا عمل له ولا وظيفة خارج السجن، في حين أن السجن يضمن له السكن والطعام كما تأتيه بعض التبرعات من المحسنين" أهـ. هل يقل هذا الكلام شخص انتسب يوماً لأخلاق أهل العلم!!

ثم اتهمه للقيادي أحمد سلامة مبروك الذي اعترض على وثيقته المشثومة! بأنه تسبب في القبض على ألف شخص! وقد تم تبرئة أحمد سلامة مبروك من هذه التهمة بتحقيق موسع عام ١٩٩٣ م ومشهور بين الثقات!

اتهمه للمهندس محمد الطواهري بأنه كان يجب الراحة والإقامة في الإمارات! وهو يعلم قصة المهندس محمد الطواهري كيف خرج طريداً شريداً من أرض الجزيرة عابراً الصحراء المهلكة حتى وصل إلى اليمن ثم إلى السودان وتم اختياره بالإجماع نائباً للأمير! فقط لأنه رفض وثيقة العار! يسلمه د. سيد إمام بألسنة حدادا! وهبك تقول هذا الصبح ليلٌ\*\* أيعمى العالمون عن الضياء

لذلك أخشى أن يقدم النظام فينفذ حكم الإعدام على المهندس محمد الطواهري! فيكون دمه في عنق الدكتور فضل لأنه يجرؤ النظام بطريق غير مباشر على الفتك بكل من يعترض على وثيقته!

ثامناً: من المسؤول عن سجن ألف شاب:

لقد كان الدكتور سيد إمام أميراً لجماعة الجهاد وقت أن بدأ الأمن يقبض على هؤلاء الشباب منذ سنة ١٩٩١ م إلى شهر يناير ١٩٩٣ م! وقد استقال بعد هذا التاريخ بعدة أشهر! فإن تبعة سجن هؤلاء الشباب الذين حرموا

من ذويهم وأطفالهم يقع على عاتق الدكتور فضل ويجب أن يقدم إلى محاكمة شرعية!

أخيراً: الشيخ المستبد:

لأنه يعتقد أن الشورى معلمة وغير ملزمة له كان يجلس مرتاحاً في بيته في باكستان وعندما يعرضون عليه رأي مجلس الشورى ولو كان بالإجماع! يشطب على الورقة بقلمه ويلغي هذه القرارات لأنها تخالف رأيه! رغم أن إمارته كانت أقرب لإمارة حرب وليس للخلافة العظمى! ولقد صبر عليه الإخوة كثيراً لأنهم كانوا حريصين على الوحدة! لكنه ظهر على حقيقته أول اختبار له في قميص عثمان الجديد! (كتابه الجامع في طلب العلم)!

مركز المقريري للدراسات التاريخية

لندن في ٤ ذي الحجة ١٤٢٨هـ الموافق ١٣/١٢/٢٠٠٧م

[www.almaqreze.net](http://www.almaqreze.net)

### اليوم الوطني رقصاً على مآسي الشعب

كتبها أخوكم في الله / أبو احمد التجديدي - بلاد الحرمين (السعودية سابقاً)

كان يوم الأحد ٢٣/٠٩/٢٠٠٧م اليوم الوطني أو اليوم الوثني كما يطلق عليه البعض للمملكة العربية السعودية الذي احتفل فيه آل سعود كالعادة بأجداد الأسرة الحاكمة و ما حققت هذه الأسرة لشعب بلاد الحرمين من إنجازات عظيمة وللأمة الإسلامية قاطبة كما يدعي النظام السعودي وأعوانه من الإعلاميين و علماء الباطل والضلال و أفراد المباحث العامة عباد الأوثان. اللذين اتخذوا من رأس النظام السعودي هبل الأهبل عبد الله بن عبد العزيز إله لهم يعبدونه من دون الله و لا حول و لا قوة إلا بالله و قال تعالى ( وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (١٦٥) سورة البقرة) فعن أي أمجاد لآل سعود يتحدث هؤلاء السفهاء! فهل فتح آل سعود بلاد الكفر وقاتل الكفار؟ أم هل آل سعود جاهدوا و دافعوا عن بلاد الإسلام من الزحف الاستعماري البرتغالي و الأسباني أو البريطاني و الفرنسي بعد ذلك؟ فانه بالتأكيد لن تجد لآل سعود هؤلاء في التاريخ فتحا فتحوا به بلدا أو أرضا كانت تحت حكم الكفار كما كانت عليه الفتوحات الإسلامية في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم و من بعده الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أجمعين وكذا لن تجد لآل سعود هؤلاء في التاريخ أيضا أي جهاد أو مقاومة للاستعمار الغربي الصليبي الذي اجتاحت بلاد المسلمين في القرنين التاسع عشر و العشرين الميلاديين على الرغم من أن آل سعود قد أقاموا دولتهم هذه في تلك الحقبة من التاريخ المعاصر إذن إذا كان هذا هو حال آل سعود فما هي هذه الأجداد التي يحتفل بها آل سعود في يومهم الوطني هذا ويرقصون لها رقصة العرضة النجدية التي تعد من طقوس الحرب و مظهر من مظاهر الاحتفال بالانتصارات الحربية والتي تم أخذها في الأساس من عادات العرب في زمن الجاهلية والغريب في الأمر أن علماء الضلال و الباطل التابعين لآل سعود وعلى رأسهم أعمى البصر و البصيرة مفسي آل سعود عبد العزيز آل الشيخ الذي عد إهداء الورد على المريض و الاحتفال بالمولد النبوي و لبس العقال أمور من البدع التي لم يأتي بها الإسلام و بينما يصمت و يبارك لآل سعود في يومهم الوطني و لا يتحدث عن حكم الرقص في العرضة النجدية و لاعن بدعية العرضة النجدية و

اليوم الوطني قال تعالى في أمثال هؤلاء الكذابين الدجالين (( أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أَوْلَائِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ )) سورة القمر الآية ٤٣

و أما أمجاد آل سعود المزعومة هذه ما هي في الحقيقة إلا قتلهم لأجدادنا و آبائنا في تلك المعارك و الحروب التي كانت بين آل سعود و شعب بلاد الحرمين في بداية تأسيس الدولة السعودية أو في ما حدث بعد ذلك من ثورات قام بها بعض أبناء الشعب من اجل التخلص من ظلم و استبداد آل سعود كثورة الأخوان بزعامة فيصل الدويش و ابن بجداد و ثورة جهيمان العتيبي و بالإضافة إلى تلك المجازر و الإبادات الجماعية التي قام بها آل سعود على مدى تاريخ دولتهم في القديم و الحاضر .

و أشهرها كانت مجزرة أهل الطائف التي ارتكبتها آل سعود عند دخولهم لطائف بعد سقوط دولة الشريف حسين في الحجاز. إذ أن النظام السعودي لا يقل بحال من الأحوال بشاعة في جرائمه بحق شعب بلاد الحرمين عن النظام النازي في ألمانيا وعن الولايات المتحدة الأمريكية في إبادة الهنود الحمر أو ما تقوم به في يومنا هذا من إبادة جماعية في العراق ارض الخلافة و أفغانستان ارض الجهاد والبطولات أو حتى عن الخمير الحمر في كمبوديا أو الكيان الإسرائيلي مع الشعب الفلسطيني.

فلم يتم قيام هذا الكيان السعودي إلا بعد بحار من الدم و أكوام من الجثث والأشلاء لشعب بلاد الحرمين وهذا بالإضافة إلى التهجير و الإبعاد و الحبس و التعذيب لمن لم يتم تصفيته الجسدية في تلك المجازر و كما هو معلوم عند الكثيرين من شعب بلاد الحرمين.

و إما ما يتعلق بمنجزات النظام السعودي اتجاه الشعب في بلاد الحرمين فهي بالحقيقة عبارة عن أيضا عن جرائم ارتكبتها و مازال النظام يقوم على فعل المزيد منها فمن هذه الجرائم على سبيل المثال :

١ - إقصاء الشريعة الإسلامية عن الحكم و الحكم بغير ما انزل الله قال تعالى ((وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ)) وقال تعالى ((أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ)) وقال تعالى ((فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)).

٢ - استعباد الشعب و طمس هويته و انتمائه الإسلامي و ذلك عندما جعلوا من شعب بلاد الحرمين عبدا لهم و جعلوا من أنفسهم الهوية و الانتماء لهذا الشعب عندما سموا الوطن بالسعودية و المواطنين بالسعوديين بينما في الإسلام لا عبودية إلا لله سبحانه و تعالى ولا هوية إلا الإسلام و انتماء إلا لأمة الإسلام فلا جنسية أو تابعية إلا للإسلام قال تعالى ((مَلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا))

٣ - الظلم و الاستبداد و سلب للحريات التي كفلها لنا ديننا الإسلامي الحنيف .

٤ - إرهاب الشعب بالقتل و التعذيب للمعارضين للنظام السعودي و امتهان كرامة الإنسان .

٥ - نهب المال العام و أكل لأموال الناس بالباطل قال تعالى (( وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغُلَّ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ )) وقال تعالى (( وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ))

٦ - نشر الفقر و البطالة و المخدرات في أوساط الشعب.

٧ - غياب الخدمات الأساسية و الرعاية الصحية الممتازة للشعب مما أدى إلى انتشار الأمراض الفتاكة و الأوبئة في مختلف المناطق.

٨ - التدهور الأمني الملحوظ و انتشار الجريمة المنظمة و فساد القضاء

و أما إنجازات النظام السعودي كما يدعي هو ومن خلفه أبقاق النظام على مستوى الأمة الإسلامية قاطبة. فهي أيضا في حقيقتها جرائم غدر و خيانة و ردة فمنها ما يأتي:

١ - التحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية في حربها ضد الإسلام و المسلمين في العراق و أفغانستان تحت أكلوبة اسمها الحرب على الإرهاب قال تعالى (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ))

٢ - مبادرة الطاغوت عبد الله بن عبد العزيز للتطبيع مع اليهود و بيع ما تبقى من فلسطين و المسجد الأقصى لهم بدلا من نصره المسلمين و تحرير المسجد الأقصى قال تعالى (( وَإِنْ اسْتَنْصَرُواكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ )) إذن فقد اتضحت الحقيقة بأنه لم يكن احتفال آل سعود بيومهم الوطني هذا و رقصهم العرضة النجدية آلا فرحا و ابتهاجا بآسي الشعب و الأمة الإسلامية قاطبة. ولا حول و لا قوة إلا بالله ، قال الله تعالى (( إِنْ تَمَسَسْكُمُ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ )) .

### بيان خطير الشأن في الرد على كتابات أعوان و علماء السلطان

كشف القناع و تنويع الصراع في الذب عن السلفية الجهادية

وثيقة كتبها أسرى التوحيد و الجهاد بالسجون المغربية

أطلت فتنة الجوقة المتمسلة بحطمة تنشر فتنتها بين الناس لصرفهم عن التعاطف مع فئة من أبناء الأمة الإسلامية ممن زجوا في غيابات السجون إرضاء للطواغيت من الروم الصليبيين... هاته الجوقة ترنو في صراعها الجديد الذي يستهدفنا بالدرجة الأولى لصرف الأمة عن أبنائها من فئة التوحيد و الجهاد حتى لا يعرفوا حقيقتهم فينفضوا من حولهم ولا يطلعوا على صفاء عقيدتهم فينبذوهم... ورائهم ظهريا\* ١\*

وكل هاته الأعيب و الحيل هي إحدى أدوات المكر الحاقد الذي يطال كافة الموحدين في طول الأرض و عرضها

وقد حميت الحرب التي تستهدف هاته الطائفة مع قوة وضراوة الحرب المعلنة لاجتثاث هذا المنهج الذي لا بد له وان يعلو ولهذا المسار الجهادي الفذ... الذي جاوز حدود الولاء للوطن أو للعشيرة إلى الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين .... \*٢\*

إننا ونحن نقف في الفسطاق المواجه لهاته الفئات التي تستهدفنا نقول ونكرر والله ما هما إلا رايتان...  
راية تحتها فرسان النبي صلى الله عليه وسلم ...

وراية الكفر والردة ...

وتحتها الصليبيون وأحلافهم من المرتدين

أيها الأحياب

هاته الفتن التي يطلقها ويروج لها ضعاف النفوس من مهتزي العقيدة .. ومن ارتضوا أن يكونوا أحذية الجلاوزة والطغاة... وينحازوا لصف بوش وزمرته من الصليبيين.. والله إنهم لا يكرهوننا ولا يعجزنا ... وصدق الشيخ المقدسي إذ قال عنه أمثال هؤلاء...

في الكواشف الجليلة - القصيدة النونية -

ولقد برزت إلى كبار شيوخهم فصرفت كل من ناواني\*

هؤلاء القوم ملئت قلوبهم حقدا على الموحدين وحنقا عليهم تجمعهم ثلاثة خصال...

\* ١ الحقد على الموحدين وفرسان النبي صلى الله عليه وسلم

\* ٢ الانحياز للطواغيت والركون إليهم...

\* ٣ الحب الدنيا وإيثار القعود على القيام بأمر الله قولاً وفعلاً وعملاً....

من اجل ذلك نتضي بفضل الله في هاته الورقات سيوف الحق الصوارم لنلقمهم حجرا يهوي بهم في بئر الخذلان الذي شغفوا به حبا... ونفري أديمهم ابتغاء وجه الله جل - وعلا - ثم ذبا عن منهج الحق الذي نعتقد أننا اليوم - إن شاء الله - تحت رايته....

مع كافة فرسان النبي صلى الله عليه وسلم....

في فترة متقاربة أطلت علينا السلفية البائرة الخوارة بكتاب لأحد شيوخها تقيي في رجيع خبثه - بضم الخاء - وخبثه - بفتح الباء - وهو الكتاب الموسوم ب\* طواغيت الخوارج بالمغرب ما بين الفتاوى التكفيرية والعمليات الانتحارية الإجرامية\*

كتبها احد الاغمار ممن يصح فيهم قول ابن مقلة إذ قال..

بعث لهم ديني بدنياي\*\*\* فحرموني دنياهم بعد ديني

وقد خرج هذا الافاك الزنيم على الناس بكتابه القمبي في غيبة فرسان النبي صلى الله عليه وسلم وقد غيبوا وراء القضبان وفي غيابات السجون تصب فوق رؤوسهم كافة أنواع العذابات والمهان من بني جلدتنا من الاغيلمسة القرشية المتسلطة على رقاب الموحدين...

هذا الدعي المتقلب في نعيم أسياده وأولياؤه من المرتدين المتنعم بوارف الخيرات من غيث البترودولار .. يعمل مشروط حقه في أهل التوحيد وهم تحت مقامع القهر وباس الحديد والله المستعان.....

وبعدها بأسابيع قليلة طلع علينا من جديد عبد الباري الزمزمي احد كبار علماء السلاطين واهم طعان لعان في الموحدين - يكفيه تاريخه الأسود قتامة وهو يتصدى للطعن فينا والارتفاع فوق جراحاتنا والإثراء بطباعة الكتب في النيل من دعوة التوحيد وسوق الشبهات والأسمار والأباطيل لصرف الناس عنا.. هذا المفلس في بضاعته العلمية احد المتسولين بالعلم للدخول للبرلمانات الشركية وما خطى نحوها خطوة إلا بعد أن دفع ضريبة ذلك من دينه فباعه في مزاد الطواغيت ثم قدمه طعنا وتجريحا في إخوانه من العدالة والتنمية الذين استضافوه وجعلوه لهم بوقا في جرائدهم... فلما اختلفوا على الدخول للبرلمانات اعمل فيهم طعنا وتجريحا حتى وصفهم باحط أنواع السباب الذي يترفع عنه عامي فما بالك بمن يدعي العلم والانتساب للعلماء .. وبعد أن أصبح نائبا في برلمان الحكم بغير ما انزل الله .. طاب له المقام بين ظهرائي الطواغيت .. هذا الدعي فتح علينا نيران حقه الجامح بكتابه الموسوم ب\* السلفية والإرهاب\* فلم يسلم منه احد من المجاهدين ولا الطالبان ولا أهل الثغور ولا خيار فئة الحق المرابطة على ثغور القتال في ارض الله عز وجل ... والله المستعان.....

وبعدها بأسابيع قليلة طلع علينا احد فراخ المحتل العلماني اللصيق بالإسلام تمسلا واسلمة ونعني به الوزير السابق للأوقاف والشؤون الإسلامية عبد الكبير العلوي المدغري بكتابه\* الحكومة الملتحية\* فخصنا بكافة التهم المنحطة والأراجيف المضلة المضللة والنمال علينا بحقه وقد كبلت أيدينا بالقيود وغيبنا قهرا في سرايب الشيطان.. وقد صب برازه الفكري وحثالة اجتهاداته المخزنية في استعراض فح لنشوء التيار الجهادي معلنا عن خصومته للوهابية واصما هاته الطلائع المؤمنة بالعمالة والجهل....

وإيماننا منا بان هاته الحملة أمر دبر بليل وهو طليعة تحول نوعي في إدارة الصراع ضدنا وإدخالنا في بحر التيه لنصرف جهودنا في رد أطروحات هاته الفتنه المهزمة نفسيا... وهو ما يعني لنا أن المعركة اليوم اخدت أبعادا أكثر تعقيدا بعد هاته الخطوات المباركة في اتجاه الوحدة وحرص الصف في خط عولمة الجهاد....\* \*٤\*

تاتي هاته التحولات النوعية في تصريف حبال المعركة في خطها الفكري حتى يتم جس نبض تيار كان بعض المقدمين فيه - إعلاميا - من أكثر الناس ولعا بالردود والجدال والمناظرة والاستماتة في ذلك\* \*٥\* .. ولان خطر هذا التحول النوعي المحقق بنا فكرا وعملا وزحفا وسلوكا وتاريخا ولما لهاته الكتابات من إمكانية زرع بذور الشقاق وغرس التيه والتدليس على الناس فيما يخص عقيدتنا ودعوتنا وحققتنا .. فاننا نخص هاته الفئة بهذا البيان الخطير الشأن في كشف اراجيف العلماء المنحازين للسلاطين ونفري حججهم الواحدة تلو الأخرى بفضل الله جل وعلا...

مصداقا لقوله جل وعلا\* الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه\*

أيها الأخوة الأحباب

مما لا يخفى على الأخوة الكرام أننا في السجن مع الضيق والشدة ومكر أعدائنا بنا نحتاج للكثير من المراجع والأدبيات لضبط الردود والاطلاع على كتابات هؤلاء ... وقد كان لنا بفضل الله جهد في حيازة هاته الكتب التي توافرت لنا نسخ منها وهما كتابي الزمزمي والمدغري أما كتاب السلفي الذي وصمنا بالخوارج فقد حجبتة عنا فئة من المتراجعين - داخل السجن - حتى لا نطلع على ما جاء فيه من بهتان الصقه بطائفة الحق غير أننا نفردها لهذا الكتاب محورا نغيط فيه اللثام عن حقيقة ما نعتقد درءا لخطر وصمنا بالتكفيريين حتى ننتسب لما نعتقد فيجهل الناس حقيقتنا ... ثم موقفنا من العمليات الاستشهادية وبعض ما ألحقه بنا من أعمال ليست من أعمالنا ولا من علمنا .....

أيها الأخوة الكرام ....

إننا اليوم أحوج ما نكون لعملية إحياء منهج الدعاة والهداة فينا بالاقتداء بالقران في لعن الكافرين وإظهار البراءة من المرتدين والصليبيين ونردد من غير خوف أو وجل \* تبت يدا أبي لهب وتب \* .. ما نحتاجه اليوم هو قيامنا بأمر الله من خلال راية واضحة غير معوجة منصفة للحق منحازة إليه بخط واضح ومنهج محكم قويم وهذا هدفنا في تبيان هاته الحقائق للناس ولمن ينقلها عنا \* حتى يهلك من هلك عن بينة ويحيى منحي عن بينة\* إن أهم دوافعنا في الخروج على الناس بهذا البيان أمور يطول الحديث عنها وهي ذات شجون غير أننا نحدددها في الدوافع التالية .....

\* ١ اصدر احد قيادات جماعة العدل والإحسان بيانا على شاكلة رد مفصل يدفع فيه بعض الشبهات عن جماعته ..\* ٦\* وقد تناول فيه علينا ونسب السلفية الجهادية في المغرب للعمالة للمخابرات والانحياز للطواغيت وهذا والله لعمرى منتهى الإسفاف وقد علم هؤلاء أننا مضينا في هذا الطريق قبل أن يظهر لهم شان في ساحة العمل الإسلامي وقد أفردنا ردا مفصلا على كامل ترهاته بالدليل القاطع والبرهان وصدق والله المثل الشرود \* رمتني بدائها وانسلت\* غير أننا آلينا على أنفسنا في هاته المرحلة عدم الدخول في سجلات جانبية نحن في غنى عنها مع هاته الطائفة ... وردنا بفضل الله كاف شاف ومن أهم مقدماته تعجيلنا بالخروج على الناس بهاته الوثيقة .....

\* ٢ عقب خروج بيانات الخزي والعار من بعض السجنون المغربية والتي ملأت بعض الكلام ورجيع الفكر المتصدئ للمنهمزمين نفسيا اجمع بعض الأخوة من الأخيار في السجنون على إصدار مذكرة باسم \*أنصار الحق\* وقد كانت أولى بياناتهم والله شفاء لصدور الموحدين غير أن الفئة المنهمزمة نفسيا استثمرت علاقتها المتميزة مع الصحافة الإعلام فسربوا بعض الأخبار للإعلام كلها طعن في أصحاب هاته المبادرة المباركة في الحفاظ على نقاء السلفية الجهادية بل وتعهد هؤلاء المنهمزمون ومعهم بعض الرؤوس ممن يسموهم زورا وبهتان بالشيوخ... تعمدوا الصاق هاته الفئة التي أطلقت على بيانها الأول أنصار الحق وقالوا والله ما صاحب هذا البيان سوى يوسف فكري المحكوم بالإعدام واعملوا طعنا فيه ومن معه وقد شهد الله انه بريء من هذا البيان وان كان يقول انه يتشرف بهذا العمل لما فيه من حق وصفاء منهج وقد تولينا في حواراتنا مع هؤلاء تنفيذ كافة حججهم .. وما زادوا إلا إصرارا على الخروج على الناس ببياناتهم وإصاقها بكافة الأسرى والله المستعان.....\* ٧\*

٣\* اصدر احد الاخوة الثقة وثيقة موسومة ب\* مع الاستئصالين الاحتلال العلماني .. \* وقد تسربت نسخة منها لإحدى الصحف فأعملت مشرطها في الوثيقة حتى خرجت للناس مشوهة مقلوبة الحقائق وهو ما دفعنا للتعجيل بنشرها ولم يتيسر لنا هذا إلى يوم الناس والله المستعان....

وقد وضحت كافة مؤامرات الصحف علينا في قلب الحقائق وتشويهنا المتعمد والنيل من صفاء منهجنا وطريقنا ....

من اجل ذلك كله كانت هاته الورقات في مقدمات توضيحية لعل الله ييسر متابعتها حتى نميط اللثام عن كافة فرق الضلال التي تستهدفنا والله من ورائهم محيط.....  
والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

### كيف نستطيع أن نهدم الدولة السعودية؟؟؟

كتبها أخوكم في الله/ أبو احمد التجديدي - بلاد الحرمين

ففي البداية ارغب أن أقول بان البناء أصعب بكثير من الهدم. فالبناء يحتاج لكثير من الجهد بينما الهدم لا يحتاج إلا للقليل من الجهد وهذا أمر لا يخفى على احد من لديه فهم لسنن واطلاع واسع على حقائق التاريخ. ولكن قبل الدخول في صلب الموضوع الذي نحن في صدد الحديث عنه هو كيفية هدم دولة آل سعود في بلاد الحرمين يجب في البداية أن نطرح هذا السؤال ما هي مصادر قوة آل سعود الحقيقية؟ فمصادر القوة إلى ال سعود وهي على النحو الآتي:-

١- المصدر الأول:- الحماية الأمريكية:-

تشكل المظلة التي يحتمي تحتها آل سعود من الغزو الخارجي و الضمان من عدم تدخل الدول الأخرى غير الولايات المتحدة الأمريكية في الأمور الداخلية للبلد أو دعم أي عمل يقوم على أساس إزالة آل سعود من السلطة في بلاد الحرمين أو بمعنى آخر أن هذه الحماية الأمريكية بالنسبة لآل سعود هي الضمان وصمام الأمان من العدو الخارجي و كذا من العدو الداخلي . وذلك مقابل ضمان آل سعود تدفق النفط الذي يعده الاميركان شريان الحياة بالنسبة لهم.

٢- المصدر الثاني:- النفط:-

إذ يشكل النفط المصدر الأول للعائد المادي للدولة والذي هو تحت قبضة آل سعود وهم المستفيد الأول والأخير من دخل النفط مما جعل القوه المادية في بلاد الحرمين منحصرة في آل سعود فقط

٣- المصدر الثالث:- الكنيسة النجدية:- (علماء السلطان و المال)

وهي تشكل الغطاء الشرعي لشرعية دولة آل سعود وعلى رأس هذه الكنيسة البابا (المفتي العام آل الشيخ ) و هيئة (كبار الأحيار و القساوسة) وطابور طويل من أعضاء مكاتب الدعوة والإرشاد و ووزارة الأوقاف و من الخطباء والأئمة العامين على إعطاء آل سعود صفة والي الأمر الشرعي لأهل بلاد الحرمين بدوافع تعود إلى:

- ١ - العائد المادي القائم على مبدأ (أعطني ريبالا أكون لك عبدا) فما معنى أن هولاء في طبقه ماديه أعلى بكثير مما هي عليه غلب الشعب و كبار الموظفين العاملين في أجهزة الدولة المختلفة
- ٢ - التعصب القبلي لدى بعضهم النابع من المفهوم القبلي (أن سيد القبيلة له السلطة المطلقة في القبيلة) فلا يجب لأحد منازعته في ذلك وليس من منطلق شرعي كما يدعون ذلك فلماذا هم يرفضون محاسبة الحاكم كما نصت الشريعة على ذلك
- ٣ - الخوف من بطش آل سعود وقوته وهذا الأمر خلاف للنصوص والمنهج الذي جاء به الرسول و سار عليه الصحابة مثل ياسر وزوجته سمية و غيرهم من الصحابة و السلف الصالح إذا كان ما يدعون من سلفية المنهج
- ٤ - المصدر الرابع: - الاستخبارات و المباحث: -  
وهم آل سعود كغيرهم من الطغاة في جميع البلاد الإسلامية الأخرى يعتمدون بشكل كبير على المخابرات و المباحث في تثبيتهم على كرسي الحكم وقمع أي تحرك سياسي معادي لهم في الداخل فهم سمع آل سعود ويده التي يبطش بها
- فبعد أن اتضح لنا مصادر قوة آل سعود في بلاد الحرمين فلم يبقى لنا أن نعرف كيف يمكن انهدام آل سعود وبعاده عن الحكم في بلاد الحرمين وذلك بضرب مصادر القوة لديهم و جعلها عديمة الفائدة والنفع لهم وضربها يكون على النحو الآتي: -
- ١ - الحماية الأمريكية: - وذلك بضرب المصالح الأمريكية وفي بلاد الحرمين في جميع النواحي التي على أساسها تم بناء معاهدة الحماية الأمريكية لآل سعود ابتداء بالنفط و انتهاء بمقاطعة المنتجات الأمريكية في الأسواق ومضايقة الأمريكان العاملين في بلاد الحرمين.
- ٢ - النفط: - إن العمل على وقف تدفق النفط إلى الخارج وتصديره ليس فقط. من اجل قتل وتدمير معاهدة الحماية الأمريكية فحسب. بل من اجل وقف وتجفيف الدخل المادي وقطع الطريق على آل سعود من استخدام المال كوسيلة لقمع الشعب.
- ٣ - الكنيسة النجدية: - وهو بخلق مرجعية دينية بديله لشعب بلاد الحرمين تغني الشعب عن الرجوع إلى فتوى البابا آل الشيخ ومن هم أتباع الكنيسة النجدية و تتميز بالثقة و المصداقية والعمق العلمي واحترام الجماهير والاستقلالية عن نظام آل سعود
- ٤ - المخابرات و المباحث: - هو عن طريق شل هذه الأجهزة عن العمل و قطع الطريق عليها للتغلغل داخل المجتمع وذلك عن طريق: -
- ١ - الاستهداف المباشر للمواقع التابعة لهذه الأجهزة و كبار المسؤولين فيها
- ب - إعداد قوائم بأسماء ممن هم يعملون في هذه الأجهزة الخبيثة و فضحهم و نشرها بين الناس والتحذير من الاتصال بهم والعمل على محاربتهم و التصييق عليهم وعزلهم عن المجتمع تماما. وفي الخاتم اسأل الله لنا و كل المحبين لزوال آل سعود التوفيق و النصر .

## يخرجني قول حقيقتكم

بقلم : أبو عمر

فقدادُكمُ	سأقولُ أقولُ لأهلِ الأرضِ
أحقرُ منْ نعلِ بغيٍّ ذلتها....	بأنَّ الغيمَ .....
أموالُ التفطِ.....	يُكلِّمني
أُحرجكمُ	في كلِّ مساءٍ أبكي فيه
منْ أنتمْ غيرَ الذلِّ وسقطَ الناسِ.....	معَ الأحزانِ .....
بعزَّتكمُ	ويتركني
بلْ خصيةُ رجلٍ يشري الجنةَ	سأقولُ أقولُ لأهلِ الأرضِ
في الميزانِ.....	بأنَّ أسامةَ.....
تعاذلُ كلَّ.....	حدَّثني
قبائلكمُ	حدَّثني كيفَ العربُ تبيعُ العِرضَ....
أحلامُ الزرقاوي.....	تبيعُ الأرضَ.....
هوتُ	وتقتلني
أحلامُ البغدادِي.....	يا عربَ المني الساقطِ كالأمطارِ
بكتُ	على بغدادَ.....
ودموعُ الشيخِ أبو الأشبالِ.....	مدينتكمُ
همتُ	أبناءُ سفاحِ.....
وتفاعَلَ حمضُ الدَّمعةِ.....	قادتكمُ
في قلبي	وكلابُ تعوي كلَّ مساءٍ
إخوانَ العفنِ.....	في الطُّرقاتِ.....
سألنكمُ	سأفضحكمُ
يخرجني قولُ.....	أبناءَ العفنِ الإسلاميِّ.....
حقيقتكمُ	ويأتجارَ الدِّينِ ويا إخوانَ
يخرجني قصُّ لحيِّ طالتُ.....	امرأةً صكَّتْ.....
وامتدَّتْ فوقَ الغيمِ وحتَّى.....	بالفخِذينِ فروجِ القومِ.....
فوقَ ماذنكمُ	أُكلِّمكمُ
أخفيتمُ بينَ كثافتها... أبشعَ أنواعِ.....	سأبولُ بكأسِ الشَّرَفِ
جرائمكمُ	المترعِ بالشَّهواتِ.....

سأبول أبولُ على حُكْمٍ.....  
 قد ضاجعَ كلَّ المُرتزقة  
 سلّمهُ الكلبُ لأشرفِكُمْ.....  
 في سوقِ الذبَحِ مِنَ الرّقبة  
 وسألنُ كلَّ ذئابِ الليلِ.....  
 وأعلِنُها  
 في غمضةِ عينٍ مُغتصبة  
 عوراتُ المُنتفعين.....  
 بدتْ  
 أصواتُ المُخصيين.....  
 علّتْ  
 وهبُ العَصْرِ الأُمريكي.....  
 هنا  
 والجوقَةُ خلفَ المهزومين.....  
 عوتْ

وصرختُم لَمّا أفلستم.....  
 ( أبناءُ خوارجِ مَنْ قاموا )  
 مَنْ دكّوا الصنمَ....  
 بمعبدِكُمْ  
 يا ربَّ النَّاسِ بكى قلبي  
 مِنْ طَعْنِ الشَّيخِ وَلِحيتِهِ  
 يا ربَّ النَّاسِ ويا ربِّي  
 قارونُ العَصْرِ بسَعفَتِهِ  
 قد أشعلَ أوراقَ الكتّبة  
 مَنْ صلّوا العَصْرَ وقاموا اللَّيلاً  
 أمامَ القصرِ... على العتبة  
 فصهّلُ نَسائيَ ممزوجٌ....  
 باللّوعةِ مِنْ نارِ الكسبة  
 أبناءُ سفاحِ قادتِكُمْ...  
 وفروجُ سودِّ مُرتقبة